م.ك٢١٠٨

٣٣٨٢

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

٢١٠
ك٤٠ع

كشف الاسرار عما خفى على الأفكار، تأليف ابن العماد
أحمد بن عماد ـ ٨٠٨هـ. كتبت سنة ١٠٩٤هـ.

٩٩ ق. ١٩ س ٢٠×١٣سم

نسخة جيدة خطها نسخ، مطبوع

٣٣٨٢ الأعلام ١: ١٧٨ كشف الظنون ٢: ١٤٨٥

١ـ الاسلام أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ
ج ـ كشف الاسرار عما خفى عن فهم الافكار.

٤٨

هذا كتاب كشف الأسرار
عما خفي من الافكار
لابن العماد احمد
الاقفهسي
رحمه
الله

٣٤٢
B. II. 93.
27. III. 32
٣٣٨٢١
٤١٦٢٨٦
٢٩٩/٧/٢٦

فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلوة
والسلام ولد ليلاً فايهما افضل ليلة القدر
او ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم اجيب
بان ليلة مولده عليه الصلوة والسلام افضل من ليلة القدر
من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله تعالى عليه و
ليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما
شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل
الثاني ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله تعالى
عليه وسلم فيها وممن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون
ليلة المولد افضل الثالث ان ليلة القدر وقع التفضل فيها على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وليلة المولد
الشريف وقع التفضل فيها على سائر الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة
على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعاً فكانت افضل فيا له من شهر ما اشرفه واعظم حرمة لياليه كانها
لآلي في العقود ويا وجهها ما اشرقه جعل مولده للقلوب ربيعاً وحسنه بديعاً
يقول لنا لسان الحال منه وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

من المواهب اللدنية
للقسطلاني
المقصد الاول

في كل ساعة من ساعة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بلا معين الذي خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين وابرزه الى الوجود
بعد ان كان نطفة في قرار مكين وصوره فاحسن صورته فتبارك
الله احسن الخالقين وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق
الرشد من الغي ليسلم ونصب له الدلالة على وحدانيته وعلى
دوامه وسرمديته وعلى الهيته وصمديته وعلى حيوته وعالميته
وعلى كماله واستغنايه في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته
ونبه على اسمايه بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وعلى
صفاته بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وعلى اقواله بقوله تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو في شان وعلى

نعته

نعته بقوله هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله ليس كمثله شي فسبحان
من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس مشهور
بالايات منعوت بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف تراه العقول
بحقايق الانوار وتستدل عليه بواضحات الاثار وتعرف نفوذ ارادته
بنقض العزمات والتدبير وتعرف اتقان صنعته بحسن التصوير
**قيل** لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج الجنين مصورا
على صورة غير مراد لابويه فعرفت انه ليس من طبع ولا نجم **وحكى**
الشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد وواحد كواحد وواحد في
واحد ايهم تعبد **قال** لا اعبد واحدا في واحد من طريق العدد
ولا الواحد من الواحد كالولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس
بعدد ولا بجسد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير
**واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تورث
قايلها غرف الجنان وتقيه نفحات النيران واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل الانبيا والانس والجان صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه السادة الاعيان **وبعد**
فهذا كتاب ذكرت فيه اجوبة عن مسايل مشكلة وخفيات عن اذهان
حواس القلوب مقفلة تتحير فيها افكار العلما وتقف عندها
عقول الحكما **وسميته** كتاب كشف الاسرار عما خفي على الافكار
والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي ونعم

الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **سؤال** لم كانت لا اله
الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين
حرفا. ولم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا. ولم كان الاذان
تسع عشر كلمة. **الجواب** انما كانت لا اله الا الله محمد
رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفي شر
ابواب جهنم السبعة اعاذنا الله منها **قال** الامام فخر الدين
وانما كانت اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد ساعات اليوم
والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة فمن قالها كتب له بكل حرف
عبادة ساعة وغفر له ذنوب ساعات اليوم والليلة اذ هي اربعة
وعشرون ساعة اجمع. وانما كان الاذان تسع عشرة كلمة. وبسم الله
الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا **فقيل** لان الله تعالى خلق رؤسا
الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكا قال تعالى عليها تسعة عشر واتباعهم
لا يحصيهم الا الله تعالى. فمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله بكل
حرف منها واحدا من الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة ذكر
اسم الله تعالى وكذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم. **سؤال**
لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا اله الا الله وهلا قدم الاثبات
على النفي فقيل الله لا اله الا هو وقيل عنه جوابان **الاول** انما بدا
بالنفي ردا على زاعمي الشريك ومدعيه لان المناسب في اللسان ان يجاب
مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات **الثاني** انما قدم النفي

على

على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه كما فرغه
بقلبه ليواطئ اللسان القلب فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون
مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشيء غيره ومتى شغل قلبه بغيره لم يصح
توحيده لانه ليس لله شريك والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله
بالله في حال شغله بغير الله اذ المشغول لا يشغل **سؤال** لم كانت لا اله
الا الله اربع كلمات فيظهر في الجواب انه لما كان النهار نصفين والليل
نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات بعدد هذه الانصاف
ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيهما
**قال** السمرقندي في كتاب الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله ذنوب صح
هدمت عنه اربعة الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة **سؤال**
لم كان اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة احرف ولم كان
مح مد ولم كان على هذا الترتيب في الشكل الخاص. ولم سمي سراجا في قوله
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ولم يقل قمرا منيرا. ولم كان يؤمر ولا يؤذن. ولم سمي حبيبا ولم
يسم خليلا. وهل بين الحبيب والخليل فرق ام لا. ولم امرنا بالصلاة عليه
من غير احتياج له الينا. ولم كان لا يشعر ولا يكتب. ولم حرمت ازواجه
علينا. ولم قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يجعل ابا احد
منكم ولم حرمت الصدقة عليه. ولم جعله الله يتيما لا ام له في
الصغر. ولم سمى الله نساءه امهات ولم يسمه ابا صلى الله عليه وسلم

تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين. الجواب اما الاول
وهو ان جعل الله اسمه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد قرن
الله تعالى اسم محمد باسمه تعالى في الشهادتين. وقيل في قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي. وقال حسان في هذا
المعنى يمدحه صلى الله عليه وسلم.

اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد •
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد •
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

## حروف اسمه ومعانيها

قال قوم ان معنى الميم محق الكفر بالايمان. او محو سيئات من
اتبعه. وقيل الميم من الله تعالى على المؤمنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم دل عليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين. وقيل
الميم منذر ومبشر. وقيل الميم ملك امته. وقيل المقام المحمود.
واما الحا فقيل حكمه بين الخلق بحكم الله قال الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. وقيل حياة امته به. واما
الميم الثانية فمغفرة الله لامته. وقيل منادي الموحدين. وقيل
ملك امته به. واما الدال فهو الداعي الى الله قال الله تعالى
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو الدليل الخلق في الدنيا.
ودليلهم في الاخرة الى الجنة ذكره النيسابوري. واما وقوع الاحرف

اي ابطال اسماء استعينه به وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية

على الترتيب والشكل الخاص فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على صورة
محمد فالميم بصورة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين وباطن الحاء
كالبطن وظاهرهما كالظهر والميم مجمع الاليتين والمخرج وطرف
الدال كالرجلين وفيه.

شعر

له اسم صور الرحمن ربنا • خلايقه عليه كما نراه •
له رجل وفوق الرجل ظهر • وتحت الراس قد خلقت يداه •

## وفي اسمه عشر خصايص اضاف

الله تعالى اسمه الى نفسه. والثاني تخليقه الخلق على صورة اسمه.
والثالث قرن اسمه مع اسمه. والرابع كتب اسمه على ساق العرش.
ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد
سكن. وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر لم يسكن حتى
كتب عليه اسم هذا المخلوق الاكبر. والخامس اشتقاق اسمه من اسمه
المحمود. والسادس جرى سفينة نوح باسمه. والسابع وافق اسمه اسم
الله تعالى في عدد الحروف. والثامن سخرت الشياطين لسليمان
بذكر اسمه. والتاسع تاب الله على ادم باسمه قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه. روي ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما راى اسم محمد مكتوبا على ساق العرش قال اللهم اني اسالك بحق
محمد ان تتوب علي فتاب عليه. والعاشر كنى ادم بابي محمد دون ساير
اولاده تكنى باشرف بنيه قال النيسابوري رحمه الله تعالى ورضي عنه

وأما أسماؤه فخمسة وسبعون اسماً

محمد وأحمد والنبي والرسول وخاتم والأمي والرؤوف والرحيم والبشير
والمبشر والنذير والشاهد والداعي والسراج والمنير والضحاك
والعبد والكريم والولي والعزيز والرحمة والنور والفضل
والشهيد والهادي والمبين والمرسل والمزمل والمدثر والصادق
والحاكم والقاضي وطه ويس والسلام والشمس والقمر والنجم والفجر
والعالم والمستقيم والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار والورع
والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمتقي والماحي والفارق
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي المرحمة ومحمود وحامد وحماد
وطاطاب وإمام الرسل وسيد ولد آدم وذو الحوض المورود
والمقام المحمود والأول والآخر والظاهر والباطن وفواتح
النور انتهى ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم الضحاك وقثم
والضحاك الذي يسيل دماء العدو في الحرب وهو الشجاع وأما
قثم فبضم القاف وفتح الثاء المثلثة معناه الجامع للخير وأما
تسميته سراجاً فقيل سراجاً للمؤمنين في الدنيا ومنيراً للمذنبين
يوم القيامة بالشفاعة وسمي سراجاً لأن السراج الواحد يوقد منه
ألف سراج ولا ينقص من نوره شيئاً كذلك خلق الله جميع الأنبياء من
نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيئاً ولم يسم شمساً
ولا قمراً لأنهما لا يستضاء من نورهما ولأنهما لا تنالهما الأيدي

دكر

وسمى الله تعالى الشمس سراجاً لأنها تضيء لأهل الدنيا ولأهل السماء
كلهم كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضيء لأمته كلهم وقيل سماه
سراجاً لأن نور السراج يضيء من الفوق كذلك فضل محمد صلى الله عليه
وسلم إلى الفوق وقيل سمي سراجاً لأن السراج فيه حرارة وسكون كذلك
هو صلى الله عليه وسلم وقيل لأن السراج يضيء من الستة جوانب
كذلك هو صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري والسرج خمسة واحد
في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السماء وواحد في الجنة
وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي السماء الشمس وفي
الدين المصطفى وفي الجنة عمر سراج أهل الجنة وفي القلب المعرفة
وأما أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤم ولا يؤذن فقال النيسابوري
وغيره لأنه لو أذن لكان كل من تخلف عن الإجابة يكون كافراً قال
النيسابوري ولأنه كان داعياً فلم يجز أن يشهد لنفسه وقال
غيره لو أذن وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لتوهم
الناس أن ثم نبي غيره وقيل لأن الأذان رآه غيره في المنام فوكله
إلى غيره قال وأيضاً كان لا يتفرغ إليه من أشغاله وأيضاً قال عليه
الصلاة والسلام الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فدفع الأمانة
إلى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام إنما لم يؤذن
لأنه كان إذا عمل عملاً أثبته أي جعله ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك
لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخلافة لأذنت

لئلا يعتقد أن الرسول غيره صح

قال وامام قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطا لانه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول الله ه
واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل هو الذي
امتحنه ثم احبه . والحبيب الذي احبه ابتداء تفضلا . والخليل الذي
جعل ما يملكه فدا الخليله . والحبيب الذي جعل الله مملكته فداه .
والخليل من اختاره الله على كل شي . ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها
احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدها امته
بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر
من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخلله المحبة اجزا بدنه . ه
وهذا هو اللايق وقال النيسابوري مشتق من الخلل حيث نظر
الى غير ولده وفيه نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد ه
هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا وهي الصداقة والمحبة الكاملة
وان كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخا وهي الفاقة والحاجة
كما قال الشاعر .

شعر

. وان اتاه خليل يوم مسغبة . يقول لا غايب مالي ولا حرم .

واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعائنا قال النيسابوري
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغنى
في الحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطا

الوسيلة

الوسيلة له موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وقيل وان لم يكن
محتاجا الى دعائنا فنحن محتاجون الى الشفاعة فامرنا بالصلاة
عليه لحظنا ليشفع لنا بها الا ترى انه امرنا بمحبته والاستغفاره
لاصحابه من غير حاجة لهم الينا وقيل امرنا بالصلاة عليه لان
الله تعالى اراد ان يمن به عليك وبك عليه وقيل وانما جعلت
الصلاة عليه محالة على الله تعالى . وان كانت صلاتنا مدحا له لانا
لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من
الله تعالى ان يصلي عليه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل .
صلاتك عليه وايضا معناه كما اجيبت دعوة ابراهيم في ذريته
فاستجب دعوة محمد في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما
صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل
لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبيا وهو اجل من ان يهجوا ايضا
قال الصادق من الشعرا ارفع ما في الخسيس . واوضع ما في النفيس
وايضا لكيلا يتهم في القران انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم
ان انت الا اصبع دميت . وفي سبيل الله ما لقيت .

وكذلك

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالاخبار من لم تزود
مما ورد موزونا وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر من
ان يقصده الشاعر كما نقل عن الخليل بن احمد وروي انه قال بيت

وشرف وكوفر

المصرع الثاني وما يليك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضي الله
عنه ما مثل هذا الشعر يا رسول الله **قال** وانما لم يكتب لانه لو
كتب لقيل قرا القران من صحف الاولين وقد نبه الله تعالى بقوله
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون **قال** النيسابوري
انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد بالخنصر يقع ظل قلمه
او اصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى له
لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم
على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ظلك
يقع على الارض **وذكره** القاضي عياض انما لم يقع له ظل على الارض
اذا مشى في الشمس لان نوره يغلب على نور الشمس **وقال**
بعض الناس انما لم يقع له ظل على الارض صيانة له ان يوطا ظله بالاقدام
**قال** النيسابوري وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن
الحفظ وايضا لو كتب لكان ينظر الى اشغل عند القراة والكتابة فقال
لا تكتب ليكون نظرك ابدا علويا **وانما** حرم نسائه علينا فلانهن
لو تزوجن لكان في ذلك اذا للنبي صلى الله عليه وسلم وترك مراعاة
حرمته **وقد** قال الله تعالى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلو
تزوجن لكن كساير النساء وايضا قال صلى الله عليه وسلم شارطت
ربي ان لا اتزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه
في الجنة بل لكن مع ازواجهن وانما قال تعالى ما كان محمد ابا احد

ولقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ومع ذلك [illegible]

من

من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين لانه ابوهم **قال**
النيسابوري وانما يسمى نساه امهاتنا ولم يسمه ابا لانه لو سماه
ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده وانما حرمت الصدقة عليه ليوافق
نعته ساير الكتب لان في ساير الكتب من صفته ونعته ان الصدقة
محرمة عليه وايضا الصدقة من اوساخ الناس فلم يرد ان ياكلهما
وايضا الصدقة تنشا عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد
الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا لانه كان يامرنا
بالصدقة فلو قبلها لربما حصلت التهمة انه كان يامر بها لاجل
نفسه فابعده الله تعالى عن موضع التوهم صلى الله عليه وسلم **وانما**
رباه يتيما لان اشار كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا
لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى معارج عزه نظر الى اوايل امره ليعلم
ان العز يزمن اعزه الله تعالى وان قوته ليست من الاباء ولا من الامهات ولا من المال
بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الفقرا والايتام ودل عليه قوله تعالى
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وانما يسمى نساه امهات
المومنين لانه يحرم نكاحهن على المومنين لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا فهن امهات لحرمة نكاحهن **وانما** لم يسمه ابا لانه
لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نسا امته كما يحرم على الاب
ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام وقد قرى شاذا وازواجه امهاتهم

وثواب لهم لكنه تسخ فلا تحل سؤال لم قال الله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده ولم يقل بنبيه قيل لئلا يتوهم فيه ايضا انه ابن
كما توهموا في عيسى بن مريم سؤال لم تعجب بعروجه ولم يتعجب بنزوله
لان سبحان كلمة تعجب قلنا لما عرج كان مقصده الحق لا وايضاه
فان عروجه العجب من نزوله لان عروج الكشف الى العلو من العجايب
مع انه ان تعجب بعروجه فقد اقسم بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا
هوى ليكون نزوله وعروجه بين تاكيدين سؤال ما الفرق بين
السخى والبخيل واللئيم والكريم قلنا قال النيسابوري الذى يجمع ويمنع
ولا ينفع ولا يشفع هو اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشفع ولا ينفع هو
البخيل والذى يجمع ويمنع ويشفع وينفع هو السخى والذى يجمع
ولا يمنع وينفع ويشفع هو الكريم ولهذا لا يقال لله تعالى سخى
ويقال له كريم جواد لانه فعل لنفع غيره سؤال اى شئ خلق الله اولا
قال النيسابوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضراء وقيل
اللوح المحفوظ والقلم ويقال الوقت والزمان ويقال العرش
والكرسى ويقال خلق اولا عاقلا لانه اراد ان ينتفع بعقل غيره
ويقال خلق اولا جوهرا متغيرا من الالوان والاطباع والهيئات
ثم خلق الهيئات فركبها من الاطباع والالوان فصارت بسيطة مؤلفة
مطبوعة ويقال خلق الله اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة
فتضعضعت وتمايلت فصيرها الله تعالى الفا سؤال لم جعل

الله

وفى نسخة بعد قوله لا لاظهار الحق

الله الاخرة غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد الشجرى اراد الله
تعالى ان يعمروا الدنيا فلو اراد الله تعالى ان يعمروا الاخرة لاعجبهم
ولتركوا الدنيا فلم يعمروها وايضا فلو راوها لما جاء منها
احد وان تنعمت المحنة قيل وسميت الدنيا دنيا لدنوها من قبل
الاخرة وقيل لانها كما حكى عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
انه راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شى
فقال من انت قال الدنيا فان قيل لم مثلها الله تعالى بالماء
قيل لان الماء لا يستقر في مكان وكذلك الدنيا والاخرة هي دار القرار
وايضا فالماء قليله فيه الكفاية وكثيره مضر كذلك الدنيا قليلها
يكفى وكثيرها يطغي ولا يغني وترك القليل والكثير يورث الغناء
ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الانابة وايضا
الماء ان امسكته يتغير وينتن ويصير بلية فكذلك الدنيا تصير لمن
يمسكها بلية وايضا بالماء تظهر الارض الطيبة التى تنبت من الارض
التى لا تنبت كذلك بالمال يتبين الكريم من اللئيم وايضا الماء ياتي
قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك المال وايضا الماء يستر
الارض كذلك المال يغطى عيب الرجل وايضا الماء ينزل من السماء بقدر
كذلك نعم الدنيا ينزل من فوق بقدر وايضا الماء لا يبقى خاصة
من السماء كذلك الدنيا وايضا الماء طبعه النقصان كذلك الدنيا
وايضا الماء يكون بموضع قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا

لا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق وايضا الما
قليله دوا للعطشان وكثيره دا كذلك المال وايضا الزرع يفسد
بالما الكثير كذلك القلب يفسد بالمال الكثير وايضا الما لا بد لا يكون
صافيا كذلك المال لا يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا الما يطهر
للنجاسات كذلك المال يطهر دنس الاثام قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الما يصلح لزاد البادية كذلك
المال يصلح لزاد يوم القيمة ثم قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت
ويقال الدنيا ترى من القاف الى القاف ان صعدت الى جبل القاف
ويقال الدنيا ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم الدنيا مثل ظل
الرجل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى بن معاذ
الدنيا حانوت الشيطان فمن سرق منها شيا يجي في طلبه فياخذه
فان قيل هل تكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان
قلنا بلى كانت الجنة بستانا لادم وصارت سجنا والنار بستانا
لابراهيم والبحر عقوبة على فرعون والريح رحمة لهود وعذابا
على عاد والقبر روضة للمومن وحفرة للكافر فان قيل
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
قيل الدنيا سجن المومن لانه سجن ادم حين وقع في الجنة وجنة
الكافر لابليس لان مكافاته بالنار فبقاؤه في الدنيا جنة له الى
الموت وايضا المسجون يرسل كلما في يده الى داره واهله كذلك ينبغي

للمومن

للمومن ان يقدم ما له بين يديه وايضا حيلة المسجون ان يتوسل
بالحاجب والوزير الى الامير ليشفعوا له كذلك المومن حيلته ان يتوسل
الى الانبيا والاوليا ليدعوا له وايضا المسجون يرفع القصة الى الامير
ليخلص من سجن النار وايضا المسجون لا يطمين قلبه الى السجن كذلك
ينبغي للمومن ان لا يطمين الى الدنيا وايضا المسجون كل ساعة
ينتظر الى رسول الملك بالفرج كذلك المومن كل ساعة ينتظر رسول
الله وهو ملك الموت بالفرح وايضا قال بلال بن سعد لا ينبغي
ان يبكي على ميت خرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكي على من خرج
من البستان الى السجن فان قيل لم يبكي العارفون قيل للفراق
والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا لما
بكوا كما قال بلال لا تقولي واكرباه بل قولي واطرباه سوال
ان قيل هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر قال النيسابوري
قال بعضهم خلقها للكافر بدليل قوله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ويقال خلقها لهما لقوله
تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
قال ومن كفر فامتعه قليلا وقال عندي انه خلقها للمومن
والكافر طفيلي بدليل قوله تعالى قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة ولكن الطفيلي اذا كان نديما يكون اكرم من الضيف
اذا كان كريما يزيد في الاحسان الى الطفيلي قال فان قيل

فاذا كان خلقهما للعوام من قلة اعراضه بالزهد فيهما **قيل** الشكر اذا
نثر على راس المختصر فانه لا يلتقط لعلو همته ولو التقطه كان عيبا
والاولياء منعوا انفسهم عن الطعام ليشتغلوا عن وظايف
الطاعات واثروا بدنياهم لرجاء رفع الدرجات قال عليه الصلوة
والسلام جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما
لا يشبع من الطعام رجاء الحلوى وربما لا ياكل مرضيا فمن رجا ضيافة
اخرى خير منهما كذلك فيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يقبل الدنيا حين عرضت عليه لتقتدي به امته ولثواب
الاخرة **سوال** ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا **قيل**
لثلاثة اوجه احدها انه اراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع الاخرة
واراد ان يعمر الدنيا فزينها بكسب الدنيا لتكون الدار ان عامرتين
**الثاني** وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليتجنب عن المعصية
كيلا تقع سرتعا في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت
عن الطاعة تشتغل بالرخصة ولا تقع في المعصية **الثالث**
لتعتبر الاولياء ويقولون ان الدنيا الفانية لا تدرك الا بالطلب
فكيف توجد الاخرة الباقية بلا طلب **قالت** عطية بن بشر
في تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة
ثم قال له قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين وعن الحسن البصري انه راى رجلا يضرط للناس

ويعطونه

ويعطونه قال هذا رجل ياخذ الربح بالربح يعني ان الدنيا ربح **ورد**
الامام احمد في المسند عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مطعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه او ملحه فانظر
الى معنى قوله قزحه اي طيبه بالابازير **وعن** ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والتمكين في
البلاد والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس
له في الاخرة نصيب **سوال** ان قيل لم جعلنا اخر الامم **قيل**
الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة العقوبة لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا كان مقدمة الرحمة قوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واراد ان تكون الخاتمة على الرحمة لا على العقوبة
**وايضا** لو قدمنا لاحتجنا ان ننظر في العبور الامم الماضية
تجعلهم في انتظارنا تشريفا لنا **سوال** ان قيل لم خلق العرش
بعد ان لا حاجة له اليه **قيل** لوجوه احدها جعله موضع خدمة
ملايكة لقوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش والثاني
اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السماء والارض في عظم
الكرسي كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا وخلقه
كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق العرش اشارة لعباده
بطريق دعوته ليدعونه من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
الرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى

ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش • والخامس
معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين السادس
قيل هي براة الملايكة بزيادة الادميين واخوانهم كي يشهدوه ولاه
عليهم في الجنة • السابع العرش اعلا العالم ليس شي باعلا منه ولا
اظهر • وكذلك خص الاستوا عليه والاستوا الاستيلا عند قوم
فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه سؤال لم جعل
الله الخلق في حجاب من نفسه قلنا لوجوه احدها لزيادة المحبة
كما قيل سرور الادنى على قدر طول الغربة الثاني لزيادة الحشية
الثالث لزيادة الهيبة الرابع ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم
الخامس لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا
بالنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الا ترى ان امراة العزيز
اعطت النسوة كل واحدة سكينا واترجا وامرتهن ان يقطعن الاترج
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن من حسنه • وغبن عن
حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم • واذا كان
هذا حصل لهم بنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر
الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شي لستره
وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت سؤال لم
سمى الله تعالى الرويا زيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
والمراد احسنوا بقولهم لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر

الى



الى وجهه الكريم اكثر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من راس
المال قيل المراد بالزيادة في الاية الزيادة على موعود الجنة والزيادة
اكبر • والرضوان لديه اكبر • والنظر الى وجهه اكبر • سؤال ما الحكمة
في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ان تكون الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون
الحبيب على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه
الامة ان قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه الثالث فيه الناسخ
والمنسوخ فلو انزله دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة
واحدة وهو لا يجوز لفوات فايدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة الرابع لو انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه
من التكاليف كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الخامس اراد الله ان يكون
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن كلما اراد واشيا نزل
جبريل ببيانه واخبر عما يكون فيكون كما اخبر السادس قضاء الحوايج
واجابة السايل فكلما سالوا منه شيا نزل جبريل باجابة سؤالهم
ليرتفع مرادهم • وايضا لا يقنطوا من حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلموا انه باق ما لم يتم القران السابع انزله متفرقا لئلا يستوحش
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فوادك
ويكون انيسا له في كل ساعة فان قيل لم انزل القران ليلا قيل

اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية

لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحبا يتناجون بالليل وايضا ليكون اهيب لقلوب سامعيه وايضا ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجاة ما لا يتلذذون بالنهار سوال لم صعقت الملايكة ليلة سمعوا القران قلنا لثلاثة اشيا اولها لان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة والقران كتابه وايضا لهيبة كلامه وايضا للوعد والوعيد الذي فيه وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية وان تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا قيل قال العالم ابو بكر عمر ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم ان فلانا يطيع فجعله سعيدا قال النيسابوري وقال العلم الثواب والعقاب لا للسعادة والشقا قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلما ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة وهم الانبيا واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام بن باعورا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس

الشقاوة



الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان قال يحيى بن معاذ الرازي الابتلا اربعة اشيا التقييد والتكفير والتعريف والتفضيل تقييد بقيد عن المعصية وتكفير للسيئة وتعريف يعرف ذلك العجز والضعف والتفضيل بالتوبة سوال لم شدد البلا على الافاضل قيل لان الله تعالى يبغض الدنيا وامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها وهي مبغوضة وايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل لم حجب عنهم الدنيا قيل ليفرغوا للطاعة ولا يشتغلوا بها عنه لتحملهم على المعصية فان النعمة تكون سببا للمعصية لقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة سوال لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته عن صورة الملايكة الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجاب دعاه بانتظاره الى يوم الدين فالجواب قال بعضهم انما خلقه الله تعالى ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبيا ليقتدي بهم الاوليا وخلق ابليس ليقتدي به الاعدا ويظهر الفرق بينهما فابليس منساق دلال على النار وبضاعته ولما عرضهما على الكافرين قيل ما ثمنها فقال ترك الدين فاشتروهما بالدين وتركهما الزهاد واعرضوا عنهما والراغبون لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا واقف حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوا رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم واعطاهم الدوا فلم يسمعوا عنهما

ولم يبصر وافلذ لك قيل حبك للشي يعمي ويصم قال النيسابوري
ويقال خلقه ليكون للمؤمنين شبه كنف رعاية المولى وحفظه لانه
لولا الذيب لم يكن للغنم راعيا وكلبا متعهدا وحرزا كذلك لولا
يكن للرشد رعاية ولا للعقل قايدا ويقال اراد الله تعالى ان يظهر
كرامته على المؤمن لانه قيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لو
لم يكن ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح المودة ولا بخار الطاعة
ولا نور المعرفة فخلقه ليهيج بسببه هذه الرياح قال ابو تمام
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود
وقالوا لو ان احدا يدخل المدينة بوق مسكا فما يغني عن الناره
المسك اذا احتاج الى الكناس فادخال الكناس اليهم اكثر نفعا من
صاحب المسك فكذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق ابليس كناسا
ليرفع النتن ويجليه واما خلقه فقال بعضهم خلقه من الظلمة
والخبث وطبع ماؤه على العداوة ولذلك قيل الاشيا ترجع الى
الاصول ويقال خلقه من اللعنة فله الاخرة للعنة لقوله
تعالى كما بداكم تعودون ويقال خلقه الله من النار كما قال
خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك ورثه الفراق من
الخلاف واما معاداة ابليس لنا فقال بعضهم لان طبعه على العداوة
كطبع العقرب على اللدغ والذيب على السلب ويقال معاداته لاجل
الجهل والعجز عن اتيان الاسما الذي علمها الله تعالى لادم ولذلك

بز



قيل من جهل شيا عاداه ويقال عداوته الحسد ويقال عداوته
لذهاب رياسته بسببنا دايما امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما
فعل والرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر وضعه
الله وابغضه ومن تواضع لله رفعه الله واحبه الناس ويقال
لانه حسود والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال
لانه غير وافق من اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى الى
برصيصا كيف خذله وغره ويقال امرنا بعداوته لانه عدو
لله وخير الاعمال الحب في الله والبغض في الله قال وانما غير
عن صورة الملايكة ليعلم الخلق انه لا يتصل اليه احد بالعبادة الا
بالعناية ولذلك قيل ليس الامر بالبكا ولا بالطلب لا بالدعا
ولا بالسبب بل هو علم سابق وقول صادق ويقال حتى لا يامن
احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم ويقال لانه تعالى نظر
فيه بالهيبة فتغير عن حاله كما انه نظر الى الطور فجعله دكا والى الجو
فصار فضا والى الجوهر فذاب وصار ما والى القمر فانشق وانما
طرده لعجبه ونظره الى نفسه فقال انا خير منه ويقال
خذله وطرده ترهيبا للملايكة كي يحذروا ما لا يرضى الله عنه
ويقال طرده للخلاف مع الملايكة والخلاف شوم والوفاق بركة
قال النيسابوري واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله
انا خير منه معناه لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجدة للمفضول

وقيل كفره اباؤه ويقال ترك السجدة ويقال مخالفته للملائكة
وقال محمد بن صابر كفره في قوله انا خير منه معناه ستنده على ادم
ويظهر لك ذلك انتهى وقال الكرابيسي لانه قاس في معرض النص
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل
الطين فهي اشرف من الطين قال العلماء واخطا في هذا القياس
من ثلاثة اوجه الاول انه قاس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت
الاقوات ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق
والطيش والثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار
من شانها الخفة والطيش فهي لا تساوي الطين والطين خير منهما
وقال بعضهم كفر ابليس لانه استنقص ادم صلى الله عليه وسلم
وهو نبي ومن استنقص نبيا كفر قال النيسابوري وانما اتخذ
الله عدو المتمرد وابايه مع الله مواجهة وفي الخبر ان الله تعالى
يخرجه كل مائة الف سنة ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود
فيابى ثم يرده الى النار وكذلك ابد الابدين ويقال انما لعنه
الله لانه داعي عباد الله للشر والله يبغض ما يضر عباده ولذلك
قيل خير الناس من نفع الناس ويقال خير الناس انفعهم للناس
وشر الناس اضرهم به قال النيسابوري قال بعضهم وانما استجاب
دعاه بانظاره مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم انه لا يضيع
اجر المحسنين ويقال اراد ان لا يقنط المومن بالمعصية من اجابة

الدعوة



الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع بغضه اياه افلا اجيب دعوتك
مع حبي اياك ويقال ان ابليس قال يا رب ان عبادك يزعمون انهم
يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبونك ويعصونك فقال الله
تعالى قد وهبت عصيانهم محبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم
اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم الاعتصام بالمولى
والاستعانة لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا وايضا الحيلة ان تدع ما له حتى يدع ما لك فدع دنياه
يدع لك دينك وقيل دخل قوم الى الحسن فشكوا اليه الشيطان
فقال قد خرج من عندي الساعة وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا
دنياي حتى اترك لهم دينهم قال النيسابوري واما الحكمة في
تسليطه علينا قال بعضهم كمثل الفراش يريد ان يطفي السراج
ليحرق نفسه وكذلك يوسوس الشيطان فيحرق بنور العين وهو نور
الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب كما يصير ممنوعا عن السما وانما
يوسوس الشيطان في الصدور وحافظ القلوب هو الله تعالى ولها
اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزانته مع ان رجلا شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا فيه شي فذلك من محض الايمان
وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم وقال

على ابن ابي طالب رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتا
وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمومن
يخالفه والمحاربة تكون مع المحاربة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة
قل هو الله احد سوال لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم عليه السلا
الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه ولام نفسه
ولم يصر على الذنب ولم يره الله امثالا لذلك وبكى عليه سنة وكفر
ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله امثالا لذلك
ولم يبك عليه نقله النيسابوري سوال اليس لما ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم منعت الشياطين من السما فهلا منع ابليس مع النبي
صلى الله عليه وسلم كما منع به قلنا الله تعالى جعل اكثر الاشيا كذلك
يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع
الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احيا الموتى لعيسى
ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من السما ظنوا انهم
لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم الله عليه ثم عصمه
منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شي حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه
مرة وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه قال النيسابوري
وايضا اراد ان يظهر لخلقه ان غيره غير معيوب وغير معصوم
ولا ظاهر الا الله ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو خمس مرات

الاول

الاولى السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له
ابو بكر صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين الثاني سهى في
الوقت الذي قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم وما ايقظهم الا حر
الشمس والثالث سهى في النظرة حيث قال يا مقلب القلوب
والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلا
والخامس في صلاة العصر يوم الخندق حتى قال شغلونا عن
صلاة العصر ملا الله قلوبهم نارا ويقال سهى ايضا في الاستثنا
في سوال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ويسالونك عن الروح
ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله سوال
ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة قيل لترك العبادات
العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام ليعلموا غاية
شفقته وبره وكرمه سوال لم ادعى ابليس الربوبية فلعن
ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعى الربوبية قيل لان نية
ابليس شر من نية هولاء ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسته
وايضا اولئك ما واجهوا الرسل بالاباء وهو واجه الرب بذلك
واولئك تضرعوا عند الياس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو
لم يومن ولم يتضرع وايضا هو اول من سن الكفر ووزرهم راجع اليه
وسال رجل مجوسي ابا عبد الله مسئلة وقال قد سالت العلما
فلم يجيبوني فان اجبتني انا اسلمت فقال وما هي قال هل

الارزاق مقسومة ام لا قال نعم. قال فنتم الكلام العمل قال انه
ايضا مقسوم فاسلم. وسال الجوهري يا محمد الشجرة هل يعلم الله للجنة
نهاية فاجابه علم الله ان لا نهاية لها لانها باقية دايمة ببقا الله
تعالى ودوامه وما علم الله بقاوه ودوامه لا يفنى ابدا فالدار
الاخرة هي دار البقا سوال لم امهل الله اعدا ساير الانبيا
وابقى عدو ادم وهو ابليس قيل لان ابليس لم يكن عدو ادم وحده
انما كان عدو الله فابقاه الى اخر الدهر وايضا فان الفراعنة لم
يدعوا بالبقا لانفسهم ودعى ابليس وايضا ابقاه امتحانا للخلق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس
وايضا بقاوه من حكمة عقوبة الكافرين ورحمة للمومنين ليقع
ذنوب المومنين عليه ويغفر لهم برحمته وايضا اراد الله به شقاوة
فامهله حتى يزداد اثمه سوال لم ابقى الله تعالى ابليس واماة
محمدا صلى الله عليه وسلم قيل لان الدنيا خير لابليس والاخرة
خير لمحمد صلى الله عليه وسلم وما عند الله خير للابرار وايضا فان الله
خليفة محمد يحفظ امته ولو مات ابليس لم يحتج امته الى خليفة
وايضا فان ابليس دعى دعاء فقال انظرني فاجيبت دعوته
ودعى الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيب دعاه سوال
ما الحكمة في القبر قال بعضهم ستر للمومن واحوال ساير
الابدان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم وايضا يكون

عذابا



عذابا للكافرين وحصنا للمومن فقال القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار سوال ما الحكمة في سوال منكر ونكير قيل
الحكمة فيه ان ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى عيانا فاراه ليزداد
يقينا بالاحيا وايضا ان يبسط العبد مع الرب حتى اذا ساله في القيمة
لا يخاف كما انه امره بالقا عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف
كيلا يخاف عند مناظرته كم تعوذ من العصاة سوال ما الحكمة
في عذاب القبر قيل تخويف للمومن حتى يتعوذ بالله منه وايضا
جعله الله تطهير المومن لان الله تعالى جعل قدام المومن خمسة انهار
يغسله بها اولها الاستغفار والصلوة على الميت الثاني نهر الصدقة
عن الميت الثالث نهر القبر الرابع نهر القيمة الخامس نهر للنار يطهر
بها المومن وايضا فالما النجس اذا سقيته الارض ثم تشرب صار طاهرا
بمروره على التراب كذلك المومن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير
طاهرا بمروره على التراب قاله النيسابوري ومنه يوخذ التفريع
بان الما النجس اذا شربته الارض حتى يكون باطن الارض طاهرا لان الما
طهر بمروره على التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقط ما في المومن
من النجاسة ويدل عليه انه لو سقى الزرع او الشجر ما نجسا لم
يكره اكل الزرع لانه حينيذ لم يشرب الا ما طاهرا من باطن الارض
سوال ما الحكمة في ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
واجساد الشهدا قيل لما سبق من ان التراب يمر على جسد الانسان

فيطهره والانبيا لا ذنوب عليهم فلم يحتاجون الى تطهير اجسادهم
بالتراب وكذلك الشهدا ولهذا لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه
مغفور له سؤال ما الحكمة في ادخال المومنين النار قيل ليعرفوا
قدر الجنة ومقدار ما رفع عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب
في الحكمة قيل ليكون للمومنين دليلا للكافرين كما ان جبريل كان دليلا
لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم القيمة يومرون بدخول النار
مع اصنامهم فيابون فيقول الله تعالى للمومنين ادخلوا فيقولون
لبيك وسعديك فامرتنا فذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله
وحينئذ فيتبين ان بره في النار للعارفين اكثر من بره في الجنة للمطيعين
وقيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت بالقا
يونس عليه الصلاة والسلام لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب
ما عصيتك قط فلم جعلتني ماوى للمتكبرين والجبارين فقال اريد
اولا الانبيا والمطيعين وقيل ليرى المومنين عيانا ما اخبرهم
به من نجاة ابراهيم من نار نمرود فقال للنار ابراهيم يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وقال للمومنين وردتموها وهي خامدة
وقيل ليرى الكفرة جودة عرضه للمومنين لان الجوهر الاصلي لا تعمل
فيه النار ولا تفسده فكذلك المومن وقيل ليظهر للخلق انه صانع
النور والظلمة لان نور المنجي من الظلمة والموقع فيها وقيل
ليرى الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار وفرقة تستغيث

النار



النار منهم ومنها كما جعل الما رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون
وقومه كذلك النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين وقيل
لان الله تعالى وعد النار ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول
هل من مزيد فيورد المومنين فيها فتمتلي فتقول قط قط سؤال
هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال المومنين النار قال النيسابوري
ان الله يدخل المومن النار على حال لا يعرفه ابليس ولا غيره من الكفار
وذلك لان النار مظلمة سودا فاذا اراد الله تعالى ان يخرجهم منها
يصير لها نورا يترا ونه فيقول ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم
معنا في النار فيخرجهم منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغول بعذاب
القبر فلا يتفرغ للشماتة وايضا يدخل المومن في النار وعلى مقدمته
الانبيا وعلى ساقته المطيعون وهو فيما بين ذلك مشهور ولا يقف
على حالة واحدة فان قيل لم لا يحرم النار على المومنين كما حرمت
الجنة على الكافرين قيل لان التاديب في الحكمة واجب فان قيل
ما الذي يوجب تاديب العذاب والثواب قال بعضهم النيات وقال الحسن
اخلد الجنة والنار ومعنى قوله والله اعلم ان المومن لما كانت نيته
في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش خلد في الجنة ابدا ولما كان نية
الكافر عبادة الصنم ما عاش ابدا خلد في جهنم عافانا الله منها
وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر

غاية القبح فاوجب غاية العذاب سؤال لم خلق الله النار سبع درجات
والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل
والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العدل وايضا ليس في النار الا الجزا
والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج الخير ثمانية
ومدارج الشر سبعة ولان الجنة دار الضيافة فبذلك جات ثمانية
ويقال لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب
النيران سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب
النيران وفتحت له ابواب الجنان سؤال الخوف افضل ام الرجا
قال بعضهم سوا لا يفضل احدهما على الاخر ويقال ما دام الرجل
صحيحا فالخوف افضل وما دام مريضا فالرجا افضل ويقال
الخوف للعاصي افضل والرجا للطايع افضل ويقال الرجا افضل
لاربعة اشيا احدها الرجا الى فضله والخوف من عدله والفضل اكرم
من العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعيد من بحر الرحمة والخوف من
الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه الثالث
الرجا بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يعلو اعلى المعاصي
كالتوحيد الرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب
ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه
وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا الخوف
يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات ويقال

من



من عبد الله بالخوف فهو مؤمن ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن
عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سؤال لم قال الله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله قيل لانه ليس يعظم عليه المغفرة ولانه يغرق من بحر
كرمه ذنوب عباده وايضا لانه قال لا تقنطوا من رحمة الله لان
بين ايديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة
قال النيسابوري يقال لا تقنطوا لان الخلق سبعة ثلثة
منهم لا نصيب لهم في الرحمة الملائكة والمطيعون والتايبون فبقي
العصاة فهل الرحمة الا لهم وايضا قال واني لغفار لمن تاب
باربع شرايط ثم ردها الى اثنين لقوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
ثم ردها الى اللسان فقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ثم ردها الى الرجا بقوله لا تقنطوا من رحمة الله سؤال اي
اية في القران ارجى قيل قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وقيل ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله
وقيل قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وقيل قوله قل كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت
لكم دينكم وقيل يريد الله ليطهركم وقيل الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى سؤال اي اية في كتاب
الله تعالى اخوف قيل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقيل

يا عبادي ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم

مطلب اي اية في القران ارجى

مطلب اي اية في كتاب الله تعالى اخوف

سنفرغ لكم ايها الثقلان وقيل تهديد وقيل من يعمل سوءا يجز به
وقيل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش ربك لشديد

مطلب لم قدر الله الذنوب على العباد

وقيل ام حسب الذين اجترحوا السيئات سؤال لم قدر الله
الذنوب على العباد قيل لئلا يعجبوا بانفسهم وايضا ليظهر ظهار
وايضا ليرغم ابليس لان الصياد اذا اصطاد وذهب من الشبكة ما كان
اصطاده كان غمه اكبر مما لم يصده وايضا لسروره صلى الله عليه وسلم
بشفاعتهم وايضا قال محمد بن يحيى نقاهم من الذنوب ليعرفهم
فاقتهم اليه ثم نجاهم ليعرفهم كرامته عليهم سؤال لم اعطى الله

مطلب لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال

الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله
ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى الجنة
والنظر الى وجهه الكريم زيادة قيل لان هذه الزيادة عظيمة
ليس من الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها افضل من الجنة سؤال

مطلب لم من الله على المؤمنين ونهانا عن المن

لم من الله على المؤمنين ونهانا عن المن قيل لان العبد اذا من
داخله الكبر لانه يرى كبرياءه على من من الله عليه والله تعالى اذا من
يرى نعمته على عبده ويظهرها وفي اظهار النعمة شرف العبد وايضا
الله تعالى يعطي من ملكه والعبد لا ملك له حقيقة سؤال

مطلب لم جعل الله الكفار اكثر من المسلمين

لم جعل الله الكفار اكثر من المسلمين قيل ليريهم انه مستغني
عن طاعتهم كلهم لان اعداءه اكثر من اوليائه وايضا ليظهر عز المؤمنين
فيما بين ذلك لان الاشيا تظهر باضدادها والشي اذا قل وجوده عز

وايضا



وايضا خلقهم لذلك ليحفظهم من اعدائهم ليريهم قدرته في حفظ الحبيب
من الاعدا الكثيرة وكذلك حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ليبين
ان النصر من عنده وان القليل يغلب الكثير بعونه وعنايته سؤال
لم لا خلقنا في الجنة ابتدا قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم
النعمة واجب فلو لم يخلق الدنيا قبلها ما عرفوا قدرها وليكونوا
فيها على الجزا لا على الابتدا ليامنوا من الزوال وليكون لهم عن التجارة
لا لذة السؤال سؤال نار جهنم شر ام خير الجواب
قال ابو جعفر النحاس في شرح اسماء الله الحسنى ليس هو بخير ولا شر
بل هو عذاب وحكمة سؤال ما الحكمة في خلق النار قيل قال
النيسابوري ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي صلى الله عليه وسلم
علق الشرط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي ان الله
تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكني اكره ان اجمع اوليائي
واعداي في دار واحدة وايضا خلق النار حتى اذا نجوا منها علموا قدر
الجنة لان من لم يقاسي البلا لم يدر قدر العافية وايضا خلق النار
لغلبة الشفقة وهو لانه كرجل يخيف الناس ويقول من جا الي اكرمته
ومن لم يجي ضربته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو الكمال وانه من الكرم
الاول والله تعالى دعى الخلق الى دعوته والله يدعو ثم دفع السيف
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله سؤال
ما الحكمة في خلق الله السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض

قال النيسابوري خلقهما قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف فعال
المخلوق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعهما على غير عمد ليدل على
قدرته وجعل لهما سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير
وباب تنزل منه الملايكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل الملايكة
الملايكة منه بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة وباب الرحمة
فان قيل لم جعلهما خضرا ومن اي شي خضرتهما قيل انما جعلهما
خضرا ليكون انفع الى البصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر الى الخضرة
ليكون قوة للبصر قال الغزالي في النظر الى السما عشر فوايد
منها انه يفرق الهم ويذهب السودا ويقوي البصر وزينة للناظر
وتعدل من الانشراح بقدر ما في بينك من السما واما خضرتهما
فقيل من جبل القاف لانه زمرد اخضر وهو خلف مغيب الشمس سنة وخضرة
السما منه وقيل خضرتهما من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت
الثور وهو المشار اليها بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل
الله تعالى الشمس طباخا للثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت الزرع
ولا خرجت فاكهة وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من
تحت وجعل القمر صباغا لساير الوان الفاكهة وجعل الله تعالى
في الشمس خواص جعلها تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح
وترطب بدن الانسان اذا نام في الشمس وتجعل الما حارا والبطيخ الحا

باردا



باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين فهذه من لطايف صنعه
وجعل في القمر خواص يصفر لون من نام فيه ويثقل راسه ويسوس
العظام ويقطع ثياب الكتان قال النيسابوري وجعل الله تعالى
الشمس مثل الارض اثني عشر مرة وقيل مايه وستين مرة وجعل
سيرها من السنة الى السنة فترجع في السنة الى المنزل الذي
ابتدات منه السير ويكون في الشتا اسفل البروج ولا تجتمع مع
القمر في سلطان لئلا يبطل كل منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف
الشمس وما سبب صفرتها قيل اذا اراد الله تعالى ان تخوف عباده
حبس عنهم ضو الشمس ليرجعوا الى الطاعة لان هذه النعمة اذا
حبست لم ينبت زرع ولم يجف ثمر وقيل سببه ما ورد في الحديث
ان الله تعالى ما تجلى لشي الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا
تجلى للشمس ذهب ضوها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة
تجر الشمس وهي تسير بسير الملايكة لانها جماد لا حيوان قال
الثعلبي رحمه الله وفي السما بحر اذا وقعت فيه الشمس او بعضها
استتر ضوها بالما والله اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل
الهيية من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال بينها وبين
ضوها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سوال ان قيل ما
هذا السواد الذي في القمر قيل سال ابن الكوا عليا رضي الله
عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح جناح جبريل عليه السلام وذلك

وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس
ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وستين جزءا
فحولها الى الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فاذهب عنه الضوء
وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة فانك اذا نظرت الى السواد الذي في القمر وجدته
حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا واللام الف اخر
الكل مكتوب عليه جميلا سؤال الشمس اذا غربت اين تذهب
قال الطرطوشي في شرح الرسالة اختلف قوم في ذلك
فقيل يلتقمها حوت وقيل تغرب في عين حمئة كما قال
الله تعالى والحمئة بالهمزة ذات حمأ وطين وقرئت حامية بغير همز
اي حارة سلعة قال الطرطوشي وقيل انما تقطع من سما
الى سما حتى تطلع من الشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف
ان الشمس تغرب عند قوم وتغرب وتطلع عند قوم اخرين
والليل يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستوا يكون
الليل والنهار مستويا ابدا سؤال سئل الشيخ ابو حامد
عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس ما تغرب عندهم
الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع فقال يعتبر صومهم
وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ
انهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل والنهار كما قال صلى

الله

قيل الشمس خلق من نور العرش عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الشمس والقمر كانا من نور واحد وشعاعهما وكانا ... كل منهما سبعين جزءا ... فامر الله تعالى جبرائيل ... فمسح بجناحه ... الشمس ... وجه القمر فهو اثر مسحة جبرائيل

سورة الاسرى ... وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا ... فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا

٢٢
٢١

الله عليه وسلم في يوم الدجال انه كسنة وكشهر اقدروا له حين
ساله الصحابة عن الصوم والصلوة فيه وبلغار بضم البا
الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة والرا المهملة في الاخر
اقصى بلاد الترك ذكر بعضهم عن خبرة ان الشمس اذا غربت عندهم
من ههنا طلع وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب
المذكور يحصل الجواب عن شردة ابداه القرافي قوم لا تغيب
عندهم الشمس الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب
او يشتغلون بالاكل حتى يقووا على صوم الغد اذا جا رمضان واذا
علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم ويطول عند
اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه
الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل
وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من تائب فاتوب عليه
هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث
وقد اجاب بعض العلما بهذا الجواب وهو ان نزول الملك
بالندا يكون دائما نصف الليل قال ونصف الليل يكون نصفا
عند قوم وثلثا عند قوم اخرين فلا تنافي بين الروايتين قال
والمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة
وحرارتها فلا ينبغي حيوان نائم الا وتحرك لانها حينئذ تقرب من الارض
فاذا تحرك استيقظ الغالب تلقاه المنادي وتنشطه الى العبا

الى الطاعة فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب هل
من طالب حاجة وهذه اسرار غريبة ومعاني لطيفة فسبحان
من هذا عطاؤه وجل من هذا افضاله • سؤال ما الحكمة
في ان الشمس والقمر يطمس نورهما يوم القيمة ويلقيا في جهنم
قيل ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ليسا الهة
لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوؤهما وهذا
هو حصول التريح ذهاب ضوئهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا
في جهنم يوم القيمة لتكون حسرة على من يعبد الشمس والقمر •
ولانه ينادي يوم القيمة من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبعوهم
في جهنم سؤال هل الليل افضل ام النهار قيل قال
النيسابوري الليل افضل لوجوه • احدها ان الليل راحة والراحة
من الجنة • والنهار تعب والتعب من النار • وايضا الليل حظ
الفراش • والنهار حظ اللباس • ولان الله تعالى سمى ليلة هي خير
من الف شهر • وليس في الايام مثلها • وقيل النهار افضل
لانه نور والضيا لا يكون في الجنة ليل • وايضا النهار للمعاش
والمعاد فان قيل ما الليل والنهار قيل هما يخرجان من كف
ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دايمة
والنهار يجي ويذهب قاله النيسابوري ومنه يعلم ان نور الفجر
ليس من نور الشمس سؤال ما الحكمة في خلق الجبال وهل يحتاج

الارض



الارض التي قد يتبدد بها الارض فان لابد الخلق احتاجوا الى سكون الارض
فوتدها بالجبال • وفي الجبال خصايص احدها يجري البرودة الى
نفسها وكذلك المياه والثلوج • ثم تدفعها الى الخلق بالمقادير •
وفيها الاودية ومنافع الخلق ومنها يستخرج الذهب والحديد
والنحاس والقصدير والرصاص والانك • والنورة والجواهر والزجاج
والمياه والنار • والاشجار • وهي خزانة الله وحصنه • دليلا على
قدرته وهي مجمع الوحوش لئلا • ويستخرج منها احجار الرحى •
والكحل والحجارة للابنية وغير ذلك وذكر الله تعالى ان في
الجبال التسبيح والخوف والخشية • ووجد الانبيا عليهم السلام
لطايف • مثل ادم ونوح وابراهيم • وموسى • ومحمد صلى الله عليه وسلم
سؤال هل اقسم الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة المنتهى
في القران قيل نعم قال ابن عباس في تفسير طسم ط
شجرة طوبى س سدرة المنتهى م محمد صلى الله عليه وسلم
فايدة قال النيسابوري اقسام النار خمسة نار الشجر
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا • ونار الحجر فالموريات قدحا
ونار الحذر • قوله من الصواعق حذر الموت • ونار العبرة افرايتم
النار التي تورون • ونار الحشر واتقوا النار التي اعدت للكافرين
جعله بعضها فوق العباد • وبعضها تحتهم • وبعضها عيانا
وبعضها مختبا عنهم ليستدل بالشاهد على الغايب • وفي ناركم

هذه جزء من سبعين جزءا من جهنم وضربت في البحر مرتين اي اغمست
فيه غمستين حتى صارت هكذا قال النيسابوري لو اخرج رجل
من جهنم فطرح في الدنيا لنام فيها عمر الدنيا ولا يستيقظه
من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وضياء
وريح وادنى رطوبة لانها لو لم تكن فيها رطوبة لما اخذت
ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت ولو لم يكن فيها حرارة لما
احترق بها شيء فدل لاجتماع هذه المتضادات على جامع جمعها
قهرا فالتي في الاشجار تنشف الما والتي بين ايدينا تحرق النبات
والتي في الاحجار لا تنشف ولا تحرق ونار الاخرة تنشف وتحرق
وتفسد وفي النار ضرر ونفع فالدخان يضر وضياؤها ينفع
سؤال ما الذرة في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره قيل قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح
بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة سؤال ما اول
طعام ياكله اهل الجنة قيل قال النيسابوري من كبد السمكة
والبقرة التي تحت الارض وجاء في الصحيح عنه عليه الصلاة
والسلام واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
قيل والحكمة فيه الاعلام بانقراض الدنيا وفناء ما بقي منها
سؤال ما الحكمة في خلق الانسان وقوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اي في احسن صورة ويقال تركيب

وهيئة



وهيئة وفي الانسان عشرة اعضاء في كل عضو منها عشرة فوايد
اعلاها النفس واشرفها العقل وهو في الدماغ في اظهر الاقوال
كما قاله النيسابوري وهو الطف ما في الانسان لان الاية الطف
الاعضاء وجعل الدماغ منبت للاعصاب لما علم انه مشرف على
الاعضاء فلا يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه فجعله منبت ما
يكون فيه الحس والحركة لتحرك الاعضاء متى شاءت وحس المحسوسات
دون نقله وحركته وايضا رطوبة الاعضاء بما تحتها ورطوبة
الاعصاب بما يحدث فوقها من الدماغ فاعرف وايضا جعله الله
مدورا وليس من الاشكال شكل اوفق من المدور لانه ما له زوايا
سريع الانكسار ولم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا متجاورة
حتى لو اصابت واحدة منهن لم تتعد الى الباقي منها وجعل بين
تلك العظام المجاورة صدوعا ليتصاعد البخار منها لينقى
البدن منها ويستريح الدماغ من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر
ويجتمع في ظاهر الجلد من الراس وجعل الراس على اساس وثيق وهو
العنق وجعل في الراس ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب
جميع الاشيا المحسوسة فيدرك المسموعات من طاقتي السمع
والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم
وهذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب ما يدرك
وفي العين فوايد احدها انها تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة

كالمرآة اذا قابلها شيء ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المرآة
فيدركه العين بواسطة ذلك • وجعلها قابلة لما يقابلها يرتسم
فيها صورة كل شيء قابلها مع منع النظر • وجميع شحمة العين تسمى
الحدقة • والسواد يسمى المقلة • والذي هو كالمرآة ينظر به الانسان
يسمى الناظر • وهو مدور صغير في وسط المقلة • وجعل الله تعالى
العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها وجعل
لها اهدابا من الشعر كجناح الطاير يطرد بانضمامها وانفتاحها
الذباب والهوام عن العين • وجعل العين في الراس لان السراج
يوضع على راس المنارة • وجعلها اثنتين كالشمس والقمر وجعلها
تحت الجبهة لا من جوانب الجبهة كاعين الدواب ليرى الانسان فوقه
وتحته وجوانبه • وجعل فوقها حاجبان منقوشان اسودان لئلا
يتضرر البصر بالضياء ولان الذي ينظر في السواد الى البياض
يكون احد نظرا وكذلك جعلت الحدقة سوداء واهداب العين
شعرا سودا والحاجبين سودا • والنظر الى الاسود يقوي النظر • ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر
الى الابيض يفرق البصر • ويضعفه • وجعل الحدقة متحركة في مكانها
ليتحرك الى الجهات يمنة ويسرة فيبصر به من غير ان يلوي عنقه
وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يضع واحدا
منهما اعلا ولا اخفض ليجتمع الناظران على شيء واحد لئلا يتراءيا

له



له الشخص الواحد شخصين • وفي الاذنين فوايد جعلهما جاسوسين
للقلب يؤديان اليه ما يدركانه من السمع والثاني نصب على طرف
كل ثقب منهما صدفا ثانيا في داخلها عوجة ليثبت فيه
الصوت وينفذ الى الصماخ ولولا مكان هذه الاصداف لما سمع الا
القليل • ولم يجعل اصداف الحيوانات الماشية والطايرة
ثابتة لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من السباحة
والطيران عند هربها ولما خلق الخلد اعمى جعل سمعه يتعدى
قدر بصر غيره ليحترز من يجيئه فيهرب وجعل في داخل الاصداف
عن قامرا يجتمع ليمنع الحشرات والهوام عنهما وجعل صدف
الاذان اصلب من اللحم • والين من العظم لئلا يسقط ولا ينكسر • ثم
ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفايدة اخرى • وهي ان الرطوبات
السايلة من الراس تمر عليهما من زوايا مما ولا يصيب منهما الى الاذن
ما يضر بها • وان حاجة الانسان الى الاستماع والنظر اكثر منه الى
الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا وجعل
السمع عن اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة قال النيسابوري
وجعل الاذن ميزانا للراس كما لا نفع يصفي بهما من الاقذار والكنايف
سؤال فلم جعل الله تعالى للانسان عينين واذنين
وجعل له لسانا واحدا قيل لان حاجته الى السمع والبصر اكثر
من حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من

الكلام الا في الخير فانه لا يتكلم فيما لا يعنيه قال وهذا هو
السر في انه تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتان
ومما اللثان لا يمكن الكلام الا بفتحهما ليستعين العبد باطباق
شفتيه على ترك الكلام وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان
يجعل في فمه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف
ففيه عشرة فوايد احدها الروايح الطيبة والمنتنة والثانية
تجذب النفس دايما سوا انطبق الفم او انفتح والثالثة تجد
منه فضولات الرطوبات المتحللة من الدماغ والرابعة
لئلا يصل الى الدماغ ما يضره ويؤذيه من غبار الطريق ونحوها
فاسد بل تتعفن في مجرى الانف وتمتزج برطوبة المارن ولا
ينفذ الى الراس والخامسة جعل راسه من اسفل لا من اعلا لكيلا
يمطر المطر فيه وينزل فيه ما الغسل والوضو ونحوه وايضا
الميزاب ينبغي ان يكون راسه اسفل لا اعلا وجعل ثقب الانف من
خارج اوسع من الداخل ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتى
يخرج جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى شي باطنه وجعل له حجرا
بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الى
مجرى وفتح بينهما مجرى الى الحلق ومجرى الى الراس ليكونه
اخف لادراك المشمومات واسرع لقبوله والتاسعة انبت في
باطن الانف الشعر ليمنع ما يسيل فيها ويتشبث به فلا يخرج

سريعا



سريعا الى طرف المنخر والعاشرة يقال كل من نبت شعر انفه امن
البرسام والمضار واما الفم ففيه عشرة فوايد احدها
وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت اذا كان من اعلا البدن
كان ابلغ فالموذن يطلب لتاذينه ارفع المواضع والثاني لاصلاح
الغذا والشي الثقيل من الاعلا الى الاسفل اسهل انحدارا والا
تشرب من التحت والانسان يشرب من الفوق ليعلم عجايب صنعته
والثالث ان رحى الدنيا يدخل اليها الما من خارج ورحى الفم
يدخل فيه الما من داخل وان رحى الدنيا يدور حجرها الاعلا
على الاسفل ورحى الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان العليا
والاسنان العليا لا تتحرك وانما تتحرك اللحيان الا التمساح
فانه اذا اكل يده وزنكه الاعلى على الاسفل والخامسة جعل في الفم
اسنانا فيها حداد فواطع وفيها كواسر ومنها طواحن وتقطيع
الصوت بتقطيعهما اياه كلاما وجعلها تنفذ الغذا الى الباطن
والسادسة جعله مدركا للطعام الطيب والخبيث والسابعة
اسبل امامه سترا مثل الشفة ذات طرفين وتضمهما وتفتحهما عند
الحاجة وتمتص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا بالشفة العليا
ليمنع ما على وجه الشراب من الغش والاذى ان يدخل الفم حال الشرب
وفجر من اصل اللسان ينبوعين ومن اقصى اللهاة ينبوعا اليه ترتبط به اللسان
وجعل اللسان سريع الحركة كيلا يعيى وجعل ينفذ الطعام من

من هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم للحروف الثمانية
وعشرين حرفا وجعل في اسفل اللسان ثقبا يتحدر منهما الما المجتمع
في فمه كيلا يمنعه ذلك من الكلام فهذا من نفيد من الكلام واما
البطن ففيه لطايف من المعدة والرية والكبد والمرارة والطحال
والكليتين والامعا فجعل الطعام في المعدة والدم في الكبد
والصفرا في المرارة والسوادا في الطحال والبلغم في الرية
والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام في الامعا الى اسفل والبول
في المثانة ثم يخرجه بالسهولة فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد
على يمينها والطحال من تحتها وهما كالحطب له والمعدة احدهما
من فوق الاخر والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك
من كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل الكبد قساما اليه فع
نصيب كل واحد اليه فتندفع الحرارة الى الكبد والرطوبة الى
الرية والزهومة والدسومة الى المخ والوسوسة والخشونة
الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى الاعضا
والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ معدن العقل والقلب
معدن الصرامة والرية معدن النفس والبكا والغضب موضعهما
والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة موضع الحزن والهم
والكليتين موضع الرافة والرحمة فما يدخل المعدة يعمل
فيها فيصير دما وثفلا ولطفا فتوصل اللطايف الى العروق

التي



التي ينتهي اليها ويحدر الكبد الدم ويخرج الثقل من الثقب فهذا من
لطيف صنعته واما القلب ففيه فوايد جعله الله اشرف
الاعضا وقد نقل انه عالم على حدته لكثرة ما فيه من الخصال
العجيبة وخلقه من اصفا قطرة يكون في ظهر الانسان وجعله
محلا للعروق والعوارب التي لولاها لما امكن الانسان الحركة التي نعمه
وجعله معدنا للعقل والمعرفة وجعله في اعلا الغم من البطن
وهو النصف الاعلا وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر
وجعل احسن المواضع سريع الحركة خفي العقل بحركته تنفعوا لانه
بغتة وجعل الرية له كالدثار التحتي كي لا يضر به عظام الصدر
عند حركته وجعل الرية له كالمروحة لئلا يضر به حرارة
الكبد وجعل للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم
به وجعله ملك الجسد اذا صلح صلح واذا فسد فسد كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم واما الفرج فجعله مجرى الما المنحدر
من البطن كيلا يبقى فيه فيهلك النفس وجعل له مصفاة مثل
المثانة ليميز اللطيف من الكثيف وجعله بحيث ينقبض وينبسط
كيلا يبقى فيه ما يحتاج الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة اليه
وبه فسر قوله تعالى وشددنا اسرهم وجعله موضع خروج
الشهوة وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج النسا كالارض
فقال نساوكم حرث لكم وجعل العذرة مستترة بحيث لا يبصرها

احد وجعله في النصف الاسفل من النفس لكي تهبط جميع ما في النفس من
الشهوة اليه وجعل النصف الاعلى من الرجل حارا والاسفل باردا
والنسا على ضده لكي يتوافقا اذا اجتمعا فلذلك احل الله
للرجال اربع نسوة كي توافق طبايعه الاربعة وجعل له خصيتين
قوة لذه لشهواته الا ترى ان من اخصي فليس له قوة للعمل وجعله
يا كل من موضع واحد ويخرج من موضعين ليتبين عجيب صنعته وحكمته
واليدان فبهما يكون البطش والاخذ والرفع ويقومان مقام
الاسلحة وبهما تفعل الصناعات والحرف وما يتم به المصالح
والاشيا النافعة وهما قوة لساير الاعضا الا ترى ان الانسان
اذا اراد زيادة في المشي لا يتهيا له ذلك الا بتحريك يديه
والذي يشد كتافه لا يمكنه المشي والعدو وفي العينين الشفتين فكلما
الكثر النظر فاذا اراد ان ينظر شخصا من بعيد يشبك يديه
مع اصابعه ويضع كفيه على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد
ادراكه واذا اراد استماع ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى
خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه
واذا عجز عن الايضاح بمنطقه استعان بالاشارة بيده وجعل
ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل واحد منهما
ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريده واعطاه من القصر
والقوة والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع

قطعا



قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة باللحوم ملبوسة بجلود
لكي تصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح للقبض والبسط وجعل
بعض الاصابع ارق من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول كي تنعقد
وتنحني وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام السايلة والصغار
كالحبوب وغيرها وجعل اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين
الصلابة واللين لتصلح للامساك والقلع والقطع وحك الجسم
وجعل حركات اليدين الى الجانب الايسر ايسر واسهل من الجانب
الايمن لان حاجة البدن في دفع الاذى اكثر من الجانب الايسر
وجعل بعد ما بين كل اثنين منهما علامة لاوقات الصلاة
الى اخرها هذا كلام النيسابوري رحمه الله قال واما الرجلان
فان الله خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون يديه ليتصرف فيهما في
الحالات وليستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد من رجليه
قدما طويلا لا نحيفا وقدم المفصل من قدميه امامه لما علم ان
انحرافه دون خلفها لانه يخطو امامه ليأمن نحو العثرات والسقطات
في مشيه وجعل الجانب الايسر من كل قدم اخمص واصلب لان معظم
ثقل البدن عليه وميله اذا مشى عند ما يرفع احدى رجليه ويتكي
على الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا ليكون وافية
من الافات اذا مشى ويقدر على تسهيل طلوع الجبال والشعاب على

الاماكن وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين ساير الاصابع
اوسع ليمكنه القبض على الارض عند الترقي ويامن معها السقوط
والنزلق وجعل انحنا الركبتين في الانسان نحو امامه ليمكنه
القعود والنزع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات
بيديه سؤال لم خلق ادم من التراب دون غيره ولم خلقت
حوا من الضلع دون غيرها ولم سميت حوا قيل انه لو لم يكن
قبل ادم شي الا التراب فخلقه منه ثم خلق حوا من ادم لانه
اراد ان يكون من جنس واحد واراده ان يكونا ادم اصل الجنس وايضا
اراد ان يخلق مختلفا ليدل على قدرته فخلق واحدا من التراب
وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الما وواحدا من النار
فنبين اعجاب لطفه انه خلق واحدا من اب دون ام واخر من ام دون
اب واخر من اب وام واخر من غير اب وخلق حوا من الضلع ليعلم
انهن خلقن من العوج فلا يطمع في تقويمهن وسميت حوا لانها خلقت
من حي ويقال لان في ذقنها حوا ويقال لانها ام كل حي
ويقال هو اسم موضوع قاله النيسابوري ثم اعطى ملك الدنيا
للملايكة ثم نقله الى ادم قاله النيسابوري قيل ان ذلك
فضيلة ادم لان من اجلس على مقام الامير ليس كمن اجلس على مقام
الخليفة وقيل ليظهر عدو بني ادم وذلك ان الله تعالى
علم انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عتب

عليهم



عليهم لان الملايكة لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمانوا اليها
وايضا ليترحموا على المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل
لم يذق حلاوة الولاية وفي الخبر اذا مات المؤمن على الاسلام
كيف تقول الملايكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها خيارنا
الا ترى ان الله تعالى ابتلى يوسف بالسجن والعبودية في اول
الحال ليرحم المسجونين والمملوكين سؤال فان قيل
لم شاور الله الملايكة قيل ليظهر السخط الذي كان في سرهم
وايضا ان الله تعالى علم بغيهم فشاورهم لاظهار بغيهم
وهو ابليس وكذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن
ممن يعبد الشيطان وايضا اخبرهم بتخليق ادم قبل ان يخلقه
ليوطنوا انفسهم على فنا الدنيا وزوال ملكهم فيها كما قال لادم
اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على العارية ليوطن
نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا بمشاورة بل هو
خبر اخبرهم به قال النيسابوري وهو اصح سؤال
عن اخبار الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما قال النيسابوري قال قوم محنة طاعتهم وهو انهم
قالوا ونحن نسبح بحمدك ومحنة الطاعة بالاعجاب شر من ذل
المعصية مع الاذلال ومن كان لله في امره عناية اوقعه اولا في
ذلة ثم في طاعة حتى يفر من ذلته الى نفسه ثم من نفسه الى

ربه مثل ادم اشتغل بالافتقار فقال ربنا ظلمنا انفسنا ه
وان لم تغفر لنا وترحمنا ومن لم يكن لله في امره عناية اوقعه ه
اولا في الطاعة ثم في الزلة ثم اذا راى الطاعة فاعجب بها
هلك • وقيل كانت جراتهم بفضل الله تعالى عليهم وقيل
لانبساطهم مع الله تعالى لانهم كانوا احباءه فانبسطوا اليه
وكذلك قيل يقرب الى البساط واياك والانبساط فان قيل
هل علموا الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري قال
بعضهم كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة بقوله
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين ويقال قالوه ظنا
فتحقق ويقال قالوه على طريق الاستفهام ويقال
اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلوا كذلك
ويقال كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد في الدنيا
وانما اكل من الشجرة في الجنة • وقال الله اني جاعل في الارض
خليفة ولم يقل خلفا • ولم يات الفساد من ادم وانما جا
من اتباعه • وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ولان ه
رييسكم في الجنة تكبر على فطردته فاعز لكم لاجله • ولو
يجي فساد من اتباع ادم اغفر وارحم رييسهم لانه تواضع
وافتقر ويقال لانهم اطلعوا في اللوح المحفوظ
فراوا فيه ما كتب على ادم فلذلك قالوا اتجعل فيها من

يفسد

يفسد فيها ويسفك الدما ويقال هذا قياس قاسوه •
فقالوا اما هذا الخليفة يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل
الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا نحن نسبح
بحمدك ولم يكن لهم بذلك منة لانهم خلقوا للعبادة والعمل
وبنو ادم جبلوا على الشهوة فاما قوله تعالى واعلم ما
لا تعلمون يعني انكم تسفكون الدما في جوار ربكم قوله تعالى
فازلهما الشيطان عنها وايضا ان منكم من استكبر في
الطاعة وهم تواضعوا في المعصية • ومعصيتهم في الافتقار
احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ
الرازي معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها عليك
وايضا اني احبهم على الحقيقة وايضا اني اعلم انكم اعمل وانهم
اعلم والعالم افضل من العامل بخمسة اشيا احدها ان العلم
قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل عملا بغير علم والثاني مقام
العلما مقام الانبيا • ومقام العمال مقام الاوليا والثالث
العمل لازم والعلم متعدي كالسراج والرابع ينفع العلم بغير
عمل ولا ينفع العمل بغير علم وايضا العمل منا والعلم من الله
وايضا اني اعلم ان لي عناية بهم في امرهم وعنايتي تنفع بغير
العبادة سؤال لم اخرجه من الجنة بذنب واحد
قال النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا فتركه وامرنا

العالم افضل من العامل بخمسة اشياء

اوامر كثيرة فاذ قصرنا في واحد اذينا الباقي وايضا فانه كان
في دار مع جيران موافقين • والدار هي الجنة • والجيران هم الملئكة •
وخطابه من الله تعالى • وانت يا مؤمن في دار مع جيران مخالفين
وهم الشياطين والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل •
وايضا ليس من عصى على بساط القربة كمن عصى على بساط
المحبة وسال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربه فقال
يا رب لم اخرجت آدم من الجنة فقال اوما علمت بان جفا
الحبيب شديد وايضا اخرج آدم من الجنة لان الجنة ليست
بدار توبة • فاراد ان ياتي الدنيا ليتوب ثم يرده الى الجنة
ويقال فيه اشارة وهي ان الله تعالى قال لو غفرت في
الجنة لما تبين كرمي بان اغفر لنفس واحدة • بل اخرجته الى الدنيا
والى نهاية العاصي حتى اغفر لك ولهم حتى يتبين كرمي وجودي
وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست بدار نوالد
وايضا ليخرج من ظهره في الدنيا الذين لا نصيب لهم في الجنة
سوال لم نهاه عن اكل الشجرة قال بعضهم ليكون
منه الامتناع طاعة ويقال لما علم انه يأكل نهاه ليكون
اكله معصية ليظهر معلومه المستقبل سوال لم لم يعاقب
حوا قبل آدم لاكلها من الشجرة قبله الجواب لو عاقبها
لم يأكل آدم ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا صرف العقوبة

عنها

لم نهى الله تعالى آدم عليه السلام عن اكل الشجرة

عنها ببركة آدم فلما واقعها آدم عاقبهما جميعا قال
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة
اذا كانت الائمة هادية • وآدم كان هاديا وحوا كانت رعية •
سوال قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى • ولم يقل وعصت
حوا وادم قيل قال ابن الجوزي لان حوا كانت حرمة لادم
وستر الحرم من الكرم سوال ما الحكمة في ان سائر الاشجار
تخرج ثمرها في كمام او لا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجر
التين اول ما يبدو ثمره يبدو بارزا من غير كمام قيل لما
عصى آدم لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى بعد
ما سترت آدم اخرج ثمرك المغني مع الدعوى وسائر الاشجار ثمر
منها الدعوى قبل المغني قال النيسابوري سوال
ما الحكمة في خلق آدم قيل خلقه بعشرة اشيا ليكون خليفة
في الارض • ولبيان فضيلة العالم على العابد • ولامتحان الملئكة
بالسجود • ولبيان خطا الملايكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها • ولتحقق قوله اني اعلم • ولاظهار اثبات الالوهية في
الارض • ولامتحان ابليس ليظهر منه ما علم الله منه • ولاخراج الانبيا
والاولياء من صلبه • ولاصلاح الارض بعد فسادها • ولظهور محمد
صلى الله عليه وسلم على وجه الارض فذلك قوله تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون سوال ما الحكمة في تصوير آدم اربعين سنة

قبل ادخال الروح فيه قال ليدور عليه الدهور والقايرات
السبع وقال انما الاسلام ليظهر افة ابليس بالحقارة حين
لم يسجد له وقيل ليكون دليلا على التاني في الامور
لتاني العبادة في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون
وكما انه تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام مع قدرته على ايجاده بما يقول كن وقيل انه لم
يوح الى الانبيا الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة
الانبيا سوال ما الحكمة في اخراجه من الجنة قال
بعضهم لعشرة اشيا فان الله غير عشرة اشيا على عشرة
انفس من شوم المعصية الاسم على ابليس وعلى يونس عليه السلام
فالصورة على قوم داود واللون على الثياب والارض من شوم
قابيل وعلى ابن يعقوب نوح لعقوقه والقلب على تغطيته والدين
على برصيصا وبلعام بن باعورا والعلم على امية بن الصلت
قوله فانسلخ منها واللسان على من اخرس من شوم العقوق والمال
على بني شروان وابي قرطاس والمكان على ادم وقارون سوال
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل انه لم يبغض ولم يتعش الا
مع الضيف ويقال سماه خليلا لانه سلم نفسه الى النيران
وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمن
وقيل لم ينظر ببصره الى غيره وقيل سمي خليلا

لانه



لانه القم كافرا لقمة فاوحى الله اليه تلقم عدوي عدوك
فقال يا رب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملايكة
حين اضافهم قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن فقال معكم ثمنه
تقولوه قالوا وما هو قال التسمية عند ابتدايه والحمد
لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا
سوال لم اجاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى ولم
يجب موسى صلى الله عليه وسلم في سوال الروية قيل
لان موسى سال الروية على الامنية من نفسه وابراهيم على بساط
المحبة ليحتج به على اعدايه ويقال ان احيا الموتى من اعداد المعجزة
ويحتاج في دار الدنيا الى المعجزة واعطا الروية في اعلا الكرامات
واعلا الكرامات لا يجوز الا في دار العقبى سوال لم اشرك
ابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه قال
بعضهم لانه دعى لنا ولم نكن نحن نحضر لذلك مكافاة له وقد
دعى لنا رسولان فكافاهما الله عنا احدهما نوح حيث قال
رب اغفر لي ولوالدي الاية فجعل الله مكافاته السلام بقوله
سلام على نوح في العالمين وابراهيم دعى لنا فقال رب اغفر
لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله لما امر
بالصلوة عليه وقال فسوه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في

الصلاة لان الحبيب يحب ان يذكر احباءه واخلاءه قال
النيسابوري لانه سال بعث نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم. قال وابراهيم ابصر اي في المنام
حبة عنبية مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول
الله فسال جبريل عنها فاخبره بقصتها. فقال يا رب اجر
ذكري على لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم. فاستجاب الله تعالى
دعاءه. وضمه في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال
وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم لان نبينا قبلة ابراهيم
ومناسكنا مناسكه. والكعبة بناؤه. فاوجب على لساننا ثناءه
سؤال لم سال ابراهيم ثناء حسنا فقال واجعل
لي لسان صدق في الاخرين وهل يكون طلب مثل ذلك ريا
وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات المحمودة التي يستحق
بها الثناء لا الثناء بعينه كما قالت الاولياء واجعلنا للمتقين
اماما. اي ارزقنا بمناقب الامامة التي تصلح لها وكما قال سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء
التي توجب زوال النعمة كما وقع قبل هذا من زوال النعمة والمعنى
الثاني. واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي اكرمني بان
لا اغالي في الاصدقاء. كي لا يقع احد بسببي في المعصية. كما
قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل

ان



ان يقع احد في المعصية بسببي شفقة عليهم والمعنى الثالث ان
عيسى بن مريم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله فيستحيي في
القيمة حيث يقول الله أانت قلت للناس كذلك خشي ابراهيم
ان يكذب عليه فيستحيي من الله والمعنى الرابع اجعل لي ثناء حسنا
لان المؤمنين شهداء الله والله لا يرد شهادتهم ومعنى صلاة
الله على ابراهيم تحقيق الدعاء والاجابة والقبول وقولك
صل اللهم على محمد كما صليت على ابراهيم. اي كما اجبت دعاء ابراهيم
فيه وفي الذرية. اجب دعاء محمد صلى الله عليه وسلم في امته
سؤال لم امرنا باتباع ملته والثاني لم سماه ابانا قيل
اما الاول فلان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين
فقال الله تعالى هل من ابائكم اعظم من ابراهيم قالوا لا.
قال فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته. وايضا فانهم
كانوا مقرين بابراهيم. فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي. ليعلموا انه ليس بمبتدع بل هو مقتد
وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه ملة جميع الانبياء
لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واما الثانية
فتسميته ابا فلثلاثة اوجه احدها لانه كان جد العرب.
والجد مكان الاب والثاني سماه ابا من طريق الشفقة على المسلمين
وايضا علقك على ادم بالولادة وعلى نوح بالشريعة. وعلى

نوح بالاقتداء وعلى ابراهيم بالملة وعلى محمد بالامة ليكونوا
شفعاء لك يوم القيمة سؤال لم امر ابراهيم بذبح
ولده في المنام ولم يؤمر به في اليقظة قيل لانه ليس شيء
ابغض الى الله من قتل المؤمن فلذلك اراه في المنام ورؤيا
الانبيا حكمة سؤال ما الحكمة في امره بذبحه قال
بعضهم لانه علق به فامره بقطع القلب عنه الا ترى الى قوله تعالى
فلما اسلما سؤال لم افداه الله تعالى قال بعضهم
لانه كان طلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم ويقال
لبره وطاعته لابيه حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر وقيل
لغيرته لان سارة امرت ابراهيم باخراجه من عندها
سؤال لم ابتلاه بالنار قيل لانه كان يخاف من النار
فاراه الله تعالى ان النار لا تضر شيئا دون الله تعالى مسئلة
في حديث يوسف عليه الصلاة والسلام سؤال ما الحكمة
في ميل يعقوب اليه دون اخوته فقد قال بعضهم انه كان
يتيما من الام فترحم عليه وقيل ان الله تعالى اراد ابتلاه
بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينيه ليكون البلا اشد عليه
لانه لا كي اشد من كي الولد الا ترى ان نوحا عليه الصلاة والسلام
دعى على الكفار فاغرقهم الله فلم يحرق قلبه فلما بلغ الغرق
صاح وقال ان ابني من اهلي ويقال مال اليه لحسن صورته

ويقال



ويقال ان الله تعالى اراد ابتلا يوسف وفي الخبر ان الملك قال
ليوسف عليه السلام اني احبك فقال لا تحبني فان والدي احبني
فوقعت في العبودية بسببه وزليخا احبتني فوقعت في السجن
ومن احبني يصيبني منه محنة سؤال لم فرق يوسف من ابيه
قيل لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فانصرف حزينا
فابتلاه الله تعالى بهذه الاحزان ويقال لان يعقوب
استغاث بغير الله وسلم يوسف الى غير الله واورثه ما اورثه
ويقال لانه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله ذلك
منه فاراه دما بدم وفرقة بفرقة وحرقة بحرقة
سؤال لم ذهب بصر يعقوب قيل لئلا يزداد حزنه
اذا نظر الى اولاده سؤال لم قال فصبر جميل ثم قال يا اسفا
على يوسف وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية قيل هي شكاية من النفس الى الخالق وهو جائز
الا ترى ان ايوب قال مسني الضر وقال الله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد لانه شكى منه اليه سؤال لم ابتلى يوسف
بالعبودية والسجن قيل ليرحم المماليك والمسجونين اذا
صار ملكا وابتلاه بجفا الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال
من القريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم الغربا سؤال
لم قال الله تعالى في قصته احسن القصص قيل لانه كان

احسن البنين ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال
ودعاؤه احسن الادعية وتزويجه احسن التزويج وتشبيهه
احسن التشبيه وعلمه احسن العلوم فلذلك سمي قصته
احسن القصص لانها اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقال لانها اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل
ولم يطل فيمل سؤال لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا
قيل لان يوسف كان في منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن
ايديهن للفراق وقيل لانهن كن يعبن على زليخا وللعيب مصرع
ويقال قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك
ما يفعل سؤال لم شكر يوسف على اخراجه من السجن
ولم يشكر بخروجه من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن قيل لانه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم
فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في وقت الجب صغيرا
ولا يجب الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب
فلذلك ذكره سؤال ما معنى قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها قيل همت به حراما وهم بها حلالا همت
به سفاحا وهم بها نكاحا ويقال همت به بالمضاجعة
وهم بها بالمدافعة ويقال همت به قرارا وهم بها فرارا
ويقال همت به شهوة وهم بها موعظة سؤال



لقال يوسف اجعلني على خزائن الارض قيل لانه علم في الرؤيا
التي رآها الملك ان الناس يمتحنون بالقحط فخاف عليهم الضيعة
والتلف فاحب ان تكون يداه على الخزائن ليعينهم وقت الحاجة
ويقال علم انه لا يصلح لذلك الامر فلذلك استدعاه لنفسه
سؤال هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ
عليم قيل اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للرب
وذكر للمنة جاز وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه سؤال
كم لبث يوسف في السجن قيل اثنتي عشرة سنة بعدد
حروف اذكرني عند ربك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث وقال
النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف هلا قال العافية
احب الي سؤال ما معنى قوله سوف استغفر لكم ربي فلم
لا استغفر لهم في الحال قيل اخرهم الى وقت السحر لان ذلك
الوقت ارجى للاجابة ويقال لانهم خصما مثل يوسف ويقال
فاخرهم حتى يرضى عنهم وقيل لان الانبياء ينتظرون الاذن
من الله تعالى لانه علم انه وقع بينهم وبين الله تعالى وحشة

اسئلة في موسى عليه الصلوة والسلام

ما الحكمة في القاء موسى عليه الصلاة والسلام في اليم دون غيره

موسى عليه الصلاة والسلام

قيل لان المتحيرين اذا التجئوا الى شي في الما يخفى عليهم امره فاراد الله
تعالى ان يخفى على المنجمة حال موسى حتى لا يخبروا به فرعون وايضا
اراد ان يبين لامته حفظه فقال القيه في التلف لانجيه بالتلف من
التلف وقالت سلمته الى صبيا اسلمه اليك نبيا وايضا
فلما نجاه من البحر في الابتدا انجاه في الانتها واغرق فرعون
سؤال لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على
الجمر قيل ليلا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة وايضا
ليكون دليلا على المجازاة كقول اخرجني من عندك مغلولا اذ اعقده
ثم ترده الي فصيحا متكلما وايضا اراه ان الرب يقدر
على تصحيح المرضى وايضا كان ذلك سبب نجاته من القتل سؤال
لم ارسله بالعصى والحجر قيل لان فرعون كان حمارا ويؤدب من
الحمار بالعصى وايضا لان العصى والحجر كان من الات الرعاة وموسى
كان راعيا فارسله مع الاته سؤال لم خاف موسى من العصى
ولم يخف ابراهيم من نار النمرود وتغيير العصى كان من فعل الله
تعالى وايضا خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة
وايضا انها كانت مخباة فخاف منها والنار بضده هذا
ويقال خاف لانه قال هي عصاي فاراه ان من اتكل على
غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار سؤال
لم قال تعالى لموسى فقولا له قولا لينا وقال لنبيه صلى الله عليه

وسلم



وسلم واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلى الله عليه وسلم كان على
اللين وطبع موسى كان على الغلظة والصلابة وقيل معناه انك
رسولي فتخلق بخلقي كما اني رفيق بالمؤمنين فارفق بهم يا موسى
فتكون كريما ويقال تكون حجة على فرعون ليلا يقول
اغلظ على الدعوة فلذلك لم اجبه وقيل انه كان لفرعون على
موسى حق التربية فامره باللين معه لذلك ويقال امره
بذلك بشارة للمؤمنين ليرجوا ان منكر ونكير قال ذو النون
هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك ويقال لنعلمه
الامر بالمعروف على طريق الرفق سؤال ما معنى قوله وما تلك
بيمينك يا موسى مع علمه به قيل هذا سؤال تنبيه اراد ان
ينبهه فانه كان وصل الى درجة وصل بها الكونين في ذلك
الحال ونسي نفسه فيذكره نفسه وما بيمينه ويقال هذا
سؤال الانبساط وقيل هو سؤال تقريب ليعلمه انه لا يملك
شيا ويريه ان الامر بيده وان الذي بيده ليس له بل لله يقلبه كيف
يشا وايضا اراه انها معجزة وكان موسى لم يعلم من العصاة سوى
التوكا فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك بيمينك
لانه اشار الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه ويقال
ذكر الشاهد بلفظ الغايب ايضا وما تلك باعد في السؤال
حتى يتحير ثم قربه حتى ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك

لانه كان في يساره خاتم وقيل ليتبين له فضل اصحاب اليمين
وايضا اراه في يساره معجزة اخرى وهي النور سؤال لم
امره الله بخلع النعلين قيل ليتصل بركة الارض المقدسة الى
قدميه وايضا لا ينبغي لبس النعلين بين يدي الملوك وايضا
النعل راحة فاخلع الراحة سؤال لم وعده في الكلام
في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاضلا وكما صير هو بالجبل
فاضلا لان من المقامات فاضل ومفضول سؤال لم لم يكلم
ساير الانبيا مشافهة الا موسى قيل انه لم يكن لنبي من الاعدا
مثل ما لموسى كفرعون واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا
واقسى قلبا من قومه فخصه بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلا
وايضا كان موسى في مدرجة الشوق فلو لم يسمعه كلامه بعد
ما منعه لمات قلبه فان قال قايل باي شي علم موسى انه كلام الله
قيل لانه لم ينقطع كلامه بالنفس ويقال لانه سمع الكلام
من الجوانب الستة ويقال لان ساير جوارحه كانت تسمعه
ووجد اللذة لها من كلامه كما وجد لسمعه ويقال كلام
الله في نفسه معجزة يعرف بمعنى الكلام انه كلام الله فان قيل
كلامه من اين هاج لموسى سؤال الرؤية قيل لانه لما سمع الكلام
طمع في الرؤية فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر ويقال
طبع البشرية على العلو اذا ظفر بشي طلب ما هو اعلا منه فان قيل



لم منعه الرؤية قيل لان الرؤية غاية الكرامة وغاية الكرامة
تعطى لاكرم الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لو راه
لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية
فلذلك حرمه ومنه المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا وقد تقدم ذلك والله اعلم وقيل لو
لو اعطاه لكان رؤية الباري مكافاة لفعل الخلق والرؤيا
فضل لا مكافاة فان قيل لم صار الجبل دكا وبقي موسى
قيل لان الله تعالى جعل الجبل فدا لموسى ولولا ان موسى كان
مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وايضا فالجبل خلق للفنا والمؤمن
خلقه الله تعالى للبقا فلا يفنى ابدا سؤال ما معنى قوله
للخضر عليه السلام ستجدني ان شا الله صابرا ولم يصبر وقال اسماعيل
ستجدني ان شا الله من الصابرين فصبر قال بعضهم لان
موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راى شيا حتى يفهمه واسماعيل
لم يكن لذلك لانه علم عدل الله تعالى وايضا كان معروفا
بالحدة واسماعيل بالحلم والصبر من اشكال الحليم ويقال
ان الخضر قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما
قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه
انما قال مواجهة على العنف انك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف
لا يثبت الصبر واما ابراهيم فقال على اللين فانظر ماذا ترى

٦

والذين يشاني معه الصبر ويقال صبر ابراهيم على محنة نفسه ولم
يصبر موسى على محنة الخلق ويقال ان موسى لم يعلم ما فعل
الخضر والجاهل لا يصبر عما يرى وكان اسماعيل يعلم ان ابرهيم
يفعل فعله هذا من امر الله تعالى ويقال لانه قال من الصابرين
اذ خل نفسه في اعدادهم فوفق وموسى تفرد بنفسه وقال صابرا
لخروج سؤال ان قيل لم لم يجع موسى في اربعين ليلة وصبر
ولم يصبر نصف يوم حتى قال اتنا غدانا قيل لان سفر
الخضر سفر التاديب فزاد البلا على البلا حتى جاع في اول نصف
يوم وحضوره الجبل سفر اللقا فانساه هيبة الوقف الطعام
والشرب سؤال لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا
ولم يصبر معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني وبينك قال
النيسابوري قلنا لانه ليس لولي ان يرتفع على نبي واما في ما لا
به موسى الخضر وكان قد وقع لموسى قبله وقد نسيه فذكره الخضر
فلما قال لتغرق اهلها قال له الخضر الست كنت في البحر
ولم تغرق من غير سفينة ولما قال اقتلت نفسا زكية
قال الست قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا قال انسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجر

## الاسئلة في عيسى عليه الصلاة والسلام

عيسى عليه الصلاة والسلام

سؤال كم كانت اسماوه قيل ان بعة اسما عيسى وكلمته

ومسيحا



ومسيحا وروحا فعيسى هو الابيض في اللغة ويقال عبري هذا
الاشتقاق له وروحا لانه كان من ريح جبريل ويقال
لانه خرج من الما من تربية امه اي رحمها بنفخ جبريل وهو من الما
لا من الريح ويقال ولدته ساعته ويقال لثمانية اشهر
ويقال للمدة الكاملة قال واما تسميته روحا فلانه صار
بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لانه كان يسيح في الارض فيقال
ولد ممسوحا بالدهن ويقال لانه كان يمسح الضر عن الاعمى
والابرص والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون لقدميه اخمص
وسميت امه مريم من قولهم مرت اي طلبت ويقال مرت
في الطاعة كمرور الحوت في اليم وسماها الله مريم باسمها سبع
مرات في القران ولم يسم من النسا غيرها وخاطبها فقال يا مريم ٢
كما خاطب الانبيا وقال واذكر في الكتاب مريم ٣ ان الله اصطفاك
وطهرك ومن معجزاتها رزقها بغير حساب وتكليم الملائكة لها
وارسال جبريل اليها وولادتها من غير طمث وبراءتها بلسان صبي
وضمها مع نبي في اية واحدة فقال تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه اية ولهذا ذهب بعضهم الى انها نبية سؤال
لم امرها بهز الجذع قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فقال
تعالى وهزي اليك بجذع النخلة فهزت بجذع نخلة يابسة بلا
فحل ولا طلع لها فيها اربع عجايب الرطب من نخل يابس بلا فحل

كما قال لابراهيم وغيره من الانبيا وقال يا مريم

كيلا يتعجب من ولد بغير اب ولا استنكارها ذلك لتعلموا ان لو لم يكو
بعضه بغير اب وبعضه باب سؤال لم اجرى النهر تحتها
ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والما
سبب الطهارة والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها
طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت جاءت الواسطة فامرها بهز
النخلة سؤال لم رفع عيسى الى السما قيل لانه اراد ان
تصحبه الملائكة ليحصل لهم بركته كما صحبه التابعون في الدنيا
وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب
المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة سؤال
لم لم يرده الى الدنيا قيل ليكون علما للساعة وقيل
ليؤمن به اليهود كما قال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته وايضا ليتجدد عهد الانبيا على الامة سؤال
لم قال عيسى واوصاني بالصلاة والزكوة ما دمت حيا ولم يكن له
مال قال بعضهم الزكاة هنا المعاونة على الخير والزكوة
الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة

## اسئلة زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام

سؤال لم اخرس لسانه ثلاثة ايام قيل عقوبة تعجبه حيث
قال انى يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيى ان هذا
الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام وايضا





اخرس لسانه بسببه فكيف اذا ولده وشغل سره في مناجاته وهذا
كما قال ابو عبد الله كفاك من شوم الدنيا تغنيك بما يلهيك عن
الاخرة سؤال لم اعطاه الله الحكم صبيا قال لان اباه
قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة ليكون
مرضيا من اول عمره الى اخره واكرمه بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح
لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة لتعلم الخلق
ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وما كان في كل نبي زلة او غفوة الا
يحيى لانه كان فيه ثلاثة اشيا وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين اي من الحكما ويقال للفراسة الصادقة ويقال
قوله لا للعب خلقنا واما تلك الحكمة فان الله تعالى اكرم اربعة
من الصبيان باربعة اشيا يوسف بالوحي في الجب وعيسى بالنطق
في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة سؤال لم ابتلاهما
بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد النبوة ابلغ من
الشهادة فاكرمهما بذلك سؤال لم قال ليحيى سيدا
ولمحمد عبدا قيل لانه قيل ليحيى لم لا تتزوج ولم لا تشتري خادما
ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الخادم وسيد الدار ولا
اريد اسم السيادة فلما تواضع سماه الله تعالى سيدا واضاف
محمدا الى نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده
واما يحيى فذكره منفردا على سبيل الثنا وقد قال صلى الله عليه

وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اجل ولا اعلا من هذا
الفخر وليس هذا دعوى تعاظم وتطاول منه صلى الله عليه وسلم
على الناس وانما هو التحدث بنعمة الله تعالى وذلك ان العبد اذا
نظر الى نفسه يحتقر فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ناظرا الى نعم

## اسئلة ايوب عليه الصلاة والسلام سؤال

لم ابتلاه قيل لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد الى السما
وسمع الملائكة تمدحه فقال يارب سلطني عليه ليتبين جلادته
فابتلاه حتى اظهر للملائكة صبره ورضاه سؤال ما الحكمة
في ابتلايه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة
فابتلاه الله تعالى بكل عشر سنين سنة واحدة سؤال لم
سلط عليه الدود قيل ارسل اثني عشر الف زوج من الدود كما قال
ارسل الى نمرود البعوضة والى اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر
عوج الهدهد وعسكر الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال
يانايما والجليل يحرسه فسلط الله العقرب فلدغت الحية
ولله عساكر وجنود لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم باضعف الاشيا وهو العنكبوت
ويقال الدود اذل شي لان الله اذل وليا من اوليا الله تعالى
وقيل اراد ان يجعل الدود عزيزا بصحبته لايوب كما اعز حوت
يونس به وفي الحكاية ان الدود لما تناثرت منه صعدت الى الشجر

تخرج



تخرج لعابها الابريسم ليتصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل لما
سلك بامر الله تعالى بقوله تعالى اسلكي سبل ربك ذللا صار مما
يخرج منه شفا للناس سؤال ما معنى قوله مسني الضر
قيل معناه ايمسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني
الضر ان اقول اصبر على بلايك يكون تجلدا وان اقول لا اصبر فيكون
جزعا وان اقول اكشف عني يكون تحكما ولا وجه لهذه الثلاثة
والوجه ان ترحمني وانت ارحم الراحمين وقيل ان الدود دخل
قلبه الذي هو خزانة الايمان ومحل العرفان وقيل الانقطاع عن
الطاعة بسبب البلا سؤال كيف يوافق قوله مسني الضر
مع قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر
جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكو الى من دونه بل شكي اليه كما ان يعقوب
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل سؤال
لم قال الله لايوب لا تحنث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا
بل هي مما اكرم الله تعالى به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم
قيل لان ايوب حلف غضبا لله تعالى لان رحمة امراته كانت محرمة
لانها قصدت ان تقطع ذوايبها وتطعمه لحم الخنزير والنبي صلى
الله عليه وسلم كانت يمينه ابتغاء مرضات ازواجه كما قال تعالى تبتغي
مرضات ازواجك سؤال لم امطر على ايوب جرادا من ذهب

قيل جعل الله ذلك عوضا عن الدود فالجراد عقوبة للعاصي
وجعله للمطيع

سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام سؤال

ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم حبسه مدة اربعين يوما قيل
لان الحوت لما جرحه لسرور دبستهم يشكى الى الله تعالى وقال يا رب
جرحني بسهم عدوك فاكرمه الله بيونس وقيل ثمانية حيتان
من العجائب حوت موسى والذي تحت الارضين والحوت الذي رفع
سفينة نوح والحوت الذي اكل طعام سليمان والحوت الذي ابتلع
خاتم سليمان والحوت الذي نزل على مائدة عيسى وحوت قوم داود
وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه تضرعوا اربعين
يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب ويقال لانه كان
بينه وبين قومه اربعين يوما فان قيل لم انبت عليه شجرة من يقطين
دون غيره قيل لان فيه شفا للمعلولين وايضا فانه لا يقع عليه
الذباب وظلها ابرد الظل وايضا هي الطف الاشجار واسرعها
نباتا فانبت عليه ذلك سؤال لم قال ذهب مغاضبا قال
بعضهم غضب على الله على سبيل الانبساط ويقال غضب على قومه
ويقال غضب على الملك الذي ارسله الله اليه ويقال
اتاه ابليس فقال ان الله اخلف وعدك حين وعدهم بالعذاب
وان الله رفع عنهم العذاب فغضب من ذلك واما الحذر من الا

من

من عذاب الله لان يونس امن بقوله فظن ان لن نقدر عليه فعاقبه
ومن خاف امنه الله كموسى خاف من العصى فامنه الله تعالى وسمى
يونس مليما واعظم ذنبه لامنه من العذاب ومحى اسمه من ديوان
العزم ونسبه الى الحوت وان الله تعالى محى اسم نبيين بعد الذنب اسم
العزير بانكاره القدرة والتعجب من الاحيا ويونس باستعجال
العذاب على قومه فاحذر ان تمحوا اسمك من ديوان المؤمنين سؤال
لم قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب
الحوت قيل معناه في الاغترار بالله تعالى وفي النظر الى صغر
الخطيئة وفي استعجال العذاب لقومه وفي الامن من عذاب الله تعالى
وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل على معصية محققة من
يونس لان الانبيا معصومون وانما هو تحذير عن الاحوال التي نقصت
عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار سيئات المقربين سؤال
ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون قيل لما كان في حال النعمة عليه تائبا منيبا
مطيعا لله تعالى نجاه الله في وقت الشدة الا ترى ان فرعون لما
قال حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل قيل له الآن وقد عصيت قبل وفي الخبر ان العبد اذا
كان دعى في الرخا فنزلت الشدة فيقول يا رب تقول الملائكة
هذا صوت معروف وقول يونس اني كنت من الظالمين اي من

جملتهم فعد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم ويقال معناه
يا رب لم افعل شيا بديعا لم تفعله عبادك فانى من جملة عبادك
الذين اسرفوا على انفسهم فغفرت لهم فغفر له ٥

## اسئلة داود وسليمان عليهما السلام سؤال

من اين وقعت لداود الفتنة قيل لانه دعى على العصاة فابتلى
بالذلة فقال يا رب ارحم العصاة وارحم داود معهم وقيل
بل قرا في التوراة ان الله تعالى اعطى ابراهيم وساير الانبيا كذا
وكذا فقال يا رب بماذا اعطيتهم قال ابتليتهم فصبروا
فان شيت ابتليتك قال بلى قال فانى ابتليتك ببلا صاحب
البلا فابتلى بالزلة سؤال لم جعل الله الخلفا ثلاثة
ادم وداود وابا بكر قال بعضهم لانهم قبل الخلافة عصوا
ثم تابوا فجعلهم خلفا ردا على الروافض انهم يقولون يجب
على الامام ان يكون معصوما وايضا فادم كان خليفة معصوما
ووهب من عمره ستين سنة لداود فصار خليفة لانه كان ممتحن
نعتين لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت وابو
بكر من طينة واحدة وايضا تحيرت الملايكة على ادم فجعله خليفة
وتحير طالوت على داود فجعله خليفة وتحيرت الانصار على ابى
بكر فجعله خليفة سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن ٥

قيل

قيل عنه اجوبة احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير
يعود الى ادم والمعنى انه خلقه على صورته التي خلقه عليها فكان طوله
اذ ذاك ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا يتقاصرون
الى اليوم وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا جعدا على طول ادم
ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه الامام احمد في المسند ٥
والثاني ان المعنى بصورته اي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد
ان الله تعالى خلق ادم وصورة ادم مصورها هو الله تعالى واضافها
الى الله تعالى لتشريف ادم لانه خلقه على صورة الرحمن نفسه لان ذلك
مستحيل على الله لانه ليس بجسم متصور الثالث ان المراد الصورة المعنوية
وهي ان الانسان وطبعه يحب الكبر والعلو وهما صفتان للرحمن وجعله
سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا وهذه الاوصاف
قد اطلقت على الله تعالى ففيه اشارة الى تكميل ادم وذريته وتشريفا
له على ساير المخلوقات ذكر ذلك الغزالي الرابع ذكره الامام في تفسيره
ان المراد صورة ادم والمعنى انه خلقه من اول وهلة على صورته
ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ابتدا على هذه الشكل
بخلاف بنيه فان الله خلقهم على التدريج وطورهم طورا بعد طور
كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية
والله تعالى اعلم سؤال لم سمي داود قيل قال ابن عباس

داود بلسان العبرانية من لا عمر له فلذلك وهب له آدم من عمره اربعين
سنة وقيل انه حصل له الدابا بالزلة والود من الله تعالى
بالتوبة سؤال ما معنى قول سليمان بن داود وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه معي كما قال تعالى عتل بعد
ذلك زنيم اى مع ذلك ويقال معناه اعصمني مما يوجب زوال
الملك فياخذه غيري في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد الشيطان
على كرسيه وزال الملك عنه بنزع الخاتم ويقال افتتن الخلق
بسبب زوال ملكي عني فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اى لا
تسلبه عني ثانيا لئلا يفتتن عبادك بزواله وهذه غاية النصيحة
لانه اذا زال الملك قد شكوا في نبوته فيكفرون ويقال خاف
لئلا يقوم بسياسة الخلق غيره ويقال هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اى يشك في ملك الجنة بعد ما راى ملكي ويقال
ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وقال سهيل هب لي ملكا اقصم به الجبابرة الذين
يخالفونك وقال الجنيد هب لي ملكا ثم علم انه اخطا فقال
لا ينبغي لاحد من بعدي اذ ليس الملك الملك لانه يعني بالملك عن الملك
سؤال ما الحكمة في دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوما
قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله اربعين يوما فسلب
بعدده وقيل اراد ان لا يعجب بنبيا ولاية تصلح للشيطان

وايضا

وايضا اراه ان الملك بيده اذا شاء اعطاه واذا شاء منعه وقيل
نظر سليمان صلى الله عليه وسلم الى اربعة اشيا الى علة فابتلاه الله
بالهدهد والى ملكه فابتلاه باصف وماله فابتلاه بشيطان وبنبا
فابتلاه بنملة سؤال لم وضع ملكه في فص خاتم قيل
اراه انما اعطاه في جنب ما لم يعطه قدر فصه في ساير الاحجار
وايضا اراه ملك الجنة فقال حجر من الجنة له هذه الهيبة
والقيمة فكيف بغايتها من الدرجات وايضا اراه الله تعالى
يعز من يشا كما اعز الحجر الاسود والذهب والفضة فان قيل
لم جعل من سؤله طيرا قيل اراد ان يبين له احوال اهل الجنة وعطا
الطيور لهم فيها سؤال لم لم يات عرشها بدعائه قيل
اراه الله تعالى عجزه في ملكه واراه انه مع ملكه عاجز ليس له كل شيء
وايضا اراه حاجته الى الما واراه انه لا يعطي الكل الى احد فانه
لو اعطى الكل الى احد لكان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا الله تعالى
قيل ان رجلا وامراة اختلفا في ولدهما فقالت المراة
انه ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعها
في حالة الحيض قال نعم فقال سليمان هو لك وانما سود الله وجهه
عقوبة لكما قيل وهو المراد بقوله تعالى ففهمناها سليمان
سؤال لم سمى الله تعالى نبيه خاتم النبيين قيل لان الختم
شرف الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق ٥

وايضا الختم اذا وضع على الكتاب لايقدر احد على فكه كذلك لايقدر
احد ان يختلط بالقران ودين محمد صلى الله عليه وسلم سؤال لم جعل
خاتم النبوة بين كتفيه قيل للرواية المشهورة ان الله تعالى
قال له ليلة الاسرا فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قال
قلت انت اعلم الهي قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها
بين يدي فعلمت كل شي ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد
قال قلت في الكفارات قال ما هن قلت اسباغ الوضو على المكاره
والمشي على الجماعات والجلوس في المساجد خلفا للصلوات قال
صدقت يا محمد من يفعل ذلك يعش بخير فلما جاء العلم من بين كتفيه
ختم عليه بخاتم النبوة حتى لاينسى شيا من هذا العلم وحتى يكون حافظا
لما اودعه من الاسرار وغير ذلك والله اعلم وايضا فهو خاتم
الانبيا بالرحمة وايضا الختم على الشي يقتضي ثباته وعدم تغييره
فلما ختم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم على
قلوب الكافرين دعلى سمعهم

## اسيلة تتعلق بالرؤية

مطلب الرؤية

سؤال رؤية العين اشرف ام رؤية المعرفة اعني رؤية
الفواد قال النيسابوري قلنا رؤية العين اشرف قال
وسيل عبد الرحمن بن محمد المعرفة اعلا ام الرؤية فقال
الرؤية وذلك ان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون

لايشتاقون

لايشتاقون الى منازل المعرفة وقال عمر ايضا ارفع فعال الرؤية
وذلك ان واجد المعرفة في الحبس وواجد الرؤية في الانس وقال
عبد الرزاق المعرفة يتولد منها التعب والعنا والرؤية
يتولد منها السرور والرضا وقال على ابن الموفق المعرفة
الطف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية الذ

## اسيلة في العقليات

العقليات

قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والراى وقيل
الاصابة في النظر ويقال استخراج عواقب الامور عند
ابتدايه من الغيوب ويقال الخط بالقلم ويقال علم يحدث بلا
سبب ويقال الوقوف على حقايق الاشيا عند الغوث سؤال

مطلب

ما الفرق بين المعجزات والكرامات وبين المعجزة والمخرقة قال
النيسابوري المعجزة لها بقا ولا بقا للمخرقة كعصى موسى وعصى
سحرة فرعون وايضا لا حقيقة لها وليس تحتها معنى والمعجزة
حقيقة تحتها معان وايضا المخرقة تعمل بالالة وتعمل بالحيلة
والمعجزة خلافها وايضا المخرقة يعجز عنها عوام الناس والمعجزة
يعجز عنها حذاق الناس وايضا المعجزة خارجة عن العادة
والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة وايضا المخرقة يمكن خرقها
باضدادها وامثالها ولا يمكن ذلك في المعجزة واما الفرق
بين المعجزة والكرامة فلان المعجزة لانبيا الله تعالى على دوام الوقت

ويجوز اظهار ما ورد مما يجب والكرامة لا تكون بالدعاء والميراث
والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على الدوام من الوقت ويجب
ان يكتمها فان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلب وربما
تكون بالدعاء وربما يدعو ولا يجاب **سؤال** كم ينقسم البكاء **قيل**
على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله فالبكاء من الله من توبيخه
ولفقد بره والبه من شوقه ومحبته وعليه من خوف الفراق
**ويقال** البكاء على عشرة وجوه بكاء الجنة لادم وبكاء الدنيا لداود
وبكاء الخوف ليحيى وبكاء الوحشة ليعقوب وبكاء الشوق لشعيب
بكى حتى ذهب بصره مرتين وبكاء الحزن للصحابة لقوله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وبكاء الوحشة لقوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون وبكاء
الاخلا لقوله تعالى خروا سجدا وبكيا والبكاء على الاموات **قال**
الجنيد رحمه الله الصوفي من عبد الله على الصفا واطعم الهوا دون
الجفا ورمى الدنيا دون القفا ولزم منهاج المصطفى **سؤال**
في قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم
وصاحب شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان
في مسند الامام احمد **وقال** صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد ادم ولا فخر اجل من هذا الفخر ولا اشرف فما معنى قوله
غير فخر فهل معناه اني لا افتخر بذلك **قلت** ولا يجوز ذلك

لمخالفة

لمخالفة الرواية الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك محدثا
بنعمة ربه ومعلما لنا بمقداره وشرفه والعبد اذا نظر الى ربه يفتخر
وانما المعنى والله اعلم غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر
ولا شرف **ومنه** من باب الاستثناء المتمم للاول والمحلل لا من
الاستثناء المخرج لشيء لقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش وانا مع ذلك من خير الانساب واشرف
القبائل وبيد بمعنى غير **وقال الشاعر**

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

**وقال اخر**

مررت لياد بالعذيب تحمي عزالا لا كليب
مررت ولا عيب بها الا المنى بغير عيب

**سؤال** ما معنى قول الحسن ما من احد عمل لله عملا الا بان
ثم قلبه سورتان فاذا كانت الاولى لله تعالى فلا تهدينه الاخرى **قيل**
المعنى فلا تحركنه ولا تريبنه من قولهم لا تهدينك هذا الامر اي لا
يزعجنك ولا تنال به والمعنى اذا اراد برا وصحت نيته وفعله
فعرض له الشيطان فقال انك تريد بهذا الريا فلا يمنعه ذلك
ونحوه اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك تريد بهذا الريا
فلا يمنعه ذلك ونحوه اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال
انك ترائي فزدها طولا **سؤال** لم امرنا بالسجود على سبع

قيل لقوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع
فاسجدوا لله على سبع ليكون شكر الجميل ولان الصلاة تواضع فاراد
التواضع من سبعة اعضا لان من تواضع لله رفعه الله وايضا
الصلاة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها سوال
لم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا
فاراد ان يعتق بكل ركعة مفصلا ويقال الليل والنهار
اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع ايات يكفر بكل ركعة
ساعة سوال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع فقيل
لان الله تعالى جعل اجنحة الملايكة مثنى وثلاث ورباع فجعل
اجنحته التي تطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم ليستغفروا
لك ويقال لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سينا
وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها خمس
صلوات فاعرفه سوال فلم وضعها على اربعة اركان
القيام والقعود والركوع والسجود قيل لان الخلق اربعة
اصناف قايم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام
وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم ويشاكل
كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه
الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
هي صلاة الخلايق من جميع الموجودات قال سبحانه وان من شي

الا

الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله الصلاة الشرعية على هذه
الاركان الاربعة التي هي القيام والركوع والسجود وحركته
الرفع والخفض وقد كان احملهما في الساكن الذي هو الارض
وفي النابع الجاري الذي هو الما وفي المتحرك المتبدد الذي هو الهوا
وفي المتحرك الصاعد الذي هو النار فجعل القعود المثبتة بالسكون
من العالم التشهد والمقصود من التشهد الشهادة بالتوحيد
فهو منطوق على كلمة لا اله الا الله وهي شهادة الموجودات لربها
بالتوحيد وجعل لحركة الخفض والرفع الذي هو شبيه بالهوا
في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع والسجود وجمعهما
جميعا اسم السجود الذي هو عمل بين القيام والقعود شبيه بالما
الذي هو من الارض والهوا التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان ربي
العظيم وجعل للقيام في الصلاة الذي شبه بصعود النار
الحمد لله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على شرف
كبر واذا هبط سبح واذا استهل هلل واذا صعد قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة
الخليقة كلها وانما هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض
فلكل واحد من هذه الاصول كلمة يختص بها من هذه الاربع
كلمات ولما اولج الله سبحانه وتعالى الاصول بعضها في
بعض ومازج بينهما امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول

وتركبت في احوال صلاتها فنفعلها اجل جلاله في الصلاة الشرعية
على اربعة اركان • قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد • وركوع
وسجود • وتركها بجملة في الصلاة النطقية ليعقلها اولوا الالباب
بالتدبير واعمال الفكر • ولما كانت الشجر في الدنيا على الاصول الاربعة
وكان ذكرها هذه الاربع كلمات كان جزاء من ذكر الله عز وجل بكل
واحد منها ان يغرس له شجرة في الجنة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرست له شجرة في الجنة • ومن قال
الحمد لله فكذلك • ومن قال الله اكبر فكذلك • وقال صلى
الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة • قيل وما غراس الجنة يا رسول
الله • قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله • والله اكبر فما اصدق
الجنة وابين حكمته • واحسن ترصيفها نسق شواهده • انتهى كلامه •
قاله النيسابوري • سؤال ما معنى قوله الاستحاضة
ركضة من الشيطان مع انها جعل الله تعالى ولا عمل للشيطان
فيها قيل لانها ضرب من الاسقام والعلل • وقد قال
الله تعالى في محكم كتابه العزيز في تنزيله • وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم • وما كسبت ايدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده
ذكره الزمخشري رحمه الله في الفايق • وقد ذكر الحافظ ان حواء
لما اكلت من الشجرة عوقبت بعشر خصال منها الحيض وسبب اكلها
وسوسة الشيطان والاستحاضة من الحيض • وروى الامام

احمد

احمد في المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له قه اتحب ان يشرب معك الهر
قال لا قال شرب معك من هو شر منه الشيطان • سؤال
في قول النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في النار اهلها فتقول هل
من مزيد حتى ياتيها ربنا تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها •
وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه • وفسر بعضهم الجبار
بفرعون لان جهنم تتلهف عليه فتنزوي وتقول قط قط قال
الزمخشري في الفايق • وضع القدم على الشي مثل للردع والقمع
فكانه قال ياتيها امر الله تعالى فيكفها عن طلب المزيد فترتدع
وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم من يقدم في علم الله
تعالى الهضم من اهل النار • وقال ابو عبد الله بن الحاج
في المدخل القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف على المتكبرين حتى
تاخذهم • وسمي المتكبرين قدما لانهم يحشرون يوم القيمة في
صورة الذر نطاوهم الناس باقدامهم • فسموا اقداما لذلك
او لحقارتهم وهو الهضم على الله تعالى بكفرهم • وقيل غير
ذلك • والله اعلم وله العزة قال النيسابوري • وايضا الصلاة
اربعة اشيا حضور وشهود • وخضوع وخشوع • فالحضور بالنفس
فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي • ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي •
ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي • ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي •

سؤال لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري
الجاحظ الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد حططت
مرتين واحد للركوع والثاني حين ترفع راسك من الركوع وتنحط
الى السجود فجعل ركوعا ثانيا ويقال لان ابليس امر بالسجدة
فابى وامرنا فسجدنا رغما له وتبريا منه وقيل ليكون سجدة
للخلق وسجدة للرزق فهو الخالق والهادي والرازق ويقال
ان ادم لما سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا
شكرا لله تعالى وقيل لانهم يدعون الى السجود في القيمة حين
حتى يكشف عن ساق فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنا
على السجود فاذا راى المومنون ذلك سجدوا شكرا لله تعالى ويقال
لان الملايكة في تلك الليلة المعراج رفعوا روسهم من السجدة
وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا الى السجدة فلذلك
صار السجود للصلاة اثنين ويقال لان السجود احب الطاعات
الى الله تعالى فلذلك كرر قال وقال المهاجري روي انه كان
جبريل ام النبي صلى الله عليه وسلم فاطال السجود فظن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قد رفع راسه الى السما فرفع فلم يرفع بعده جبريل
فعاد الى السجود فصيرهما الله تعالى عبادة لم يتعبد بهما الخلق
سؤال لم لم يشرع في صلاة الميت الركوع والسجود قيل
ليكون فرقا بين الفرض والسنة وقيل لان الميت اعترض بين

المصلي



المصلي وبين الله فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعدا انه للميت
سؤال لم يدخل في الصلاة بالتكبير ويخرج منها بتسليمتين
قيل لان التكبير واحد والسلام اثنين فمتى وحدت وصلت
ومتى ثنيت انفصلت ليعلم فضل التوحيد على التثنية سؤال
ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير قيل ليستدل
الاعمى بالتكبير والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلاة وقيل
لان الكفرة كانت اذا صلت حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين
تبريا من فعلهم والهتهم التي كانوا يعبدونها ووضع اليدين الى
الصدر قبول امره ونهيه وقيل معناه رددت وسوسة
ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه اني غرقت في بحر
الخطايا فخذ بيدي وانعشني ويقال معناه رفعت يدي الى
وجهك واسلمت لك سؤال لم امر الرجال برفع الايدي
الى الاذان وامر النسا برفع الايدي الى الثديين قال
النيسابوري لان الاستماع بالاذان فكانه قال سمعت يا ربي ما
امرتني فكبرت لك واما النسا فكانهن قلن انقذ ذلك وخضعن
لك قال ويقال ان ابراهيم لما القي في النار نظرت سارة
اليه فامنت به فعروها عن اثوابها فاستحت فوضعت يدها على
ثدييها ودخلت النار خلف ابراهيم حتى قعدت عند ابراهيم
فزوجت نفسها منه بغير ولي ولاجل هذا امر سائر النسا برفع اليدين

الى الله بين يديه سؤال لم وضع اليمين على الشمال قال
النيسابوري هو ان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال اخبئت
الحق وامتّ الباطل سؤال لم جلس على رجله اليسرى دون اليمنى
قيل معناه فاما ما اليسر لك فيه رضا فقد استعملته ووضعته
تحتي وكسبت ما لك فيه رضى سؤال من صلى هذه الصلاة
اولا قيل اول من صلى الفجر آدم والظهر ابراهيم والعصر يونس
والمغرب عيسى والعتمة موسى ويقال اول من صلى الملائكة
فاولهم جبريل عليه السلام ويقال اول من صلى هذه الصلاة
آدم شكر القبول توبته سؤال باي نية تدخل الصلاة
قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول
بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل بنية خطبة
الحور فان المصلي خاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصلي خاطب والكريم واحاسن الجنة اكثركم صلاة في الدنيا
ويقال بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب
لان الاعمال بالنيات ويقال بنية اني افعل فعلا تشتغل جميع
اعضائي به ليغفر لي ببركته ويقال بنية الغزو والحرب
لان المصلي يحارب الشيطان وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان
من قام اليها رجع عن لهوه فهو تايب الى الله تعالى فهي عبادة وفيها
الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها السجود

وفيها

وفيها الركوع وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه بالمعروف
وهو خضوع القلب واداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه
ينهى نفسه عن الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة على
حدود الله تعالى وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن
صلى صلاة فقد دخل في قول الله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ودخل
في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين والسائحون الصائمون قال
صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم فسماه الله سايحا لانه لا يجد
معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض سؤال باي شي
يذكر عند كل ركن من اركانها قال النيسابوري يذكر عند الاذان
قوله واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر تعظيمه حيث
يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله واما من اوتي
كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله اقرا كتابك وعند الركوع
قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود
قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار
على وجوههم وعند التشهد قوله وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله تعالى هلموا الى الجنة

ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي • وعند الخروج من المسجد فريق
في الجنة وفريق في السعير • سؤال لم استحب الجهر في
الليل دون النهار قيل لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة
فاستحب الجهر فيها ليعلم المار ان ههنا جماعة تصلي ولان الكفار
اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فامرنا بالجهر وقت اشتغالهم بالنوم
وترك الجهر في وقت حضورهم لئلا يلغوا فيه • وانما استحب الجهر
في صلاة الجمعة والعيد بحضور اهل البوادي والقرى كي يسمعوا
فيتعلمون • سؤال ما الحكمة في الجماعة قيل لان
المذنب اذا اعتذر من سيده فيجمع الشفعاء والمصلي يعتذر ولان
طالب الحاجة يأتي بالشفعاء لتقضى حاجته • ولان الصلاة ضيافة
ومائدة والكريم لا يضع المائدة الا لجماعة كثيرة • وايضا لتكون
العبادة ظاهرة لله تعالى مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة
وايضا لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة •
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع من المسلمين في جماعة
اربعين رجلا الا وفيهم رجل مغفور له • اورده النيسابوري
فاراد ان يغفر لك ببركته وهذا هو السر في قوله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت تصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه • رواه الطبراني
في المعجم الكبير • والامة من الناس اربعون رجلا الى المائة • والرهط
من التسعة الى الاربعين • والنفر من ثلاثة الى تسعة • وايضا

مطلب ما الحكمة في الجماعة

احب

احب الله اجتماع المسلمين وائتلافهم • فامر بالجماعة في الصلوات الخمس
والجمعة والاعياد • وبالموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع
لاهل المحال جماعات الخمس صلوات • واهل البلد يوم الجمعة والعيدين
ولاهل الدنيا عرفة ليتفقده وان مرض فيعودونه ومن غاب ومن
مات فيصلون عليه • وايضا قالت الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها فالباري سبحانه وتعالى يفتح ابواب السماء عند اقامة
الجماعة لتعلم الملائكة انهم على خلاف ذلك • سؤال
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ
سبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين قيل لان التضعيف
ينتهي الى سبعمائة ضعف والخمس والعشرون والسبع والعشرون اذا ضرب
احدهما في الآخر بلغ نحو سبعمائة فيبين ذلك منتهى التضعيف •
وقيل بل اخبرهم اولا بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين • فكان
فيه البشارة مرتين وادخال السرور على القلب مرتين • ابلغ
من مرة • سؤال لم كانت الحسنات سبعا وعشرين قيل
لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة • وصلاة الانسان
وحده بعشر حسنات • والعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسعة
تضعيف بفضل الله فاذا اجتمعت التضعيفات كان سبعا وعشرين
فيكتب بكل واحدة حسنة • ثم ان الله تعالى اعطى ذلك للاثنين لقوله
صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة • وقال الحليمي

في المنهاج يحتمل انها فضلت صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين
لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت
لا في جماعة لان فرايض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب
عشر فالجميع سبع وعشرون ثم يحتمل ان يكون ذلك اشارة لما فيها
من الفوايد العايدة على المصلي من انتباهه من السهو عن بعض اركان
الصلاة ولما في الجماعات من اظهار شعاير الدين ولما فيها
من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع
على جماعة المسلمين وتفقد احوالهم وافشا السلام بينهم
وسوال بعضهم عن بعض واذا كان اجتماعهم الى انشا المساجد
وعمارة مهدومها ونصب موذن وامام وتشبيه صلاتهم بالجمعة
التي هي اكمل الصلوات وايقاع الصلوات في اول الوقت غالبا
بخلاف المنفرد فانه يتكاسل فيوخر ربما فاته الوقت وفي الجماعة
غيظ الكفار اذا شاهدوا اهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها
تشبيه بالملايكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وفيها تشبيه صفوفهم بصفوف المجاهدين
الذين قال الله في حقهم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم ربما تحضر
اخشع ومن التحير ابعد ومن فوايدها انه اذا دخل مع القوم
من لا يحسن الصلاة تعلم منهم فصلى بصلاتهم فيكون من هذا



الوجه اعانة لهم على البر وفيها ان الاقتدا بالامام يظهر الانقيا
والطاعة وفيها ان القبلة هي البيت وعنده كانت امامة
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان المصلين حول البيت عليهم
استيفا جميع الجهات بخلاف المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض
والامام يدعو لنفسه والقوم وكل من القوم موصا وفيها تشبيه
بالحج والعمرة لان المسلمين يقومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا
معا وفي الجماعة اظهار الاحتياج الى غيره ليصلي معه فيتقوى به
وفي الجماعة سبب لجهر الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة
ما حصل الجهر الذي هو زيادة في الخير وفيها ان الجماعة
زينة للصلاة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب ان يجعل من
مناسك الصلاة وفيها ان الجماعة نصرة حاضرة حتى لو وقع
خوف حرس بعضهم بعضا وصلاة الانفراد خذلان ووحشة
فهذه نحو السبعة وعشرين وجها فاكثر قال النيسابوري
وفي الجماعات بذكر لجمع الغنيمة وتشبيهها بها كما قيل اجعلوا
خروجكم من منازلكم الى اعيادكم كخروجكم من قبوركم ولان الله
تعالى اراد ان يحليهم على الملايكة ويباهي بهم فامر في الصلاة بالصفوف
في الجماعات وفي الغزو بالطبول وفي الحج بالجمال فشهرهم عند الطاعات
وسترهم عند المعاصي قال جعفر سبحان من ستر علينا القبيح
ونشر منا المدايح وقال صلى الله عليه وسلم يا من اظهر الجميل وستر

الصبح **سؤال** لم حط من صلاة الجمعة ركعتين **قيل** لان الناس
يشتغلون اليها من بعيد فاراد الله ان يخفف عنهم التعب
الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد ركعتان
ولهذا قيل ان الخطبتين بدل الركعتين **سؤال** لم قال
اول الوقت رضوان الله وما معنى ذلك **قيل** قال بعضهم
لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وغاية المغرب واوسطه
الظهر والعصر والعشا واخره الصبح حكاه النيسابوري **قال**
ويقال الوقت وقتان وقت الادا ووقت القضا فوقت الادا
هو اول الوقت وهو رضوان الله واخر الوقت وهو عفو الله عمن
قضى الصلاة خارج وقتها **قال** ويقال اول الوقت يعني
في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم
واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت **سؤال** لم شرع
طول القراة في صلاة الصبح **قيل** لانك لما نمت واسترحت
امرك بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل لانه
قد اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما تعبت
واسترحت ساعة امرك في العشا ان تقرا اكثر **قال**
النيسابوري وشرعت النوافل لتكميل الفرايض وتزيينا لها
كما ان الحلي زينة العروس **قال** والسنن سبعة سنة
البيان وهي بيان كيفية الشريعة وسنة التخمين مثل ركعتي

الفجر

الفجر والمغرب وسنة التزيين مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة
التطبيق مثل خمس في الراس وخمس في البدن وسنة التاديب
مثل كلوا بثلاث اصابع وسنة الترغيب في قيام الليل وسنة
فعلها احيانا وتركها احيانا كالتراويح **سؤال** لم امرك
بالما والتراب **قيل** لان اصل ادم من التراب واصلك من
الما والهما اوسع شي في الارض وجودا فامرك بهما ليلا يتعذر
بفقد الهما **سؤال** فلم خص الاعضا الاربعة بالوضو
**قيل** ان ادم صلوات الله عليه توجه الى الشجرة بالوجه
وتناول منها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه
فامر بغسل هذه الاعضا الاربعة واغلب الاعمال بها فامر
بغسلها لتكفير الخطاياه **وقد جا** في الحديث ان العبد اذا غسل
وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في بقية الاعضا
**قال** النيسابوري ويقال لان ادم عليه الصلاة والسلام
لما اكل من الشجرة وبلغت قوته الى الاعضا الاربعة فامره بغسلها
**ويقال** لان هذه الاعضا ظواهر **فيقال** نق انت ظواهرك
حتى انقي انا باطنك **ويقال** امره بغسل هذه الاعضا
شكرا لاعتاقها من السجود للصنم وقيامها بين يديه **ويقال**
لان هذه الاعضا بجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة جميع
الدنيا اكثر من نجاسة الحدث **ويقال** لان العروس تزين

غسل الاعضا

خروج خطاياه ع

٢

وجوهها ومنه الاعضا الاربعة دون سايرها فقال انت عروس
لانك خاطب الحور العين وقال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد حتى ازينكم في الدنيا واجليكم في الاخرة يوم القيمة
فقال في الدنيا الماطيب من الاطيب له وفي القيمة سيماهم
في وجوههم سؤال لم امر بالختان قيل للطهارة
من البول لان البول يبقى في الكمرة والغلاف اذا لم يقطع فيتنجس
يتنجس الثوب ويقال امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة
وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان
الشهادة وعلى الوجه الوضو وعلى الجبين السجدة وعلى الراس
المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص الشارب وعلى الاصابع تقليم
الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها كذلك على الذكر
الختان سؤال لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة
دون البول قيل لان تحت كل شعرة جنابة وقيل
لبريك ان تحت كل نعمة شدة وايضا لان تحت كل عضو من
اعضايك وجد لذة التمتع فيجب لكل عضو شكر وايضا لمخالفة
الكفار فانهم لا يغتسلون فامرك بالغسل لمخالفتهم ولوجه
تعبدهم ويقال انه ليس في الجنة اغتسال ليريهم قدر الجنة
وايضا التمتع على وفاق النفس والاغتسال على مخالفتها
وخلاف الهوى واجب ولان المني جاوز مياه المشركين في صلب

ادم

ادم فقال اغتسل منه لانه هو مدة مياه المشركين في صلب ادم
فقال اصاب مال عند الموت فيغتسل لقوله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يموت الا وهو جنب عند الموت رواه النيسابوري
وقال بعض اصحاب الفقها اختلفوا في معناه فقيل انه من شدة
النزع ينزل وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح
من شدة النزع التذ فانزل سؤال الطهارة على كم وجه
قال النيسابوري على عشرة اوجه طهارة الفواد وهو
صرف عما دون الله تعالى وطهارة السر وهي رؤية المشاهدة
وطهارة الصدر وهي الرجا والقناعة وطهارة الروح
وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن وهو اكل الحلال والعفة
وطهارة البدن وهو ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة اليدين
وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهو الحسرة والندامة
وطهارة اللسان وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير
وهو خوف الخاتمة قال يزيد منعت الحايض الصلاة لنجاستها
فكيف نجاسة المعصية وكما انها ممنوعة من الخدمة تخوف
ان يكون العاصي ممنوعا من المخدوم قال النيسابوري النجاسات
عشرة نجاسة الكفر وطهارته بالاخلاص قوله اولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم ونجاسة الجهل وطهارته العلم
والقران قال الله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل

احل لكم الطيبات الى قوله فكلوا مما امسكن عليكم • ونجاسة
الحرام والشبهة • وطهارته بالصوم لقوله صلى الله عليه
وسلم من رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ولهذا يستحب
اكل الحلال في رمضان • ونجاسة المال وطهارته بالصدقة
والزكاة • قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها • ونجاسة الجسد والحرص وطهارته بالفكر
والعبر • قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة • ونجاسة الحيض وطهارته بالنقا والغسل قوله
تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن • ونجاسة الجنابة قوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا • ونجاسة الحدث وطهارته غسل
الاعضاء الاربعة • ونجاسة المعصية وطهارته التوبة
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سؤال
ما الحكمة في الصوم قيل فيه حكم منها قيل امر
بالصيام لاجل الاغنيا ليجوعوا فيعرفون قدر النعيم ولا ينسون الفقرا
وقيل ليوسف عليه السلام الجوع وفي يدك خزاين الارض قال
اني اذا شبعت نسيت الجايع وقيل لئلا تستتبع النفس لان الشبع
ياكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به ليخالف حال البهايم وايضا
ليكون كفارة لجميع السنة عن اكل الشهوات وغيرها وقيل
امر بالصوم ليقف على حال اهل النار حين يقولون افيضوا علينا

من

من الماء او مما رزقكم الله ويعلم ما يصيبهم فيها من الجوع سؤال
لم امرنا بشهر كامل قال ليكون مع الستة ايام من شوال بعدد ايام
السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك عدل صيام الدهر • وقيل
امر بالصوم كما امر ادم بالكف عن الشجرة ليظهر الخاص من العام • لان
العام يشبعون ولا يجوعون قال الشاعر
• اذا كانت الدنيا ثوابا لمحسن • اذا لم يكن فيها معاش لظالم •
• فقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهايم •
وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما لتصفو
عروقه وتنجع فيه الادوية كذلك امر الله بالصوم لتصفى عروقه
من المعصية لتنجع فيك الرحمة وتصل اليك الشدة لان الطاعة اذا
كثرت فيها الشدة فهي افضل وايضا في الجوع قهر الهوى واياسة
الشيطان وبذر الحكمة وصفا القلب ورضا الرب • سؤال
ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم
الصوم في اللغة هو الاستقامة كما يقال صام النهار • وقيل
خير صيام سؤال لم اضاف الله تعالى الصوم اليه فقال الصوم لي
وانا اجزي به • قيل لانه لا ريا فيه • ولانه ليس يطلع عليه احد ٢
الا الله تعالى • والصوم سر • والله عالم السر • والسر لعالم السر •
ويقال معناه كل تقصير يقع في الطاعات اغفره لاجل
الصوم • الا ترى ان ادم لما اكل من الشجرة صار بينه وبين جواره فراقا

ولولا انه اهل يرجوا الوصلة لما ان نفع قال ابو سعيد الخراز
اضافه الى نفسه . لانه من اوصاف الصمدية . لان الصمد الذي لا
ياكل ولا يشرب وقال الجنيد الصوم هو الامساك فانما
اختص به الخواص من خلقي وهو فطام القلوب عن غير الله تعالى
سؤال ما معنى قوله للصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه قيل ليس فرحته بالطعام والشرا
ولكن بتوفيق الله اياه وايضا فرحته عند افطاره بانه صام
بامره وافطر بامره فاجتمعت له طاعتان بل طاعة واحدة
وايضا فرحته عند فطره لقوله صلى الله عليه وسلم
للصائم عند فطره دعوة مستجابة سؤال المعاصي التي تحدث
في رمضان كيف يقع ذلك والشياطين مصفدة قال
تصفد مردتهم دون سايرهم ولان عنده اثار وسوسة السابقة
والنفس امارة بالسوء سؤال ما فضل الصوم على غيره قال
النيسابوري لان الصوم صبر قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ولان الصوم انتهاء والانتهاء افضل
من الايتمار لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان سؤال
لم امر الله في كفارة يوم بشهرين ووعد بحسنة عشرا فلم زاد
ماله ونقص ما لنا قال لانه لا ينظر الى قيمة ثلاثة اشيا الخاتم

والدابة

والدابة والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا
الى الله تعالى صارت قيمته اكثر بخلاف الحسنة التي اضافها اليك ه
وايضا طالب بمال نفسه اكثر لاجل الفقير حتى يطعم ستين مسكينا
سؤال لم اوجب اطعام ستين مسكينا قيل لان ادم صلى
الله عليه وسلم خلق من ستين نوعا من طبقات الارض فامره باطعام
ستين مسكينا من اولاد ادم حتى كانه تقع المكافاة لجميع اولاد ادم
لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا سؤال لم امر في
الصلاة بخمسة دراهم قيل لان السنة ثلاثماية وستون يوما ه
وعشرة دراهم بثلثماية حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا وعمرا طويلا
فاعطني كل يوم منها نصف حبة الى الفقير اعتقك من النار واطهرك
من الذنوب فالدرهم على هذا ستة وثلاثون حبة ونصف الحبة نصف
وربع فلس واعلم ان كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل فكل مثقال درهم
ونصف الاخروبة وسبع خروبة سؤال ما الحكمة في زكاة الفطر
قيل لان الخلق في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان
يحوج الضيافة الى السؤال . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اغنوهم
عن الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في قبول الصوم الى الشفعا
فامر بالصدقة على المساكين ليشفعوا الك بقبول صومك فالزكاة
ترفع الصوم الى الله تعالى كما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ترفع الدعا والايمان يضعف بالاعمال سؤال لم اضاف

الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وايضا ذكر لفظ القرض لتعلم انه يكافيك لا محالة
وايضا القرض لا يقع الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجا
الى الصدقة لتتم المحبة ذكره النيسابوري قال وايضا ذكر
بلفظ القرض لئلا يمن على الفقير وقال دفعت الي لا اليه فلا تمنن
عليه وايضا انت تدفعه الي وانا ادفعه الى الفقير وقال
لتستوجب انت مني الاجر ويرتهن الفقير مني لا منك سؤال
لم جعل ثواب الصدقة افضل من ثواب ساير الاعمال قيل
لان اعطا المال اشد على القلب من ساير الاعمال وكل عمل تحبه
اكثر فثوابه اكثر الا ترى ان صلاة المريض والشيخ ونفقة الشحيح
الصحيح افضل لكثرة محنته وايضا فان الفقير يسر بالنفقة
وليس شي افضل من ادخال السرور على قلب المؤمن سؤال ما معنى ٩٦
قوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن غلب احاده اعشاره قيل
الاحاد السيئات لان كل سيئة تكتب بواحدة والاعشار اصول
الحسنات وتضعيف الحسنات فان الحسنة بعشر امثالها سؤال
ما الحكمة في تضعيف الحسنات قال النيسابوري
لئلا يفلس العبد اذا اجتمع خصماؤه في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى
له تسعة فمظالم العباد توفى من اصول حسناته ولا توفى من التضعيفات
لانها فضل من الله تعالى وقد ذكر ذلك البيهقي في كتاب البعث

والنشور فقال ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها
العباد بل يدخرها للعبد فاذا ادخل الجنة اثابه بها مسئلة
في الحج سؤال لم وضع بواد غير ذي زرع قيل لكيلا
يتكل من هناك على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا مال
ليكون التوكل اصح وايضا لئلا يستوطنه الجبابرة وايضا الفضيلة
الفقر ليقولوا لولا فضيلة الفقر لما افقر الله سكان بيته وحرمه
وايضا ليتفرغوا الى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره وليكون
ردا على الكاسبين وطالبي الرزق سؤال ما الحكمة في تجريد
الناس في الاحرام قيل ليعلم ان بابه على خلاف ابواب الملوك
لان العادة جرت ان يتزينوا باللباس الفاخر اذا قصدوا ابواب مخدومهم
فاراد ان تكون فرقا وايضا من اهدى الى الملوك ما ليس في خزائنهم
يكون ارفع قدرا وليس شي الا وهو في خزاين الله تعالى سوى الافتقار
فقال عز نفسك وافتقر لاعطيك ما ليس لك اللهم اغننا
بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك سؤال ما الحكمة
في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال النيسابوري
قال ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه
فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول ليتضرعوا اليه
حتى ياذن لهم بالدخول ثم اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفثهم

فلما فعلوه رحمهم فطهرهم من الذنوب ثم امر بزيارة بيته على
الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة سؤال ما معنى الحج ٥
قال النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الجيم جرم العبد
والحاء حلم الرب معناه جيت بجرمي الى حلمك وحرمك فاغفر لي
سؤال ما الحكمة في العدو والهرولة قال النيسابوري
خمسة اشيا من افعال المجانين التعري والصياح والعدو والرمي ٥
والحلق فامر الحجاج بهذه الخمسة ليسوى بينهم وبين المجانين ٥
والاشارة فيه ان القلم مرفوع عن المجانين كذلك رفع القلم عن
الحاج والحكمة في رمي الجمار ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما قصد ذبح اسماعيل عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة
من الشيطان فامر بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده ٥
سؤال ما معنى قوله الجمعة حج المساكين قيل لما فيها
من الاجتماع والفضيلة وقال الله تعالى في الحج فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا
والحج لا يجب الا في وقت خاص كذلك الجمعة ولان الحج لا يجب الا على
المستطيع فكذلك الجمعة ولان الاجتماع فيهما واجب كما ان الاجتماع
لعرفة وغيرها مطلوب وفي الجمعة ثلاث خصال الاولى فيها
ساعة لا يوافقها سائل الا اعطاه الله مسئلته الثانية ان من

راح

راح الى الجمعة في الساعة الاولى كان كالمتصدق ببدنة الثالثة
ان من حضر الخطبة واستمع لها وترك اللغو رحم لقوله تعالى واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمراد بالقران
الخطبة سميت قرانا لانه يتلى فيها القران سؤال لم
امر بالاكل من الاضحية قال بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من ٥
الافات اذا اكلوا منها حكاه النيسابوري فلحومها على هذا ٥
دوا وشفا قال وايضا امرنا بالاكل منها حتى لا يذبحوا الا
ثمينا قال وايضا ليكون فرقا بين المؤمن والكافر لان الكافر يذبح
ولا ياكل فقال للمؤمن اذبح وكل ليعلم ان هذه ذبيحة المؤمن ٥
وايضا امر المؤمن بالاكل ليعلم انه لا حاجة له فيه بل امر له
بالذبح لاجلك ولاجل الفقير سؤال لم سميت عرفة عرفة
قال النيسابوري قال قوم العرف الطيب كما قال الله تعالى
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها لهم فعلى ما ذكر يكون
ذلك من باب تسمية المسبب باسم السبب لان عرفة سبب لطيب
الجنة وقيل لان ادم وحوا تعارفا هنالك وقيل جبريل
علم ابراهيم مناسك الحج فيها ويقال هنالك يعرف بركة
جماعة المسلمين لانهم ليس مع الكفار مع كثرتهم جمع مثل ما
للمسلمين ومثلهم كالكلب والغنم ويقال عرفة رفعة فمن
قصده صار رفيعا ويقال من عرفه فله عرفه اي معروفه

كما قيل من قبل الحجر الاسود فله القبلة اي الاقبال من الله تعالى
ومن لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة
صرح فيها بالفعل والمعنى من وقف عرفة عرفه الله او من اتى باب الكريم
عرفه سؤال لم سمي مقام ابراهيم مباركا قيل مباركا على
من نزل بهمته وطلب الطريق الى ربه ويقال مباركا فيه للمغفرة
والرحمة سؤال لم سمي البيت عتيقا قيل لشرفه
وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع في الارض كما قال تعالى ان اول
وقيل لانه عتق من رق الجبابرة وقيل لانه يعتق سؤال
لم امرنا بالغزو والقتال قال النيسابوري ليتبين شجاعة
امتنا وايضا امة محمد صلى الله عليه وسلم عقلا واصلحها يصلحو
للغنيمة وساير الامم سفهها لا يصلحون لذلك وقال الله
تعالى اولوا باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقال صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال الله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود الينا ليكون ازجر
للعدو سؤال متى اشترى الله تعالى من المؤمنين انفسهم
واموالهم قيل كان ذلك في صلب آدم وقيل هو في القدم
وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي من عتبة بابه سؤال
كيف جاز البيع مع العبد قال يجوز لله ما لا يجوز للعبد
ذكره والذي قبله النيسابوري ويقال لم يقع شرا فعند

في هذا

في هذا لان الله تعالى اشترى واعطى الثمن الجنة والبيع انفس المؤمنين
واموالهم والبايع المؤمنون سؤال مع من كان هذا الشراء
قال قوم مع آدم وانت داخل في هذا كما انه عرض الامانة
على آدم وانت داخل في قبولها وقيل كان هذا الشراء مع نفسه
كرجل له طفل يشتري له شيئا من نفسه فيكون بايعا ومشتريا
ويقال عرض يوم القيمة الف حرفة على ذرية آدم فاختار
كل واحد حرفة وبقيت طائفة لم تختر شيئا فقال
الله تعالى لم لا تختارون شيئا فقالوا نحن ننتظر وعدك فقال
الله تعالى لهم انا لكم من وراء تجارة كل تاجر وهذا الشراء معهم
ويقال ان الله تعالى يعتق الغازي ثم يشتريه ليكون ذلك
الشراء مع الاحرار سؤال ما الفائدة في الشراء قال لان
السيد اذا احب عبدا واراد ان ينبسط اليه قال بعني هذا وفي
الاصل هو له ويقال هذا بيع التلجية والحماية ليدفع اطماع
الشيطان عنهم وقال ان ابليس يدعي قبل الرهن لقوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال اشتريت قبل ان رهنت
نفسك ليكون الحكم لي لا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يسوم
الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا ينبغي لابليس
ان يدخل على بيع الله تعالى وقيل ان ذكر لفظ الشراء ليسهل على
المؤمن الجهاد لان تسليم البيع اسهل من تسليم العارية سؤال

لم وقع الشراء على النفس والمال دون القلب فقيل لان القلب
اكثر قيمة من الجنة لانه ينظر الحق وفيه المعرفة واشترى النفس
وهي كف من تراب بالجنة قالت عايشة رضي الله عنها ان
الله تعالى لم يجعل لابداننا ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها الا بها
وايضا القلب ملكا والنفس عبدا واشترى العبد لا الملك
ويقال اشترى النفس بالجنة والقلب بالرؤية ان الرؤية اشرف
من الجنة وباع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس واشترى المولى
بجنته ثم قال للملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء هم التائبون الى قوله وبشر المومنين
فسكتوا عن الجواب والله سبحانه اعلم

## اسئلة في الحدود

سؤال لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخرت
السارقة في الذكر على السارق حيث قال الله تعالى الزانية
والزاني وقال تعالى والسارق والسارقة فقيل لان
السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة والزنا يفعل
بالشهوة والمراة اكثر شهوة والمراة ادعى للرجل الى نفسها منه
اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امراة لم يقدروا عليها
الا بمرادها فان قيل عصى ادم ربه فغوى ولم يقل عصت
حواء مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل فقيل قال ابن



الجوزي لان حوا كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم فان قيل
لم قطعت يد السارق دون غيرها فقيل لانها باشرت فقطعت
فان قيل هلا قطع ذكر الزاني لانه باشر الزنا قيل لان فيه
النسل ولان المباشرة في الزنا تقع ايضا بغير الذكر واللذة
تحصل بكل البدن فناسب ان يفرق الضرب على البدن لينال المشقة
كما نال اللذة وقال النيسابوري انما قطعت يد السارق لانها
اخذت المال الذي هو في يد الغير وعماده فقطع اخذ يد انسان
فخذ وابده سؤال لم امر بالرجم للمحصن دون غيره قيل
لانه فعل فعل الحمير والكلاب تضرب بالحجارة والخشب قاله
النيسابوري وقيل لانه لما تزوج وامتثل امر الله تعالى
حصلت له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر السكر عليه لذلك
اذا خالف امر الله تعالى تحفر له حفيرة وتنثر الحجارة عليه ذكره
ايضا النيسابوري والاصح انه لا يستحق الحفر للرجل وقال
الغزالي انما وجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة
وعلم مقدار ضررها فاقدامه على الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما
يترتب عليه من الغيرة اوجب عليه الرجم لانه فعل مع الناس ما
يجب ان يفعل معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار
الغيرة فوجب عليه الجلد خاصة سؤال ذهب ابن
عباس وجماعة على ان الارقا لا يجلدون الا اذا تزوجوا لقوله

تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب. ومعنى احصن تزوجن ومفهومه المفن اذا لم يتزوجن
لا يجب عليهن الحد. والجواب فان قيل ان ذلك انما ياتي على قراءة الآ
من ضم الهمزة فمعناه اسلمن من احصن م. وهذا قول الاكثرين. وعلى
القراة الاولى فلا حجة في الاية لانه اذا وجب عليهم الحد رفع
الاحصان. دون الرجم بالتزويج فلان لا يجب عليهم الرجم اذا لم
يتزوجن بطريق الاولى فالاية سيقت لنفي الرجم عن الارقاء
وذلك بمفهوم الموافقة سؤال فان قيل لم جلد البكر مائة
جلدة قال النيسابوري لان السنة ثلاثمائة وستون يوما
يذهب منها في الحيض عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما
وللنفساء اربعون يوما يبقى مائتين لكل واحد من الزانيين على عدد
ايام الاستمتاع التي تسلولها ولم يشتغلا فيها بالوطى الحلال.
قال وقيل لان اربع نسوة حلال فيذهب من كل شهر خمسة
ايام على اوسط الايام يبقى خمسة وعشرون يوما يكون للاربعة مائة
يوم فاضربوه مائة جلدة حيث لم يشتغل بالحلال عن الحرام م قال
ولان السنة اثنى عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلاثون
يوما وثلاثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة
فيكون جملته مائة فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال
فاضربوه مائة سؤال لم قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين
جلدوه

الله

الله قال لانه لم يرحم نفسه ولا اخاه اذا زنا بامراته فلا ترحموه
وايضا هتك ستر مومن وحرمته فلا ترحموه لان الرحمة والحرمة في واحد. فكانه قال حرمتي لاهل رحمتي. ورحمتي لاهل حرمتي. فمن

(لان الحرمة والرحمة م)

لا حرمة له لا رحمة له سؤال لم امرنا بضرب الزانية
على الظهر قيل لان الله تعالى وضع الامانة في الظهر وهي
ما الشهوة فضيعها اذ وضعها في غير موضعها فاجلدوا
ظهره سؤال لم قال الله تعالى م وليشهد عذابهما طائفة من
المومنين. وقال في جميع الاحوال الستر واعليه قيل ليكون
عبرة لساير الخلق ويرتدع في المستقبل وايضا ليحفظوا اه
عدد الضرب والطائفة اثنان وقيل ثلاثة سؤال
لم طلب الاشهاد على الزنا اربعة دون غيره قيل طلبا للستر.
وتعليلا لاقامة الحدود. لان الزانيين اثنان. فاحتيج لكل
واحد شاهدان فيكونان اربعا سؤال لم لم تؤخذ الدية
من قاتل الخطا. قيل لانه لم يتعمد القتل بل اخطا فلا تقتلوه
ولا تاخذوا الدية الا من عاقلته كيلا يستاصل لانه لم يقصد
استيصال غيره في شرب الخمر سؤال لم كان حد الخمر اربعين

(في شرب الخمر م)

قيل لان الخمر اذا شربها الانسان تبقى في عظمه ولحمه اربعين
يوما وهو قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل له شهادة

(صلاة م)

اربعين يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته لانه بعد الاربعين

يذهب عنه اثار الخمر فان قيل فلم جاز ضرب الشارب ثمانين
قيل لان الشرب مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون
وقال عمر (علي) رضي الله عنه ارى انه اذا سكر هذى واذا هذى افترى
قال النيسابوري قال بعضهم لان رجلا سكران دخل
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين
رجلا فضربه كل واحد ضربتين فكذلك صار حده ثمانين
سؤال في العيد لم سمي عيدا ولم استحب التزين فيه وما الحكمة
في العيد قال النيسابوري اما حكمة العيد فلانه اراد
تعليم الشكر لان في الشاهد اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو
يجمع الناس لشكر سيده ويقال اعطيناك الشهر المبارك
والليلة المباركة ليلة القدر فاجمع الناس لشكري في العيد
وقيل لواحد ما العيد قال مائدة الطفيليين ومعناه انه
يغفر للطالح بالصالح وهم القوم لا يشقى جليسهم وقال اخر
مركب الكسالى تحملهم الى طاعته وقال اخر حبل الضعفاء
يعتصمون به ليجرهم الى كرمه وايضا كل من عجز عن فتح باب مدينة
يجمع احباءه كذلك المؤمن يطلب فتح باب الجنة فامره بجمع
الاحباب وايضا كل من نجا من محنة يزين نفسه ويزوره اصحابه
فالمؤمن يوم العيد نجا من محنة الصوم فيوم العيد يوم الزينة
والزيادة وايضا الامراء يزينون خواصهم ويخلعون عليهم

الاحبا

ويخلعون الزينة

الزينة كي يذهب عنهم العدو ويرغب فيهم الولي فالله تعالى يزين
المؤمنين في السنة مرتين ويخلع عليهم الكرامة ويطهرهم
بالمغفرة واما تسميته عيدا فقيل معناه عادوا الى ما كانوا عليه
حين خرجوا من بطون الامهات بغير ذنب ويقال عادوا من الطاعات
الى الطاعات وذلك لان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة وقيل
سمي عيدا لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله تعالى
فيه على خلقه وقيل لعوده بعود السنين ويقال
عادوا الى الله تعالى بالامانة فعاد عليهم بالرحمة سؤال
قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعالى
من عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان
وقد ورد في رواية ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام ليلة
القدر قيل تعرض بعضهم لكون هذا العشر افضل من كل
عشر من جميع السنة حتى يكون افضل من كل عشر من عشور رمضان
لظاهر هذا الخبر وقال اخر لا يعارض هذا ان رمضان
افضل الشهور كما روى النسائي انه صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان
وفضله على سائر الشهور وقال من صامه ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه واورد الحليمي في الشعب انه صلى الله عليه
وسلم قال سيد الشهور رمضان لان رمضان افضل من ذي الحجة
واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل

كما افراد الجملة الفاضلة على كل افراد الجملة المفضولة . وهذا
كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من جنس
ركعتين بلا شك كما قاله النووي في شرح المهذب وكما ان جنس الانس
افضل من جنس الملايكة لا يلزم منه تفضيل كل شي من احاد بني ادم
على جبريل عليه السلام والصواب الذي يجب اعتماده ان كل عشر
فرض من رمضان افضل من عشر ذي الحجة لان الله تعالى اوجب
فيه الصوم والواجب يفضل على غيره وقد قال
صلى الله عليه وسلم وما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت
عليهم وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض عنه
صوم الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في
كتاب اللطايف والحكم واما العشر فهو افضل الايام واحبها
عند الله تعالى بعد شهر رمضان وهي التي ناجى فيها موسى ربه
وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر الله العشر في ايات
من القران قوله تعالى منها اربعة حرم وهي في العشر وشاهد
ومشهود وهو عرفة من العشر وقوله واتممناها بعشر ه
وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى
والفجر وليال عشر وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ه
وقوله تعالى يوم الحج الاكبر وقال تعالى في ايام معدودات

وقال

وقال تعالى الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات ايام التشريق
ووجد ادم التوبة في ايام العشر واسماعيل الفداء وهود النجاة ه
ومحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان
ونوح الاجابة وفتح الحديبية كان في يوم العشر ونزول المغفرة
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ه
والنصرة كانت فيه والبشارة بفتح خيبر فيه واما الثلاثة
اشهر رجب وشعبان ورمضان سوال ما الحكمة في
تفضيل الاوقات بعضها على بعض قيل هو ان ساير الامم
كان لهم عمر طويل وعمل كثير فاراد الله تعالى ان تكون امتنا
سابقة عليهم فاعطاها الاوقات الفاضلة لتنمى لنا اعمالنا
ويبارك في اعمالنا لنسبق ساير الامم فجعل رجب شهره
وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عبادة كمصباح في زجاجة
كالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوات
ورمضان شهر قراة القران والحكمة في قوله رجب شهر الله اي ان
رجعت الي تائبا في رجب اغفر لك بلا شفيع وان رجعت الي في شعبان
احتجت الى شفاعة المصطفى وان رجعت في رمضان احتجت الى شفاعة
المومنين قال النيسابوري رحمه الله ويقال
معناه اغفر لك في رجب بلا شفيع واغفر لك في شعبان وارضي عنك
رسولك واغفر لك في رمضان واشفعك في المومنين وجعل الله

هذه الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل العبد في اولها
فيجلس ساعة ثم يغتسل ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت
الثالث فيطهر نفسه كذلك الاشهر الثلاثة وسماه رجبا لترجب
الاشجار ويقال ترجبت الاشجار اذا اورقت كذلك المؤمن
يورق بالطاعة في رجب وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه
صوام رجب وسمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير كرمضان ويقال
معناه شاع وبان ورمضان رضى الرحمن ولما مضى على الخلق خمسة
اشهر لم يكن فيها ايام فواضل فدخلت عليهم الغيرة والجلالة
جاء الله بسبعة اشهر متواليات اولها رجب شهره ثم شعبان شهر
رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم
ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبيا قال صلى الله عليه
وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فاتاهم بالسبعة
ليدركوا فيها ما فاتهم في الخمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا
واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح والحمد في وضع
التكبير في هذه الايام شيئا ناخذ هما هذه الايام ايام اكل
وشرب وبعال فلم يرد ان يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر
والتكبير موافقة للخليل لانه لما راى الكبش نزل من السما كبر الله
تعالى وامرنا بالتكبير اقتدا به لنشاركه في ثوابه واما يوم
عاشورا فيوم فاضل قيل سمي عاشورا لانا لعشر عاشورا ه

مطلب عاشورا

باسقاط

باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف حق هذا اليوم ويقال
من عرف حقه يعيش السنة في النور فيكون اثره كله منورا ببركته
وقيل لان الله تعالى انزل عشر آيات على عشرة انبيا في ذلك
اليوم وقيل انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزات
تمت في ذلك اليوم فسمي عاشورا ويقال لان الله
تعالى نظر الى امة محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات
في ذلك اليوم وقيل انه عليه الصلاة والسلام فرغ من
قراءة القرآن عشر مرات في ذلك اليوم وقيل ان الله تعالى
نجى عشرة انبيا من المخاوف في ذلك اليوم حكى ذلك كله النيسابوري
واما ليلة القدر فليلة فاضلة واسماؤها اربعة ليلة البركة
وليلة القدر وليلة عاشورا وليلة الجائزة وهي اخر ليلة من
شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر لاكمال
الطاعة فيها وقيل لتقدير الامور فيها وقيل لكثرة قدرها
عند الله وقيل لقدر امة محمد صلى الله عليه وسلم في
هذه الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل
ملك داود اربعين سنة وسليمان اربعين سنة فخير امتك في
هذه الليلة اكثر من ملكها الف شهر ويقال بكى موسى
في التيه اربعين سنة وغربة يوسف اربعين سنة فثواب
امتك في هذه الليلة خير من ثواب موسى ويوسف في الف شهر

مطلب ليلة القدر

ويقال بقي يحيى بن زكريا في الدنيا اربعين سنة وبقي عيسى
بعد نزوله اربعين سنة فتفضل امتك في هذه الليلة اكثر من
فضلها الف شهر واما ليلة الجمعة فهي ليلة الغرا وفيها
وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام الاستغفار لبنيه سوف
استغفر لكم ربي • ويوم الجمعة سيد الايام • وله سبعة اسما
يوم المزيد • ويوم العيد • ويوم الاعز الازهر • ويوم الزينة • ويوم
العروبة • ويوم الجمعة • وفيه ستماية الف عتيق من النار • وفيها
ساعة لا يحال فيها بين الدعا والرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة
ينظر الى الرب على مقدار الذهاب الى الجمعة فمن اكثر اكثر له • ومن
اقل اقل له سؤال قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من
دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة قال
النيسابوري قال بعضهم لو حبب الى الدنيا لاحببت هذه
الثلاث الا ترى انه قال من دنياكم اضافها لدنيا اليهم وقال
قوم معناه اوجب ونظيره في القران • وتلك نعمة تمنها علي
معناه او تلك نعمة تمنها لان الناس قالوا احبب الينا النساء
والطيب فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلاة
حبب اليه النسا والطيب والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ولكن صاحبكم خليل الرحمن انتهى وعادة الناس يتسلون عن الثلاثة
فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالث والجواب

عن

عن هذا التقدير هي الصلاة ولا يلزم من كون الصلاة محببة اليه
ان تكون الثالثة محببة الينا لان سلب المحبة عن المجموع لا يلزم منها
سلبها عن كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه
ومن ثم قال اما الطيب فانه يذكر رايحة الجنة ويبعث الحرارة
الغريزية وايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم
الملايكة عليه • والملايكة تحب الطيب قيل لما تزوج علي فاطمة
امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ثلث مهرها في الطيب
وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب قيل لقبح رايحة
الكلب وكان لا ياكل الثوم ويقول انا اناجي من لا تناجي يقول ذلك
لبعض اصحابه وايضا الطيب يقوي الباه والداعية الى الجماع المودي
لكثرة النسل لقوله صلى الله عليه وسلم • والمولود من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم قال النيسابوري
وقيل احب الى امتي هذه الثلاث فاضاف محبوبهم الى نفسه ويقال
المراد بالطيب الصوم لان خلوفه اطيب من ريح المسك وايضا ه
اضطرار لا اختيار • لان الطيب غذا الروح والنسا غذا النفس ه
والصلاة غذا البشر وقال الغزالي حبب الي من دنياكم
اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا يسمى عالم الملك وعالم الخلق •
وعالم الشهادة وعالم الشهوات ويسمى عالم الملكوت وعالم الامر وعالم
الغيب سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله من

طلبنى يجدنى قال الجنيد من طلبنى لنفسه بنفسه من عند نفسه
لا يجدنى ومن طلبنى بى لى من عندى وجدنى وبالجملة لا يوجد
المولى بالطلب لانه موجود بلا طلب وقال داود عليه السلام
اين اجدك اذا طلبتك قال فى خطاءات اول قدم رفعته لانك مطلوب
غير طالب وقال رجل للشبلى هل وجده احد فقال هل
فقده احد وقال من طلبنى بغيرى فقدنى ومن طلبنى بى
وجدنى سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل على ان التفكر
اعلا العبادات لان فعل القلب اعلا من فعل النفس وقال
النيسابورى روى ان المقداد بن الاسود قال دخلت على ابى
هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعته
يقول قال عليه الصلاة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبع
سنين ثم دخلت على ابى بكر فسمعته يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال
المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا
فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابى هريرة
كيف تفكرك وفيما ذا قال فى قوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات
والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سأل

مطلب تفكر ساعة خير من عبادة سنة

ابن عباس عن تفكره فقال تفكرى فى الموت وهول المطلع قال تفكرك
خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابى بكر كيف تفكرك فقال
تفكرى فى النار وفى اهوالها واقول يا رب اجعلنى يوم القيمة
من العظم بحال تملا النار منى حتى يصدق وعدك ووعيدك ولا
تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم فى النار فقال صلى الله عليه وسلم
تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال انا امتى وامتى ابو بكر
سؤال فى قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ظاهر
الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه قال حين سأله
اولم تؤمن قال بلى ولكن اردت انا نظر هل اصلح للخلة فشك
السن المنافقين وترقلوب المؤمنين بقوله بلى كذلك قال
عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك فى انفسنا فهل نصلح للمحبة
ام لا وبذلك فسر قوله تعالى فان كنت فى شك اى من فضيلتك فى
شك فاسأل وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى جاهلا عن
عز منزلتك فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم الترقى من علم
اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله فوق ذلك وهو حق اليقين
والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد
من الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهدة وعين اليقين
يكون بالمعاينة والمباشرة وقال تعالى فى حق الكفار
ثم لترونها عين اليقين ولما دخلوا وباشروا عذابها قال تعالى

مطلب نحن احق بالشك من ابراهيم

مطلب والفرق بين علم اليقين وعين اليقين

مطلب ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

فنزل من حميم وتصلية جحيم انما هذا هو حق اليقين وامر الله تعالى
ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويفرقهن
ويدعوهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا
هو اعلا المقامات فان قيل ما معنى قول علي رضي الله عنه لو
كشف الغطا ما ازددت يقينا قيل قال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام ما ازددت يقينا بالايمان بهما وان كان اذا راها افضل
لا يحصر من التفاضل والهبات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك
ابراهيم لما راى كيفية الاحيا فلم يزدد يقينا بالايمان بقدرة
الله تعالى على الاحيا وان كان قد وقف من كيفية الاحيا ما لم يقف
عليه مع الايمان به كمن راى بنا عجيبا وشيا عجيبا فانه يعلم ان له
صانعا واذا لم يعلم كيفية البنا والتصنع فطلب ان ينظر اليه
كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا صدر من صانع قادر
ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي من شدة تطلبه الى هذه الكيفية
وقيل انه لما بشر بالخلة طلب ان يخرق له العادة في طلب
كيفية الاحيا حتى يسكن قلبه الى اتخاذه خليلا فان العادة لا تخرق
الا للخليل كرمه الله تعالى فلما اجيب الى ذلك سكن قلبه الى انه
خليل انتهت الحد تخرق العادة فيهما بدعايه صلى الله عليه وسلم
سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في
معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا قيل المعنى ان المومن

مطلب المومن ياكل في معا واحد

همته

همته للاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل
بسبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل وقيل
المراد بالاكل التبسط في الدنيا في انواع الملبس المطعم والمشرب
والمنكح والمسكن والمركب واقتنا الاموال والكافر ينبسط في
هذه السبعة والمومن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل
المراد ان المومن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال
صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا
بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال
صلى الله عليه وسلم طعام واحد يكفي اثنين فالثلث يكفي اثنين ه
فالثلث طعام واحد اذا قسم بين اثنين كفى كل واحد السدس
فالمومن يكفيه سدس بطنه ويستحب للاكل اذا اكل ان يبقي فضلة
من طعامه فيلم له شبع بطنه وفيه الكفاية واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم لقيمات يقمن صلبه واما الكافر فانه
ياكل ملي بطنه فحصل انه ياكل من سبعة امعا وانه ياكل سبعة
اضعاف المومن وان المومن ياكل سبع ما ياكله الكافر ذكر ذلك ه
الكلاباذي وقيل هو خاص في رجل كان اسمه جهجاه بن
سعد الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم اقل الاكل فمدحه
النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري ويقال
للمومن معا واحد وللكافر سبعة امعا احدها طبع والثاني حرص

فالمؤمن ياكل بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع والحرص

## اسئلة في حديث عثمان رضي الله عنه

انه دعا بوضوء فافرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ٥
ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم
غسل رجليه ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا نحو وضوئي هذا ٥
ولم يقل مثل وضوئي هذا وهل بين النحو والمثل فرق ٥

الجواب انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل
مثل وضوئي لوجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم وقف حصول
ذلك الثواب على الاتيان بوضوء يقارب وضوءه ولم يشترط في حصول
الاتيان بمثل ذلك الوضوء ليتيسر ذلك على الامة والتوسعة
عليهم في ابواب الفضل ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم
سددوا وقاربوا اي لن تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به ٥
فقاربوا الاتيان بمثله والذي يقرب من الشيء هو النحو الثاني
انه صلى الله عليه وسلم قال نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لان
احدا من الامة لا يستطيع ان ياتي بمثل العبادة التي اتى بها النبي
صلى الله عليه وسلم في صفاتها الكاملة من الاخلاص وحضور
القلب والخشوع والمراقبة وحسن الاداء اشار الى ذلك بقوله
صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية وقد قيل

قوله

في قوله صلى الله عليه وسلم تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك انما
قال تعالى نافلة لك لان عبادته صلى الله عليه وسلم متطوع بعبوها
وقيل لانه بعده لا تحمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها
بخلاف الامة فان النوافل تجبر ما يقع في فرايضها من الخلل الثالث
لا بد من حصول ذلك من مراعات النحو فياتي بوضوء يقارب ذلك
الفعل فلا ياتي به تعبدا عنه لانه لولا النحو القصد ونحا
اذا قصد ونحا نحوه اي قصده قصده الرابع وهو موقوف على مقدمة
وهو ان المثلين بينهما تغاير بالذات واتحاد في العوارض والصفات
لان المثلين هما اللذان يثبت لكل واحد منهما ما يثبت للاخر ٥
وليستحيل على كل منهما ما يستحيل على الاخر وقد تطلق المماثلة
ويراد بها التساوي في بعض الوجوه مجازا لا حقيقة ويدل
عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
الى قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم فالمثل لم يعتبر في الجزاء المماثلة
من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع كبشا من الغنم
وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة بدنة وفي الغزال بعنز
وفي الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات ليست
مماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا
في الحمام بشاة لانها تشبهه في عبها وظاهر الاية يقتضي ايجاب
الجزاء المثل المشبه للصيد لقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم

ومن المعلوم ان الجزاء واجب للصيد لا لمثل الصيد وقد اشكل
ذلك على مثل الواحدي فادعى ان مثل زائدة وان المعنى فجزاء مثل
ما قتل من النعم ووجهه الزمخشري بان اصله فجزاء مثل ما قتل
بنصب مثل على انه معمول للمصدر والمعنى فعليه ان يجزي مثل
ما قتل اي يفدي مثل ما قتل ثم اضيف المصدر او يراد بالجزاء
القيمة الى مثل كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد ويجوز
ان يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة مثل المقتول
ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة
مماثلة وهو الصيد لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت
بكل واحد منهما ما يثبت للاخر وعلى هذا ينزل مذهب ابي حنيفة
رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد فان بلغت قيمته ثمن هدي
تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري
بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن
طعام كل مسكين يوما هذا كله على قراءة الجر وقرئ فجزاء مثل ما
قتل برفع الجزاء والمثل قال الزجاج والمثل على هذا
نعت للجزاء اي فعليه جزاء مماثل لما قتل ويكون ذلك الجزاء من
النعم وجوز الزجاج ان يرفع الجزاء على الابتداء ويكون مثل ما
قتل خبره والمعنى فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل وقال
الزمخشري وقرا عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل



فجزاء مثل ما قتل يعني فليجز جزاء مثل ما قتل ويحتمل على قراءة
الجر انه تعالى انما اوجب جزاء المثل لان الصيد المقتول بعضه لانه
ميتة ولا قيمة له اذ لا يوجد منه حيا وقد يعدم الصيد فلا يمكن
تقويمه حالة الاداء فاعتبر جزاء المثل لانه يوجد اي وقت طلبه
واما قوله تعالى ليس كمثله شيء فقد اكثر العلماء فيه قال
ابو علي في المصابيح والذي عندنا والله اعلم انه لا مثل له ولا
ما يقاربه في المماثلة لانه نفى التشبيه به ثم نفى التشبيه
الا بعد عما يشبهه فكانه قال لا يشبهه شيء تشبيها بعيدا ولا
قريبا ولما كان التشبيه في الشاهد يصح في طرفين احدهما
ان يشبهه به في شيء من افعاله وهو اقرب التشبيهين الثاني ان
يشبه به في ذاته وهو ابعد التشبيهين لان الذوات متغايرة
ونحوا منه انهم اذا ارادوا التشبه الملاصق المقارب يقولون
هو كزيد واذا ارادوا ابعد منه قالوا كانه زيد ومنه قوله
تعالى عن بلقيس قالت كانه هو وقول ابي ذويب

فوالله لا القى برغم كانه * يشبهه ما دام الحمام ينوح

اي لا القى احدا يشبهه ولا شبيها بعيدا فظهر بذلك ان قوله
تعالى ليس كمثله شيء ابلغ من نفي الشبه والمثل ليس كمثله شيء وابلغ
من ليس هو كشيء وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا
المبالغة في اثبات شيء لشيء او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه

لانهم اذا اثبتوه او نفوه عن من يسد مسده وعن من هو على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا به مسلك الكناية لتسميته الشى
باسم غيره مبالغة قال ومثله لك قولك للعرب لا تخفروا
الذمم واذا قصدوا نفي البخل عن انسان قالوا امثلك لا يبخل
فنفوا البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدا للمبالغة
قال واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس
كالله شى وبين قوله ليس كمثله شى الا ما تعطيه الكناية من
فايدتها وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهي نفي
المماثلة عن ذاته ونحو قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان فان
جواد من غير تصوير وبداه نعمتاه على خلقه في الدنيا والاخرة معناه
فلما استعملوا اليد فيمن لا يد له كذلك فرضوا المثل فيمن لا
مثل له ثم قال ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت
للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يوثفين ومن قال ٣
فاصبحت مثل كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح
والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اصح الضرورات ومثله
لا يرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم ان مثل
وقع هاهنا صلة لان مثل بمعنى شبه تقول مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه بمعنى شبه وبدل بمعنى مثل له لك مثل
معنى مثل والمثل الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة

الجنة

الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى وله المثل الاعلى اي الوصف
الاعلى في السموات والارض وقيل الكاف صلة ومثل
اصلية والمعنى ليس هو كشي حكاه البغوي قال بعضهم لا زيادة
والنفي وارد على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه
نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر كما سبق فان قيل
فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي البارى تعالى وهو محال
قيل سلب مثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة بل هو على
سبيل الفرض اي لو كان له مثل اشر لكان منتفيا وايضا السالبة
البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد
بقايم اي زيد ليس بقايم صدق ذلك على وجود زيد وسلب القيام
عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة
بالمعدولة المحمول كقولك زيد وهو ليس بكاتب فانها تستلزم
وجود الموضوع قيل ولهذا لا يقبح قولك شريك البارى
ليس هو بموجود لانك في الاول اثبت ثم سلبت وفي الثاني سلبت
ومتى تقدم حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة
معدولة وهذا معنى دقيق فتامله ويظهر في الاية جواب
اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها
عن احد نا لا لا من جهة الادب عدم اسناد ما اليه في مقام الشرف
ولا يسند الا المناسب الملايم لان فيه ايهاما اسناد الوصف اليه

ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن من
قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه
عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب او بما توهمه ولذلك ه
قال تعالى ليس كمثله شيء ولم يقل ليس كالله شيء فسلب المثل عن
مماثل على سبيل الرمز ولا حقيقة لذلك المماثل فانتفى عنه المثل
سبحانه بطريق اللازم كما علم فيما سبق وظهر بمجموع الايتين
ان المثل يطلق ويستعمل مجازا في غير ما وضع له ويدلك
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول مع ان السامع لا يجب المؤذن برفع صوته ولا لكان مؤذنا
بل يأتي بمثل قوله لا صفته قوله على ان هذا الحديث عام مخصوص
عند الجمهور فانه لا يوافقه في الحيعلتين بل يقول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقول ذلك ايضا وقيل
يجمع بينهما حكاه الشيخ علاء الدين مغلطاي في شرح البخاري
نظهر ايضا بهذا الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي في
بعض الوجوه واذا ثبت ذلك في مثل نفي النحو من باب اولى الخامس
انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي
لان افعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها لا
يتحقق لقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ومن جملة آيات
الله اختلاف افعالنا ايضا حتى ان الشخص الواحد لا يماثل فعله

اليوم

اليوم فعله بالامس وقوله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي
هذا ثم قام يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما
تقدم من ذنبه رتب المغفرة على شروط الاول بنحو وضوئه
ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضاء
والاتيان بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص
عن ذلك او ترك هذه السنن واتى بواجبات الوضوء احتمل حصول
الثواب وحصول المغفرة لانه اتى بالواجبات فقد اتى بنحو
قوله فعلى هذا اذا توضأ مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع
الحصول لتفريطه في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله ولو زاد
في الوضوء فغسل اربع مرات او اسرف في الماء من غير حاجة ه
فالمتجه عدم الحصول لانه زاد على النحو وغلا في الدين وعد
من المسرفين وقد حكى الدارمي في الاستذكار قولا انه لا يصح
وضوءه كمن زاد في الصلاة ركوعا او سجودا ويشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد الثاني
قوله صلى الله عليه وسلم ثم قام وصلى فيه دليل على اشتراط
الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم ايضا فلو صلى من
قعود لم يحصل هذا الثواب المرتب لاخلاله بالقيام الثالث
انه لو صلى ركعة واحدة لم يحصل له ذلك لان الاجر اذا رتب ه
على درهمين لم يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى اربعا ه

ركعات او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة
ولم يتبين في الحديث ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بهما
سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في الصحيحين انه كان متى توضا
صلى وقال انه ارجى عمل له قال النووي في شرح مسلم
في هذا الحديث دليل على استحباب ركعتين عقيب الوضوء وهي
سنة مؤكدة قال قال اصحابنا وتفعل هذه الصلاة في
اوقات النهي وغيرها لان لها سببا قال فلو صلى فريضة
او نافلة مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحية
المسجد بصلاة ركعتين انتهى فلو توضا واحرم باربع ركعات
ثم سهى في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين ثم سلم فظاهر
الحديث حصول هذا الثواب لانه صدق عليه انه صلى ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل
او الاسراع المتجه استحباب الاسراع لتعجيل حصول المغفرة ولانه
قد يموت قبل كمالها اذا طولها وروى ابو هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته
بركعتين خفيفتين وقد ذكروا له معنيين احدهما الاسراع
والمبادرة الى حل عقد الشيطان كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم
يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان هو استيقظ فذكر

الله

الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلانا
وفي رواية ابن ماجة يعقد الشيطان في حبل على قافية احدكم
والحبل هنا مجاز ولطوله مناسبة لقوله عليك ليل طويل قال
بعض اشياخنا والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا هو نام النوم
عن صلاة العشا لان من صلى العشا ثم نام لا يصبح خبيث النفس
وانما يصبح خبيثا اذا ترك الواجب والثاني انه اذا قام من
الليل ثم شرع في الصلاة فربما بقيت عنده بقايا النوم
وشواغل فاذا صلى ركعتين حصل له ادمان على الطاعة والاقبال
على العبادة قال الحليمي ولهذه الحكمة قدمت النوافل
على الفرائض وعلى المعنيين يستحب الاسراع في ركعتي الفجر
والتطويل في صلاة الصبح ويقرب من المعنى الاول قولان حكاهما
بعض العلماء في ان الاتيان بكلمة الشهادة هل يستحب فيها
المد او الاسراع فقيل يستحب المد فيقول لا اله الا الله بالمد
وقد ورد من قال لا اله الا الله مادا بها صوته وقال
صلى الله عليه وسلم يغفر للمؤذن مد صوته وفي رواية لاحد مد
صوته والمراد بمد الصوت الموضع الذي ينتهي اليه صوته ومد
الشي نهايته والقول الثاني انه يستحب القصر مخافة ان يموت
قبل تمامها والثالث ان كان كافرا استحب له القصر لئلا يموت

قبل اتمامهما فيكون كافرا ۔ وان كان مسلما استحب له كالمولود
وقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا توضأ ثم قام فصلى ه
فيه دليل على اشتراط الصلاة لكنه معارض بما رواه الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا توضأ خرج نقيا من
الذنوب ورواه الامام احمد وزاد فان صلى كانت صلاته
نافلة وفيه دليل على انه لا بد ان يترك الوسوسة في الصلاة
وينبغي ان ياتي بالصلاة عقب الوضوء لتتصل الوسيلة
بالمتوسل اليه فان قيل لم قال صلى الله عليه وسلم
ثم قام فصلى فانه بثم في الاول وبالفاء في الثاني قلت
لان الصلاة لا تقع في موضع الوضوء ولا تفعل الا في مكان آخر
غالبا فلا بد من مهلة في الزمان يمكنه المشي فيها الى الموضع الصلاة
المهيا لها فلذلك اتى بثم فاذا قام الى الصلاة استحب التحرم
عقب الامام وترك الوسوسة عند التكبير وهذا سر لطيف
فاعرفه الرابع قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما
نفسه اعلم ان الغزالي قد ذكر في كتاب الجواهر ان النفس
والروح والعقل بمعنى قال وهو السر الرباني الذي
يمتاز به نوع الانسان وهو الذي يحصل به الادراك ويفهم
به الخطاب والناس في هذا كثير والذي يقرب ان للانسان
نفسان نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية

لا تفارقه

لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانية التي هي من امر الله ه
فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه لها الخطاب وهي التي تفارق
الانسان عند النوم واليهما الاشارة بقوله تعالى يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها والمعنى ان الله تعالى يتوفى
الانفس عند موتها وعند النوم ثم انه تعالى اذا اراد الحيوة
للنايم رد عليه روحه فاستيقظ واذا قضى عليه بالموت
امسك روحه فلم يستيقظ ويموت وهو معنى قوله
تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى واما الروح الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ه
ولهذا يتحرك النايم ويتنفس وحرارة جسمه باقية واذا مات
فارقه جميع ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما
نفسه المراد النفس الروحانية وهو من مجاز التجريد لانه
جرد من نفسه نفسا وخاطبها نظير قوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها والانفس ثلاثة نفس مطمئنة قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ۔ ونفس لوامة في قوله تعالى فلا اقسم
بالنفس اللوامة ۔ ونفس امارة في قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء واختلف في ان حقايقها مختلفة وان الحقيقة واحدة
وهذه الاوصاف عوارض واختاره الطوفي في اسرار التنزيل
لان الكافرة قد تصير مومنة ولو كانت الذات غير مختلفة

لم تتغير والنفس الامارة قد تصير لوامة التي تلوم نفسها عن
فعل المعصية والامارة قد تنشر في الطاعة حتى تصير مطمئنة
واعلم ان المعنى الواصل الى القلب تارة يخاطب الله تعالى وحظا
كلامه • وكلام الله تعالى يباين كلام البشر من ثلاثة اوجه احدها
انه يسمع من غير حرف ولا صوت وكذلك سمعه موسى عليه السلام
الثاني انه لا تنقطع فيه ولا تنفس لانه لا يكون بجارحة الثالث
انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع بساير البدن من ساير الجهات
وتحصل اللذة بسماعه لانه تعالى ليس في جهة • وكذلك
سمعه موسى عليه الصلاة والسلام وقد يكون المعنى الواصل
للقلب من جهة الملك وقد يكون من جهة الشيطان فاول ما يحدث
في القلب الغفلة فان ايقظه الله والا صارت خطرة • فان ردها
الله والا صارت فكرة • فان صرفها الله والا صارت عزمة
فان حماه الله والا وقعت المعصية • فان نفذه الله بالتوبة
والا وقعت قسوة • فان لا نهاه الله والا صارت طبعا ورينا
قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال الشيخ عبد العزيز الديريني وانما تحصل القسوة
من مبالغة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان
في الخاطر والذي يخطر في القلب ان كان باعثا الى الخير فهو من
جهة الملك ويسمى الهاما وان كان باعثا الى الشر فهو من جهة

الشيطان

الشيطان ويسمى وسوسة فالخاطر معفو عنه بالاجماع واذا
خطر في قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل معصية فتارة يعرض
الانسان عنه وتارة يهم بفعله • واذا هم بفعله فتارة يعزم عليه
ويصمم • وتارة يتخلى عنه عزمه وتنصرف عنه همته فان صرف عنه
همته • ولم يعزم لم يؤاخذ وان عزم على الفعل وصمم • ولم يفعل فقد
اختلفوا في تاثيمه • فقيل لا اثم عليه • لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلم او يعمل به
وهذا لم يتكلم ولم يعمل به الى الآن • والصحيح انه ياثم بالتصميم
على العزم على الفعل كما ياثم المصر على فعل المعصية ولقوله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على
القتل وان لم يقتل واجاب الاول عن هذا بانه انما اثم
لانه قد عمل بما صمم عليه فانه شهر السلاح على اخيه فدخل في قوله
صلى الله عليه وسلم ما لم يتكلم او يعمل فيكون اثما بذلك وبنوا على
هذا الخلاف • ما لو اشترى سلاحا للتجارة ثم قصد امساكه لقطع
الطريق فان قلنا لا ياثم بالتصميم سقطت عنه زكاة التجارة
كما لو نوى امساكه للقنية وان قلنا ياثم لم ينقطع حول التجارة
ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر

وصرف عنه همته واشتغل بالصلاة لم تواخذ بذلك ولا
يكون ذلك قادحا في حصول هذا الاجر ويشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه وانما يحدث نفسه
اذا كان فاعلا للحديث اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا
يجيبها ولا يحدثها ويصرف همته عنها ما لم يضره ذلك
وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو عنه
كما ذكرت ذلك فان حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها
نظر ان كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضره ذلك
ولم يفت عليه هذه الفضيلة كذا قاله الشيخ تقي الدين
في شرح العمدة قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال اني لاجهز الجيش وانا في الصلاة وما ذكره محمول
على ما اذا لم يتسع معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير امره
خارج الصلاة فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور
بتدبر القران واستحضار افعالها ۔ وهذا مما يشوش
فكره فيها ۔ وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في
الصلاة ۔ ولهذا يكره قراءة القران في الركوع والسجود ۔
ويكره للمصلي ان يستمع قراءة غير امامه قال
النيسابوري في كتاب المعاني والحكم ان الصلاة اربعة
اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع ۔ فالحضور بالنفس ۔

والشهود

والشهود بالقلب ۔ والخضوع بالاركان ۔ والخشوع بالسر ۔
فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ۔ ومن لم يشهد بالقلب فهو
لاهي ۔ ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ۔ ومن لم يخشع بالسر
فهو مضاهي ثم قال باي شيء يدخل المصلي في الصلاة ۔
فقيل بنية المناجاة مع الرب ۔ وقيل بنية ان الحجاج يطوفون
حول بيتك ۔ وانا اطوف بقلبي حول عرشك ۔ ويقال
بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب ۔ واكثركم ازواجا
في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار
من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات
ويقال بنية ان يفعل فعلا تشتغل جميع اعضائه
لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال هذا بنية
الغزو والحرب قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم ۔ فضيقوا مجاريه بالجوع ۔ وفي
الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا
اذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم
انه يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد
ان وسوسة الشيطان تجري في جسد ابن ادم كما يجري الدم
فيه انتهى والوسوسة القاء الشيطان المعنى في القلب من غير

صوت والقلب لانه يسمع بهما كلمتي الاذان فان وقال
الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف
يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة بلور حتى صار يصف
جميع اجزائه واعضائه وجاء الشيطان في صورة ذباب
فادخل خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وصار
يوسوس وامثال الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت
الصلاة على التوبة لان من قام اليها رجع عن لهوه فهو
تائب الى الله تعالى فهي عبادة وفيها الحمد وفيها
الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها
السجود وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه
يامر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب وينهاها عن
المنكر وهو الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة
على حدود الله تعالى وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان
والنفس فمن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل
في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية لانه قد دخل في قوله تعالى التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
واستحق البشارة بقوله تعالى وبشر المومنين واستحق

كثرة

كثرة الاجر والثواب لاتيانه بهذه الثمانية اوصاف المختومة بواو
الكثرة في قوله تعالى والحافظون وهذه الواو من عادة العرب
اذ يأتوا بها في ثامن العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في
الثامن قال تعالى مسلمات مومنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا اثبت الواو في الثامنة وقال
تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقال
تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه واو الكثرة
وبعضهم قال هي واو الثمانية واثبت للجنة ثمانية ابواب لقوله
تعالى فتحت ابوابها والسائحون الصائمون قال صلى الله عليه
وسلم سياحة امتي الصوم سمي سائحا لانه لا يحمل معه طعاما
ولا شرابا كالسائح في الارض قال النيسابوري وينبغي للمصلي
ان يذكر عند الاذان قوله تعالى يوم ينادي المناد وعند التكبير
يذكر عظمة ربه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين
يذكر قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة
يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع قوله تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم وعند السجود الثاني يوم
يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى
كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا

عن الله عز وجل منه لابنه الجنة ولا ابالي. وعند الخروج من المسجد
فرتوب في الجنة وفرتوب في التسعير. وهذا الذي ذكره حسن لانه
يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة ومن صلى هكذا فقد صلى. ه
وصدق عليه انه صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه وقد كان
من السلف من اذا صلى اشتغلت حواسه بالله تعالى ومناجاته حتى
يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه كان اصابته الاكلة
في رجله فقطعت رجله في الصلاة ولم يشعر بها ولما راى ابنه
ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة
راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت
عضوا فقد ابقيت اعضا وان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت ه
اولادا فلك الحمد على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت وكان
الجدار يقع بجانبهم ولا يسمعون به واستشكل ابو عبد الله بن
الحاج في المدخل صحة صلاتهم. وقال من دخل الى حالة لا يميز
فيها بين المحسوسات كيف يكون عارفا بما هو الصلاة وتمييز
اركانها فاجاب بانهم لم يسلبوا هذا القدر رضي الله
عنهم ورضي عنا بهم وقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم
من ذنبه قال النووي في شرح مسلم المراد الصغاير من
الذنوب وقد قالت الاصحاب نظير ذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم صوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله

والسنة

والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه
يحتاج الى دليل وفضل الله اوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث
يقتضي العموم لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه ما
صيغة عموم فكانه قد خصص بقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير.
وفي هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم
ما اجتنبت من الكباير هل هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا
على الكباير لم يغفر له شي من الصغاير وهو قيد في التعميم.
اي تعميم المغفرة فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير.
والاقرب الثاني وان لم يكن لذلك تاثير في التكفير لان الصغا
تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وفي الاية
والحديث دليل على انقسام الذنوب الى صغاير وكباير وقد
خالف الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة
والذنوب كلها كباير نظرا الى عظمة من يعصى وفي الحديث
والاية دليل على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى
الشبلي في التذكرة قولا ان الله تعالى اخفى عن العباد الكباير
منهم في المعاصي كما اخفى الله ليلة القدر في رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة وفايدة ابهام الكباير التجافي عن الوقوع

في سائر المعاصي لانه ما من معصية الا ويجوز ان تكون من الكبائر
وهذا القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله صلى الله عليه
وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغائر واما
الكبائر فلا يكفرها الا التوبة وفيه نظر للقاضي السابق ولا يرفع
اللاحق واعلم ان من الاعمال ما يرفع الذنب السابق واللاحق
ويسمى رافعا ودافعا للذنب وصوم عرفة يكون رافعا الذنوب
السنة المستقبلة حتى اذا فعل ذنبا لم تكتبه عليه الملائكة
وصدقة الفطر طهرة للصائم من لغو ورفث الواقع في رمضان
كما جاء في الخبر وعندنا يجوز تقديمها من اول رمضان فهي حينئذ
تكون دافعة لما يقع من الصائم من اللغو والرفث وان تأخرت
كانت رافعة وهذا ما يسره الله تعالى على سبيل الاختصار
والعدول عن الاكثار ومعاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
منطوية فيما اعطيه من جوامع الكلم فلا تحيط بها الافكار ولا
يحويها الاسفار والحمد لله على ما يسر من بعض معانيهما
حمد من اخلص لله في الجهر والاسرار وصلى الله على سيدنا محمد
على دوام الليل والنهار سؤال روى انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك

ورسولك

ورسولك اعتقه الله ذلك اليوم من النار ما الحكمة في ترتيب
العتق على قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة
عرشه وملائكته وجميع خلقه فانك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسوله فاعتق الله تعالى بشهادة
كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه
اربعة بالزنا كذلك يعصم دم هذا من النار اذا شهد اربعة
على ايمانه وقالت بعض الاشياخ تكرير هذه الكلمات اربع
مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة وستون حرفا وابن ادم مركب
من ثلاثمائة وستين عضوا فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه ومثل هذا
انما يكون على الرواية الاخرى وهي انك انت الله لا اله الا انت
باسقاط الذي واما باثبات الذي فهي تبلغ فوق الثلثمائة وستين
وهي رواية ابي داود سؤال ايما افضل المشرق والمغرب
وايما افضل السماء او الارض واي بقاع الارض افضل واي
الارضين افضل واي السموات افضل قيل اما الاول فقال
الطوفي في كتاب اسرار التنزيل اختلف في اي جهتي الجهتين افضل
فقال طائفة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول
ان الله تعالى لم يذكر الجهتين في موضع الا قدم المشرق الثاني
ان الفضا يكون مظلما فلا يضيء الا بطلوع الشمس من المشرق والثالث
ان الائمة الاربعة في الفقه من المشرق والرابع ان الارض التي يورث

فيهما ببعض القرآن وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من المشرق
لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان
من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيدخل الحجاز والشام
واليمن والعراق وما بينهم . والمصر في اللغة الحد . ولما ذكرنا سميت
مصر بمصر . واحتج المغاربة بوجوه الاول ان الله تعالى امر بذكر
بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين فقال فاتبع سببا حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين واجيب بان الثابت وهم بالشام لان الشام
غربي المدينة واما لفظ الغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول على
العرب الذي يستقي بهم واكثرهم باليمن الثالث
ان الغرب اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج يرونها
ابصار الناس دون المشرق . وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان
القمر يطلع اولا من المشرق محوا ثم يظهر بالغرب . وباب التوبة
سعته اربعون عاما ثم انه يغلق بالمغرب الرابع المهدي يظهر
بالمغرب واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن او العراق .
قالت المغاربة نحن لا نظهر الدجال من عندنا ولا ياجوج ولا ما
جوج ولا سائر الفتن ولا اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا فقال
الفتنة من ههنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب
الى التعويض بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس اية

النهار

النهار وانها تغرب من عندكم وتظلم الاقطار ويغلق باب التوبة من
جهتكم فلا تنفع التوبة والاستغفار واما تفضيل السماء على
الارض فاختلفوا فيه . قال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية
والاكثرون على تفضيل الارض على السما . ولان الانبيا خلقوا من
الارض وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها وقد روى ابو هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ان غلظ كل ارض سبعمائة سنة وان غلظ كل
سما خمسمائة سنة رواه احمد في المسند . واما بقاع الارض
فاتفقوا على ان افضلها التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد ذلك الافضل عند الشافعي رضي الله عنه حرم
مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروى الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة
واما السما الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها .
لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح . وكذلك الارض
الاولى لانتفاعنا بها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغير
ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا افضل مما تحتها
لاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين .
خاتمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي . وبما علم من تخصيصه ومن ذلك
ارساله الى ملائكة السما لينبئهم بما علم من الاسما واسجاد الملائكة

له وخلقه ونفخ روحه بيد الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه
فيها **قال** وذكر كثير من ايمة التفسيرات ليلة القدر افضل
من ساير الليالي لما حصل فيها من انزال القران وان يوم عرفة
يوم الجمعة على خلاف فيهما افضل من ساير الايام لما في يوم عرفة
من تجلي الحق عز وجل ومباهاته الملايكة بالحاج وفيض عظم فضله
وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما حصل في
يوم الجمعة من خلق ادم وقبول توبته واجابة الدعا في ساعة
منه والاذن لاهل الجنة في زيارة الرب عز وجل انتهى **وقد**
**تقدم** ان يوم الجمعة عند اهل الجنة ينظرون الى الرب عز
وجل بعد ذهابهم الى الجمعة فمن اكثر اكثر له **وروى**
ابو هريرة مرفوعا ان ادم صلى الله عليه وسلم اخرج من الجنة
يوم الجمعة انتهى **قال** بعضهم والصلاة خلف مقام
ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم افضل مما سواه من المسجد الحرام
لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • وانه صلى الله عليه
وسلم صلى اليه وقال هذه القبلة **سوال** اي المساجد
وضع اولا **قيل** اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **وروى** الامام
احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول بيت
وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى **قيل** يا رسول الله كم

بينهما

بينهما قال اربعون سنة وافضل المساجد اربعة ذكرها فسر بعضهم قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع **وفي الترمذي** انه صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة **قال** الترمذي انه حسن ومسجد
قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى كما ورد في القران العظيم وفي
السنة الاولى من الهجرة بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة ومسجد
قبا **سوال** ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وما السر في ذلك **قيل** لان ذلك من باب
الوسيلة • ومن ادب الدعا تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي
صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا الى الله تعالى في استجاب دعوة
والتوبة عليه حين توسل الى الله محمد صلى الله عليه وسلم **وانما**
استجيب للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لان معنى قول القايل اللهم صلى على محمد اللهم استجب لمحمد دعوته
في امته كما استجبت لابراهيم دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم **ومن المعلوم** ان الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم
بالوسيلة لا يرد • فكذلك ما كان مقرونا به من الدعا **وايضا**
لما صلى الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم كافاه الله تعالى فاستجاب
دعوته • لان الجزا من جنس العمل **سوال** اورده ابو بكر بن
العربي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا

ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجوه
ان يكون انا هو فمن سال الوسيلة حلت له الشفاعة وتقرير
السوال انه يقول قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فله عشر امثالها
فما فائدة الحديث قال قلنا اعظم فائدة وذلك ان القران
اقتضى ان من جاء بالحسنة يضاعف له عشرا والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حسنة اقتضى القران انه يعطى بها عشر درجات
في الجنة واقتضى الحديث الاخبار انه سبحانه وتعالى يصلي على من
صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة مضاعفة وتحقيق
ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء
ذكر نبيه ذكره لمن ذكره وانما تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم طاعة اذا قصد بها التحية والدعاء والقربة فاما اذا
اتخذها عادة كالبياع الذي يقولها على معاشه فانه لا يثاب
عليها لانه يقولها للتعجب من حسن بضاعته تنفيقا لها
قال وقد حكى الحليمي في المنهاج انه يكره ذلك قال وخرج
ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت قال ابن حجر الهيتمي
في شرح الهمزية البوصيرية على وزن ضربت يعني وقد بليت قال
ان الله تعالى حرم اجساد الانبيا على الارض قال ابن العربي لم

يثبت

يثبت قال الشيخ تاج الدين عمر بن الفركاح لكن يثبت بالاجماع
ان الارض لا تعدو على اجساد الانبيا وزاد بعضهم والعلماء والشهداء
والموذنين قال وروى ابن وهب بسنده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى علي عشرا فكانما اعتق رقبة قال
قلت ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منه عضوا منها
حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث وعن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الماء البارد للنار والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب والله اعلم
لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلام
الله تعالى افضل من الف حسنة فناهيك بها من امنة قال
وروينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال
قلت يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام
وذلك انه لا محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل ونهار فايدة
قلت قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع كونه
عليه الصلاة والسلام حيا على الدوام بل يلزم ان يتعدد حياته
ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما

تقدم **فالجواب** ان المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه
عليه الصلاة والسلام قال لا رد الله علي نطقي وهو حي على الدوام
كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله تعالى يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجوده
الروح كما ان الروح من لازمه وجود الروح بالفعل وبالقوة
نعم عليه السلام عن احد المتلازمين بالاخر ومما يحقق ذلك ان
عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويحتمل ان يريد بالروح هنا
السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد به السرور
والانتعاش والله اعلم **سؤال** ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم نية المؤمن خير من عمله **قيل** اجاب الشيخ عز الدين بن عبد
السلام رحمه الله بجوابين احدهما ان هذا ورد عن سبب وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي
الله عنه ان يحفرها فسبق كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نية المؤمن خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان
افعل التفضيل يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال
سماه خيرا باعتباره في نفسه ان لم يثب عليه لانه لو اسلم اثيب عليه
من غير تضعيف كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة حسنة
واحدة من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم

اسلم

٨

اسلم فقال اسلمت على ما اسلفت من خير **الثاني** ان النية المجردة
من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية **وذكر** بعضهم ان العمل
بالنية تحت فردان فعل ونية فالقصد رفع لاحد الفردين على
الاخر لان في كل منهما اجر واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع
بالنية **قال** بعضهم هذا الحديث سبق لبيان ان عمل
السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن والافعال
من اعمال الظاهر وهذا ينبني على اطلاقه الباطنة وذلك كفرايض
الصلاة واقامة الجماعة وتفرقة الزكوات واشباه ذلك
**وقال** بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل
لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك
وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده ضعف
**سؤال** في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عن الله تعالى اذا اذنب عبدي ذنبا ثم قال اللهم
اغفر لي قال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
اعمل ما شئت فقد غفرت لك ظاهر قوله تعالى اعمل ما شئت انما
هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يامر بالفحشا فما الجواب عن ذلك
**قيل** قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق فاذا وقع
منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج الصيغة
وهو قوله اعمل ما شئت عن صورة الاذن في المعصية **وقد قال**

الشيخ عز الدين بن الكناني رحمه الله تعالى معنى اعمل ما شئت على جهة
الخطا وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه **قال** والاحسن
في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى اعمل ما شئت ان عملت ما شئت
على جهة من المعاصي وانت تعلم اني اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت
لك. ويكون قوله اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال.
**والاحسن** منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون بعض قوله تعالى
اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك فقد غفرت لك ما
استغفرت له فاستغفرني من ذنوبك السالفة اغفرها لك
وهذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل
عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه
**سؤال** في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى.
افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان
الصنعة ودقائق اللطائف. وصنوف العجائب فتستدلون على
خالقها وعلى كمال قدرته. وقد تقدم الكلام على الاعمال الظاهرة
**واما** النظر الى المعاني الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الا
الاشيا المتضادة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجب القدرة التي لا يقدر عليها غيره **قال الشاعر**
الماء والنار في ذات قد اجتمعا. والماء والنار كيف الحال ضدان
**قال** اهل البصائر النافذة جعل الله تعالى في الانسان

من نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير **وقد جمعها** الشيخ
عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى في ابيات

**وهي هذه**

وفيك من نسخة الوجود . فانظر فانت اقرب الشهود
فالحزن في النفس والافراح . مثالها الظلمة والاصباح
ومثلوا المعرفة المحققه . كالشمس في حالة صحو مشرقه
والعلم يبدو مثل نور البدر . والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل . والعقل لاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف . في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الذكران للامال . بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن . كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضا . مثل العيون في انبعاث الما
وشبهوا الجهر مع الاسرار . كالنهر في الافاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخا . لحالتي الشدة والرخاء
ثم الصبا في اللين والحرارة . والدم كالربيع في النضاره
والحر واليبس لذا الشباب . كالصيف الصفرا بالتهاب
والبرد واليبس لذا الشتاء . مثل اختلاف الشيخ بالسودا اي
والبرد واليبس لذا الخريف . كبلغم المكتهل الضعيف
والريق والدمع العزيز الجاري . كالعذب والملح من البحار

بلغ البحث مع الحلبي • جي و ... بالعرض على

ودمعة الاحزان تجرى مالحه • ودمعة الافراح تبدو صالحه
والشعر من موضعه المخصوص • كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال مثل المعده • والكبد اللطيفة المنفرده
كالنار في لهيبها فان عرض • في حرها تنصرف اسباب مرض
وشبهوا الانفاس بالرياح • ويبحث الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم • وردد الفكرة في العالم
وكلما سوى القدير العالم • فهو المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البنا • يراه محتاجا الى بناء
فالفكر في عجايب الصنايع • يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود وهو الله • وما لنا مدبر الا هو
الظاهر المعروف بالدليل • الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بدايه • لكونه ثم له نهايه
اذ كل حادث فلا يستغني • عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي بلا نهايه • وكل شي له بدايه
والواجب الذي استحال ضده • فلا يجوز نفيه ورده
والمستحيل لا يجوز عقلا • وجوده فلا يكون اصلا
والجايز الممكن بالتصويره • وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيله • اذ الوجوب وصفه المعقول
فالتزم التنزيه للخلاف • واستعمل التنزيه في الاخلاق

واترك

واترك خصال الشرك لا تشتبه • بالمعتدين والقباح وانتبه
لكبر ابليس ومكر الثعلب • وحدة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وجهل النمر • وشرة الخنزير حين يجرى
والغدر في الذيب وظلم الحية • وحمق الضباع في البرية
فمن بقي المذموم بالرياضه • ظهر من اسراره رياضه
حتى يصير موطنا للعرس • ولا اجتنا ثمرات الانس
فنزه القصد عن انتقاص • كالعجب والريا بالاخلاص
ونزه العهد عن الخيانه • بصحة الوفا والامانه
وطهر الباطن ثم الظاهر • واعمل بما يرضي الاله القادر
**فهذه** قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات
فما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او
معنوية **قال** اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر
خصال من اخلاق الطير والبهايم • سخاوة الديك • وامانة
الحمامة • وصمت البازي • وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة
الهدهد • وانفة الفهد • وصدق النسر • وصبر الجمل • وود
الكلب والله اعلم **سؤال** في قوله صلى الله عليه وسلم من
صلى على جنازة فله قيراط من اجر • ومن شهدها حتى تدفن فله
قيراطان اصغرهما كاحد • لاي معنى عبر بالقيراط • ولاي شي ابهم
القيراط • ولاي حكمة نسب القيراط وله شبه اصغرهما باحد ولم

قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط على مقتضى القاعدة
في ان الحسنة بعشر امثالها **قيل** يحتمل والله اعلم انما
عبّر بالقيراط لانه اول المقادير الذي يحرز بها الوزن وهو
اول الاعداد. ومراتب الاعداد اربعة. احاد وعشرات ومات
والوف. فعبّر بالقيراط لانه اول المراتب. ثم بيّن صلى الله عليه
وسلم ان هذا القيراط ليس معتاد. لا القيراط الذي نعرفه في
موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين الدنيا
ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين يوم القيمة. وبيّن ان اصغر
القيراطين كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال
اكبر من احد. **ويقال** ان في وادي سرنديب جبلان شامخان
ملتقيان من فوق وبين هذا وهذا مسيرة ثلاثة ايام من
الارض **وقيل** اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الارض
السابعة السفلى **فلهذا** ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراط
الاجر ابهم لعظمه لان عطا الله واسع فلا يحد. والله يضاعف
لمن يشا. وانما عبّر بالقيراط. ولم يعبّر بالعشر لان الحسنة الواحدة
قد ترجح على حسنات كثيرة. وهذا كما قيل عمر حسنة من حسنات
ابي بكر **وقال** صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنا الله له
بيتا في الجنة. ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت يفوق
بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق ساير بيوت الدنيا

فكذلك

فكذلك هذا البيت الذي يبنى له في الجنة يفوق ساير بيوت الجنة
ولهذا نكره لتعظيمه. وقال تعالى في امهات المؤمنين رضي الله
عنهم. يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا. ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم
يعبّر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة
**واما اتمام الاجر** فلم يبين في الحديث الاجر المنسوب
اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الاجر يفوق اجر
الصايم **وان هذا** قيراط منه ويحتمل ان يكون اجر الجهاد
او اجر الحج لكن ذلك غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس
والمقادير انما ينسب ويضاف الى اجناسها وما يناسبها **وقد
حكي** عن بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاف الى مقدار
الاجر الحاصل لمن قام بساير اعمال الميت والقول به متعين
وعلى هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين مات
الى مواراته في التراب حصل له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله
**فلو** صلى معه انسان على الميت حصل له قيراط منسوب
الى جملة ما حصل لمن اتى بفرض الكفاية كله. وليس القيراط ه
منسوبا الى اربعة وعشرين قيراطا بل الاعمال التي تتعلق بالميت
من تغسيله وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع

ثيابه الذي مات فيها ووضعه على سرير وتغسيله وتكفينه
وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر
القبر ووضعه فيه وسده عليه واهالة التراب فهذه
خمسة عشر فمن اتى بالصلاة فله قيراط من خمسة عشر قيراطا
والخمسة عشر بين جملة الاجر ومن حضر الدفن فله قيراط
اخر وهذه القراريط بعضها افضل من حضور دفنه لان
الصلاة عليه فرض وحضور الدفن سنة وهذا قال صلى
الله عليه وسلم اصغرهما فيحتمل ان يراد به قيراط شهود الدفن
لما تقدم ولموافقته القواعد ان ثواب الواجب يزيد على ثواب
الندب بسبعين درجة وانما ابهمه صلى الله عليه وسلم
ليحرض الانسان على الاتيان بالقيراطين لانه بين ما يترتب عليه
اصغر القيراطين لربما يتكاسل عنه الناس ورغبوا في فعل
ما يترتب عليه القيراط الاكبر مرتبا على شهود الدفن ولا يبعد
ان يزيد ثواب المندوب على ثواب الواجب كما ان الابرا من الدين
افضل من الانظار مع انه مستحب والانظار واجب وابتدا
السلام افضل من الرد ولو صلى انسان على جنايز دفعة حصل
له بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا لهم ولان الفعل الواحد اذا
عم نفعه تعدد الاجر بتعدد افراد ما عمه النفع قال
الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما



قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
قال الزجاج في تفسيره انما كان كذلك لان من احيى نفسا
او احسن اليها او علمها علما فقد احسن الى جنس بني ادم وكانه
ادخل السرور على كل احد منهم باحسانه الى اخيه فاعطي بكل
نسمة حسنة ومن قتل نفسا فكانما اسا الى ساير الجنس لان
كل فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة فكما يكون الانسان
على المسرة كذلك تكون العقوبة على الاساءة وايضا فقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة نكرة في سياق الشرط فتعم
كل جنازة فوجب ان يتضاعف له القيراط بعدد الاموات
وايضا قال صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد
نقص من اجره قيراط وفي رواية قيراطان كاحد ولو اقتنى كلبا
نقص من اجره بكل كلب قيراط كذا نقله الجاحظ في كتاب الحيوان
فقال ذهب جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار انصاري ليعودونه من مرض فهرت في وجوههم كلاب
من دار الانصار فقالت الصحابة ما يدع هولا من اجر فلان
شيا كل كلب ينقص من اجره كل يوم قيراط او قيراطان واذا
كان الوزر يتضاعف بقيراط الكلاب فقيراط الصلاة اولى
لان باب الكرم واسع سؤال دارت فيه الرؤس واستصعبه
النفوس في قصة بريرة رضي الله عنها انها لما اعتقت خيرها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت فراقه ثم لما امرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم برده قالت يا رسول الله اتامرني ام
تشفع قال بل اشفع قالت لا حاجة لي فيه استصعب اناس هذا
وقالوا كيف يظن بمثل هذه الصحابية انها لم تقبل شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم عندها في زوجها مغيث وكيف قالت لا حاجة لي فيه
مع انه صلى الله عليه وسلم شفع عندها **وقد اجيب**
عنها باجوبة **منها** انها علمت من نفسها انها لا تقوم بواجبات
الزوجية لانها كانت تبغضه فلو اجابت الشفاعة لوقعت في
امر محرم وهذا الجواب مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا
شفع وجبت اجابة شفاعته وكان اذا دعى امراة الى نكاح خسيس
او شريف وجب عليها اجابته **ولما** خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب بنت جحش لعتيقه زيد بن حارثة كرهت ذلك فكرهه
اخوها فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا فسمعت واطاعت واحرار الامة وعبيدها
بمنزلة العبيد في حق النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطاعة
وهو اولى بالمومنين من انفسهم واموالهم **واجاب**
شيخنا ولي الدين الملوي بقوله انه معنى قولها امر تشفع او تشير
على وهذا ايضا فيه نظر لانه اذا كان بمعنى الشفاعة لا الاشارة

فاشارته

فاشارته صلى الله عليه وسلم يجب قبولها والخير كله في اتباعها
**وقال** بعضهم انها اختارت المقام في بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وردت الشفاعة لذلك وهذا كله خبط عشواء ورمية عميا
وانما الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف على معرفة
الفرق بين الامر والسؤال والشفاعة **وقد** فرق الدماميني
في شرح اللمع بينهم فقال الطلب ان كان من الاعلى للادنى فهو
امر وان كان من الادنى للاعلى من دونه يسمى الطالب شافعا
والمطلوب منه مشفوعا والشيء مشفوعا اليه فكل شافع فهو داع
وسائل وراغب وكل مشفوع اليه مدعو ومسئول ومرغوب
اليه هذا كلامه فشرط في تسميتها شفاعة ان يكون الشافع دون
المشفوع وحينئذ فقول بريرة رضي الله عنها اتامرني ام تشفع
لم يرد حقيقة الشفاعة لفقدان شرطها لان المعنى اتامر
ام تخير وقوله بل اشفع بل اخيرك ولم تفهم بريرة غير
ذلك واطلاق الشفاعة على التخيير مجاز لما بينهما من عدم
الايجاب في الموضعين ويجوز ان يكون هذه عرض لم
يقصد فيها حقيقة الطلب بل قصد بها اختبار ما عند
الغير فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسئلة لينظر
هل لها رغبة في زوجها فيامرها برده فلما قالت لا حاجة
لي فيه ظهر له كراهتها له فلم يامرها بالرد ونظير ذلك

امر العزم وامر الاكرام وامر العرض. فامر العزم يقصد به حقيقة
الطلب الحتم. وامر العرض بخلاف ذلك. ومن امر العرض انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
وقال العلماء ركب الله في هذه الجمادات فهما وعرض
عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية واعلمها بما على
المطيع وما على المخالف فامتنعت من حملها شفقة ومخافة. لا
معصية ومخالفة قالوا وان كان هذا امر عرض لانه لو كان عزما
لما خالفت وامر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو
الجواب الصحيح والمتعين وليس فيه اذ بريرة رضي الله عنها
ردت شفاعته صلى الله عليه وسلم. والحمد لله على ما بين واظهر
وكشف من الغطا ما اشكل واظلم. والحمد لله وحده
سؤال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض الاية ان قيل لاي معنى لم يخلق الله تعالى الخلق
مستويين في الحسن والغنا والجمال قيل ليعرف الشريف
ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها
كالليل والضحى يظهر حسنه بالضد. والفقير يبين مقدار
الغنا. والقبيح يبين مقدار الجمال. وبالسقم يبين مقدار
العافية وقد اوضح ذلك كله ما رواه الامام احمد عن ابي
ابن كعب في قول الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذرياتهم

ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ازواجا ثم صورهم فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فاني اشهد عليكم السموات
السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم صلى الله عليه
وسلم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم هذا اعلموا انه لا اله غيري
ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم
عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي. قالوا شهدنا بانك ربنا
والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك.
ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فراى الغني والفقير وحسن الصورة
ودون ذلك فقال يا رب لو لا سويت بين عبادك قال اني
احببت ان اشكر وراى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم النور.
خصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله عيسى بن مريم كان في تلك
الارواح فارسله الى مريم فحدث عن ابي انه دخل من فيها
سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان
علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او
قال هلك وسياتي على الناس زمان يقل علماؤه وتكثر خطباؤه
من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تقييد ذلك بالعشر
في الموضعين قلت اما في جانب الفعل بعشر ما يعلم فلان

الجنة بعشر امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم
اما اذا كان قادرا على العمل بما علم فلا عذر له في ترك العمل
بما علم والحديث رواه الامام احمد في المسند من حديث ابي ذر
رضي الله عنه **سؤال** في قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك. وكذلك في اهل الجنة وفي هذا
الاستثناء وجوه **احدها** الا بمعنى سوى والتقدير خالدين فيها
ما دامت السموات والارض سوى ما شاء ربك **وقيل** الا بمعنى
قد والتقدير قد شاء ربك ذكره البيهقي في كتاب البعث
والنشور **وقيل** الاستثناء على بابه وهو راجع الى مدة اقامتهم
في البرزخ او على وقوفهم في المحشر او على خروج اهل الجنة منها
الى حظيرة القدس لزيارة الرب عز وجل في كل يوم جمعة
حكاه الطوفي **وقيل** ان حول الجنة اماكن متسعة ومتنزهات
يخرج اليها اهل الجنة **واما** اهل النار فيخرج منها الموحدون
فيكون المعنى الا ما شاء ربك اخراجه من الموحدين **وقال**
النيسابوري **روي** ان ابليس يخرج من النار بعد كل مائة الف
سنة ويخرج ادم من الجنة **ويقال** لابليس هذا ادم اسجد
له فيابى فيرده الى النار والله اعلم **سؤال** في قوله صلى
الله عليه وسلم صوم يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة

التي

التي قبله والسنة التي بعده. ما الحكمة في اختصاص التكفير
بسنتين **قلت** ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان عطاؤه
كثيرا عاما لما اراد ان يعم بالعطاء في هذا اليوم جميع الخلق ولما ان
جمع الله تعالى للحاج في يوم عرفة بين نسكين وهما الحج والعمرة
كفارة لما بينهما اعطى الله تعالى من لم يحضر عرفة كفارة سنتين
اذا صام يوم عرفة ليحصل له بذلك نظير ما حصل للحاج
من العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس بصومه اشبه المحرم
في تلبسه بالاحرام. ولهذا استحب بعضهم لكل احد ان يتشبه بالمحرم
في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل ظفره **واستحب**
بعضهم التعريف في يوم عرفة وهو الاجتماع بعد الظهر في اي
بلد كان للذكر والدعا تشبيها لاهل عرفة كما نقله النووي
في شرح المهذب **والمغني** الاول نظير ما قاله الشافعي رضي الله
عنه في ان اهل المدينة يصلون التراويح ستا وثلاثين ركعة
دون مكة بدل الطواف بين كل ترويحتين فشرع لاهل المدينة
في مقابلة الطواف حتى يحصل التعادل بين الحرمين الشريفين
هذا ما ظهر لي **سؤال** قوله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان وشوال والاربعاء والخميس **قلت** يظهر لي انه لما
كان الناس يكثرون من الفطر في شوال ويقبلون على الشهوات ويفترون
عن العبادات استحب صيامه لذلك ولذلك كان النبي صلى الله

عليه وسلم يكثر الصوم في شعبان ويقول انه شهر ترفع فيه الاعمال
وتكثر فيه الغفلة كما رواه احمد بن حنبل في المسند وكذلك
الحديث الذي قبله واما التخصيص بيوم الاربعا فلان الله تعالى
خلق فيه النور كما ثبت في مسلم واما يوم الخميس فلانه ترفع فيه الاعمال
سؤال قوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يموت فيصلي
عليه امة من الناس يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف الا غفر له رواه
الامام احمد في المسند قال وكان مالك بن هبيرة يتحرى
اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف الحكمة في الثلاث
صفوف اني سمعت شيخنا ولي الدين الملوي يحكي عن بعض مشايخه
ان ذلك من باب التوسع في الرجا كانهم يقولون جيناك ثلاث
صفوف شافعين فلا تردنا وهو مثل تكثير الخطا الى المساجد
قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وقد
فسر حديث مسلم ما من مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه
ومات ابن لابن عباس فبعث من ينظر هل اجتمع اربعون
من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد فخرج به وصلى عليه
قال النيسابوري ما الحكمة في الاربعين انه لم يجتمع قط
اربعون الا ولله فيهم عبد صالح سؤال اذا رتب الشارع
ثوابا على عمل هل يدل على تفضيله على غيره مما اكد عليه الشارع
ولم يترتب عليه ذلك الثواب بل سكت عن ثوابه الجواب

قد

قد رتب الشارع الثواب للترغيب في العمل لئلا يترك ولا يكون
ذلك افضل مما اكده ولم يرتب عليه ثوابا معلوما في ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثني عشر ركعة بنى الله له بيتا في
الجنة من ذهب رواه ابن ماجة مع ان الراتبة التابعة للفرايض
افضل من الضحى ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم
يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف حسنة
رواه احمد في المسند من حديث تميم الداري ورواه ايضا
الترمذي مع ان قراة قل هو الله احد افضل من ذلك سؤال
هل تستحب صلاة التسبيح ذكر الشيخ حامد في الرونق والبغوي
في التهذيب والنووي والرافعي وغيرهم قال الرافعي
انه يطول الاعتدال في صلاة التسبيح ودليل استحبابها
قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عماه الا امنحك الا اهب
لك الا اعطيك اربع خصال اذا فعلتها غفر الله لك ذنبك
اوله واخره قديمه وحديثه صغيره وكبيره عمده وخطاه سره
وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرا في الاولى فاتحة الكتاب
وسورة اذا فرغت من القراة وانت قايم سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع تقولها
وانت راكع عشرا ثم تسجد وتقولها وانت ساجد عشرا ثم

تجلس فتقولها وانت جالس عشرا فذلك خمس وسبعون تسبيحة
في كل ركعة وتقول ذلك في الركعة الثانية كذلك. فان استطعت
ان تصليها في كل يوم فافعل. وان لم تستطع ففي كل جمعة مرة
فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة
فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني في معجمه الاوسط انه صلى
الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام.
فيقول اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال
اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد
اهل الخشية. وطلبة اهل الرغبة. وتعبد اهل الورع
وعرفان اهل العلم حتى اخافك. اللهم اني اسالك مخافة
تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به
رضاك وحتى اناصحك في التوبة وخوفا منك وحتى اخلص
لك النصيحة وحتى اتوكل عليك في الامور كلها وحسن الظن
بك سبحان خالق النور قال الترمذي فان سهى سجد
للسهو ولم يعد التسبيح لانها ثلثماية تسبيحة سؤال
ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثمانون ومائة
صف منها ثمانون من هذه الامة وهلا كانوا اكثر من الثلثين
قيل لان امة النبي صلى الله عليه وسلم هم الوارثون ولما كانت

الجنة

الجنة دار ابيهم ادم فبالاصل الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد
واقرب الناس الى ادم محمد صلى الله عليه وسلم لكونه اشرف بنيه ولقوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد. ولهذا
يكنى ادم باشرف بنيه واقربهم اليه فكانت كنيته ابا محمد. واخذت
امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثي الجنة بالميراث وبقي الثلث
تبرع على ساير الامم لان الموروث يتبرع بالثلث. والخبر الاول
رواه ابن ماجة وظاهره انهم ياخذون الثلثين زيادة على
ما اعد للنبي صلى الله عليه وسلم هو وامته من الجنة اكثر من
الثلثين جعلنا الله من امته واحشرنا به بمنه وكرمه امين
روى الامام احمد من حديث ابي مسعود الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعون تنينا تنهشه لو نفخ تنين منها على الارض
لما انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط التسعة والتسعين
قيل لان الكافر لما كفر باسماء الله تعالى وهي تسعة وتسعون
اسما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة استحق ان يسلط عليه
تسعة وتسعين تنينا بعددها سؤال في قوله صلى الله
عليه وسلم لما وجد تمرة ملقاة لولا اخشى ان تكون ملكا للغير
لاكلتها قيل لان تحريم ملك الغير عام وتحريم الصدقة

عليه خاص والخاص مقدم على العام **فان قيل** فتركه للثمرة
كان واجبا او مندوبا **قال** الغزالي في الاحيا كان تركها
ورعا لا واجبا **فان قيل** فعلى تقدير ان يكون من الصدقة
يحل اكلها ام يحرم **قلنا** يحل اكلها وان كانت من الصدقة
لانه اذا اخذها ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة
كما انه صلى الله عليه وسلم اكل من اللحم الذي تصدق به على بريرة
وله صلى الله عليه وسلم ان يشتري الصدقة ممن تصدق به
عليه ويأكلها فكذلك اذا تملكها بالالتقاط يجوز له ان يأكل
والله اعلم **سؤال** في قوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس
لم يشكر الله **قال** الجاحظ من كفر نعم الخلق كان لنعم الله
تعالى اكفر لان الخلق تعطي بعضهم بعضا بالكلفة والمشقة
وثقل العطية على القلوب والله يعطي بلا كلفة ولا مشقة
ولهذه العلة يجمع بين الشكر له بقوله ان اشكر لي ولوالديك
والشكر لذوي النعم من خلقه واقربهم **سؤال** ما الحكمة
في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسرا **قال** بعض
العلما المتقدمين والراسخين لان الساعات الزمانية في اليوم
والليلة اربعة وعشرون ساعة والساعة نازلة بمنزلة اليوم
والله تعالى اجرى على عباده الارزاق بكرة وعشيا فهذه حكمة
من الله جل جلاله حكمة مستمرة يرزق عباده في مقدار الطرفين

ويقتضي

ويقتضي منهم فيهما اعمالا ويجازيهم فيهما ايضا باعمالهم
في البرزخ كما قال تعالى في حق فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا **وورد** في حق المؤمن انه يعرض عليه ايضا في
البرزخ مقعده بالغداة والعشي ويجازيهم ايضا في الجنة كما
قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذا ايضا مستمر
في الساعات الزمانية الاربعة وعشرين ساعة فعلى سبيل
هذه الحكمة كانت تكون صلاتان لكل ساعة اولها واخرها
ويتم وترها صلاة وتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة
فهي خمسون صلاة في كل يوم وليلة **قلت** وبهذا يظهر
الحكمة في ان مقدار يوم القيمة على الكافر خمسون الف سنة
لانه لما منع الخمسين صلاة عوقب بكل صلاة الف سنة ولما
اتى بها المؤمن كان يوم القيمة قدر صلاة مكتوبة **سؤال**
في قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة حين راى معها عصاة لتقتل
بها الوزغ ان تفعلي فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه السؤال
ان نار ابراهيم كانت عظيمة لا يقدر احد على الدنو منها **واذا**
كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى النار اصلا فكيف استحق
القتل بذلك وابراهيم لم يتاذ بسببه ونفخه لم يصل الى
النار اصلا فكيف استحق القتل بذلك **قيل** في جوابه ان
بهذه الفعلة اظهر العداوة وقال بلسان الحال يا ايها الناس

اعلنوا انى عدو واستحق القتل لانه اقر على نفسه بالعداوة
ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه وتعالى يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم شبه الله تعالى ما يرونه من
ابطال دين الله وطفى حجته بمن قام في الشمس ونفخ فيها هو بفمه
يريد ان يطفئها كما يطفئ المصباح بفمه ومن المعلوم ان نفخه
لا يصل الى الشمس لان فاعل ذلك ينادى على نفسه باظهار
العداوة • وكثيرا ما يشاهد الكلب الصغير الاجرب الذى لا قوة
له اذا راى السبع هرب وانزوى في مكانه وصار ينبح على السبع
كانه يقول يا سبع انك عدوى وانا عدوك سؤال
في قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف تسماه
شر الثلاثة وهو لم يذنب فالجواب من وجهين احدهما انه
لما خلق من ماء ابن محرمين كان شرا من ابويه لانهما لم يخلقا من
ماء محرم والمراد الشر اللدنى لا الذى فيه اثم والثانى روى
الامام احمد في مسنده عن عائشة رضى الله عنها انه قال
ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا يزول
الاشكال وانما كان اشرهما لانه فعل الخبيث واصله خبيث
قالت عائشة رضى الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قدمها وهى اوباء ارض الله من الحمى فاصاب
اصحابها منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه

وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا ابى بكر
مع ابى بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان ينزل اية الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى
من شدة الوعك فدنوت من ابى بكر فقلت له كيف تجدك يا ابت
فقال
• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
قالت فقلت والله ما يدرى ما يقول الى اخره قالت عائشة
رضى الله تعالى عنها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
وبارك لنا في صاعنا ومدنا وانقل وباها الى مهيعة وهى
الجحفة كما صرح به في رواية اخرى فقوله وبارك لنا في صاعنا
ومدنا يعنى الطعام الذى يكال بالصاع والمد ولذلك
قيل في حديث اخر كلوا من طعامكم يبارك لكم فيه سمعناه
عندهم تصغير الارغفة وهكذا رواه البزار من طريق ابى الدرداء
وفسره بما قلناه ولا يعارض هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين
من حديث عائشة رضى الله عنها قالت توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس عندى شىء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لى
فاكلت منه حتى طال على فكلته ففنى اخرجاه واللفظ لهما والترمذى

وصححه ولفظه عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا
شطر من شعير فاكلنا منه ما شاء الله ثم قلت للجارية كيليه فكالته
فلم يلبث ان فني قالت لو تركناه لاكلنا منه اكثر من ذلك والرف
خشب يرفع على الارض في البيوت يوضع عليه ما يرفع قاله الجزري
وقال غيره هو الغرفة والرفرف المذكور في القران قيل
رياض الجنة وقيل المرافق وقيل النمارق والطنافس
وقيل ثوب عريض واما حديث عائشة ففيه من الفقه ان البركة
اكثر ما توجد وتكون في المجهولات والمبهمات دون ما حصر في
العدد او الكيل او الوزن او الذرع دون ما يختص ليعرف قدره
ولانه اخفى فيحصى عليه واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري
والترمذي وابن حبان البستي في صحيحهم كيلوا طعامكم يبارك
لكم فيه فقال المراد كيل ما يخرج للنفقة والعلف ولتدبير
المعيشة ولوظيفة اليوم او الجمعة او الشهر او لعلف الدابة
ففي كيل ما يخرج البركة في الباقي وحسن النظر والاخراج عن
الحزن والحرز بسبب التدبير واخراج اكثر من الحاجة ليس من تدبير
المعيشة التي هي احد اليسارين فمن اخرج من المخزن غلة لاولاده
او لدابه بلا كيل وكال الباقي او من كسبه بلا وزن ووزن الباقي
ذهبت بركة كسبه وبركة مخزنه ولا يشعرون ومن كال القدر المخرج
للنفقة والقوت وترك الباقي مبهما لا بورك في طعامه وكسبه

باي

باي مكيال كان لكن مد النبي صلى الله عليه وسلم وصاعه ابرك والزم
وادوم للبركة لقوله صلى الله عليه وسلم وبارك لنا في صاعنا ومدنا
واجعل مع البركة بركتين كما رواه الامام احمد في مسنده
ففي حديث عائشة دلالة على ان البركات اذا لم تحصل بكيل او وزن
او ذرع او عد او كال او حصر او يتعجب منها او يحكى او يشهق عندها
انها تدوم ولا تفنى وتنتشر ولا تنقص فلولا كيل عائشة وجارتها
الشعير الذي في الرف لاكلوا منه اكثر من ذلك ولولا تخبيط هاجر
وتحريضها على زمزم حين اتبعها جبريل وعند نزول جرهم لها لكانت
زمزم عينا معينا. ولولا ادخار بني اسرائيل من المائدة لم يخنز اللحم
اي لم يتغير وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وعنده وانفحي ولا تحصي فيحصي عليك. ولا توعي فيوعي الله عليك والنفحي
بالحاء المهملة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى
عليك وفي رواية انفقي وانفحي وانضحي ولا تحصي فيحصي عليك ولا
توعي فيوعي الله عليك وانضحي بالحاء المهملة وكذلك انضحي بها
بمعنى انفقي وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان
ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروى البيهقي في شعب الايمان
بسنده الى ابن سيرين عن ابي هريرة قال اصاب رجل حاجة

فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز قال فجا
الرجل والجفنة ملانة عجينا وفي التنور جنوب الشوي والرحا تطحن
فقال من اين هذا فقالت من رزق الله تعالى فكنس ما حول الرحا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركها لدارت او قال لطحنت
الى يوم القيمة وراى بعضهم في بيته خابية زيت او جرة تفور
فلا منها او عيبة ثم خرج يحكي لبعض اهله فغارت وغاضت ولو
تركها وسكت لغرق منها زمانا او ما شاء الله وبنى بعض الصالحين
بيده مسجدا وبنى بيتا الى جنبه لمن يخدم المسجد وكان يجد كل ليلة
اذا اصبح في كوة المسجد قطعا سندوفا فذكر ذلك لاحد فقطع
بعد ان جمع منه جملة قال الامام منه لتفسيره سالت
عمر الدعابية وكانت من اكبر العارفات ما الحكمة في ان الجنب والحائض
منهيان عن قراءة القرآن دون التسمية فقالت ان التسمية اسم الحبيب
والحبيب لا يمنع من ذكر الحبيب قال الامام ولما كانت براءة
مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم
وانما السنة في القتال بسم الله والله اكبر ولا يقال بسم الله الرحمن
الرحيم لان وقت القتال لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم ولذلك ذكر
الاصحاب ان السنة عند الذبح ان يقول بسم الله والله اكبر
ولا يقال الرحمن الرحيم وعلى قياس ما ذكر ومنه التسمية عند
الرمي الى الصيد ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اذا رميت

بسهمك

بسهمك وذكرت اسم الله تعالى وكذلك التسمية عند الصيد
بالشبكة واقامة الحدود وقطع يد السارق وتاديب الصبي
وقطع اليد المتاكلة مما لا يناسبه اسم الرحمة . وكذلك عند
قتل ما امر بقتله كالفواسق الخمس ودفع الصايل وشبه ذلك
قال الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله واسم الرحمن
الرحيم . فلا يحدث ذكرهما في قلب مستوفي الحدود سؤال
الخضر عليه السلام حي ام ميت الجواب سئل ابراهيم الحربي
عن تعمير الخضر وانه باق يرى ويروى عنه فقال من احال على
غايب لا ينتصف وما القى هذا بين الناس الا الشيطان وسئل
البخاري عن ذلك فقال قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ليلتكم
هذه فانه لا يبقى الخضر والياس هل هما في الاحيا فقال كيف
يكون ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة
ممن هو اليوم على وجه الارض نفس تنطق وقال ابن الجوزي
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال ابو علي
في المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب لا يجوز ان يكون الخضر
باقيا لانه لا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو علي
وهذا لا يعتبر به لانه لم يكن نبيا بعد نبينا بل قبله واحيى
حيث يريد الله تعالى من غير نادية رسالة فهو في ذلك .

كالمسيح عليهما السلام وفي الترمذي قد يدعى انه انما سمي به
خضرا لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضرا والفروة
القطعة من الارض اليبست بفروة الخروف قال
ابو علي في المصابيح واليهود تقول ان الخضر فيحاص بن هارون
وذلك غير صحيح لانه لا يليق بالخضر ولا وجدناهم ايضا على
ثقة من تسميتهم بالخضر ويجوز ان يكون لله عباد كل منهم
يسمى الخضر هذا كلام ابو علي وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر هو
ابن فرعون لصلبه امن بموسى والله اعلم سؤال في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال اللهم لك
الحمد انت فاطر السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق وقولك ووعدك
الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق
والنبيون حق ان قيل لم نكر الاربعة الاخيرة وعرف الاربعة
الاول فالجواب من وجهين احدهما ان الحق الاول اسم الله تعالى
والثاني صفة له لان قوله كلامه وكلامه صفته والوعد نوع من
الحقوق فهو صفة ايضا والثالثة فعل الله تعالى لانه الذي
يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحق لله تعالى ولصفاته ثابت بطريق
البداءة والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة

وحقيقتها

وحقيقتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالى لها واخباره
عن ثبوتها ولذلك نكرت لان غيرها ايضا حق والمعنى ان الله هو
المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به الثاني ان الالف
واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقوله صلى الله عليه وسلم
تحريمها التكبير اي لا غيره وكقولهم انت العالم لا غيرك فقوله
صلى الله عليه وسلم انت الحق لا غيرك على المماثلة وهو نظير قوله
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر لبيد. الا كل شيء ما
خلا الله باطل. قيل المراد هالك قال الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوى الله تعالى فالاشتغال
به هالك لان من طلب بعبادته غير الله عز وجل فعمله مضمحل
وباطل قال الشاعر
لان كان هذا الدمع يجري صبابة. على غير ليلى فهو دمع مضيع
قال ابن المبارك الناس في عبادتهم اصناف عبادة
العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التجار ولو قيل في الجنة
الحق لم يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس منحصرا فيها سؤال
قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فحذفت من الاول لدلالة الثاني كقولهم
قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد وقيل
المراد قعيدان واستغنى بقعيد عنهما لان قعيد يستوي في الدلالة

على الواحد والاثنين والجماعة فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب
العالمين **واختلف** في عدد الملائكة الذي على الانسان **فقيل**
عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي
**وروي** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
على حسناتك وهو امين على الذي عن يسارك فاذا عملت حسنة
كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين
اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا ثلث قال نعم
اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل
استحياءه لقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
**وملكان** بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله **وملك** قابض على ناصيتك
فاذا تواضعت لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله قصمك
**وملكان** على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم **وملك** قائم على فيك لا يدع الحية ان تدخل
فيك **وملكان** على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي
فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون
ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل **قال**
الفاكهاني **ان قلت** الملائكة التي ترفع عمل العبد في الليل هم الذين

يأتون

يأتون غدا ام غيرهم **قلت** الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان
لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث
المذكور اراحنا الله منه فبئس القرين والقرين المصاحب قاله ابن
السكيت وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة
اليوم والساعة لا تنال الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه
من امر الله فيه اوجه حسنة **احدها** ان من بمعنى البا على
معنى يحفظونه بامر الله **الثاني** ان المراد يحفظونه من امر الله بامر
الله على معنى يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امرهما
بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر
الله **الثالث** ان الوقف على قوله تعالى يحفظونه ومن امر الله
متعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من امر الله اي من قضائه
**قال الشاعر** في معنى الآية

امام وخلف المرء من لطف ربه كوالئ تنفي عنه ما هو يحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقول الملك اراحنا
الله منه هو دعا لنفسهما عن مشاهدة المعصية لانهم يتأذون
بذلك **ويحتمل** ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر
فان المؤمن عادته وغالب احواله الاستغفار سيما عند وقوع المعصية
ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين
ويكون دعا عليه بالموت وهو جائز **قال** الكرابيسي صاحب

الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه ادب القضا ولو دعى على غيره
بالموت لم يجز لانه دعى له بالخلاص من غم الدنيا قال
وقد قال ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب
ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل
الواحدي رحمه الله عن ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا
والموت خير له لانه ان كان مومنا فالله تعالى قال وما عند الله
خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا
اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك
مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن
الحسن وكان يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ
اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال
فانها مجلس الملكين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شي امر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على باب
الانسان قال ومنه المثل في الغرب والله اعلم بكيفية ذلك
واما الذي يكتب فيه الحفظة فذا وبين من ورق كما قال تعالى
وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال
تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال
البغوي وفي الاثار ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا

تم

تم عمر المرء فلا ينشر الى يوم القيمة والظاهر ان هذه الكتابة
الذي تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل
عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس بحروف
قال وانما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل او
العقل واختلفوا فيما تكتبه الملايكة على بني ادم فنقل البغوي
عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شي
حتى انينه في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما
يشا ويثبت قيل في التفسير ان الملايكة اذا صعدت بعمل
العبد محى الله عنه المباحيات واثبت منه الحسنات والسيات
لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام ابن ادم
عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله قال
ابو طالب وابن عطية وغيرهما روى ان رجلا قال لبعيره
حي فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب السيات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتب وقال عمر ابن الحارث
الحمصي بلغني ان الرجل اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال اكتب فيقول لا بل اكتب انت فيمتنعان فينادي مناد
يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين قال البغوي
وقال عكرمة ما يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر روى البغوي

بسنده الى ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال
ابو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعال لاتيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى يقع
صاحب السيئات ولا سيئات معه فايده مما يؤثر الويل
لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد للسيئات والاعشار للحسنات
والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب احاده
اعشاره لان الحسنة الواحدة تكون عشر سيئات ومن عمل حسنة
واحدة واحد عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل
له ان لم يعف الله عنه قال الواحدي في التفسير
روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبده
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فالى اين نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني
وارضي مملوءة من خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي الى يوم القيمة
وهذا يدل على ان الحفظة اثنان وفي قوله تعالى ان قران



الفجر كان مشهودا ما يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار على ما ذكر المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة
الصبح مشهودة فلانها يشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة
اذا صعد اثنان حفظة اثنان لا يفترون فصل روى
ابو طالب في تفسيره عن ابن عباس في سورة نون والقلم ان النون
هي الدواة المعروفة والقلم هو القلم المعروف قال
لما خلق الله الدواة والقلم قال للقلم اكتب قال وما اكتب
قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة من عمل برا او فجورا او رزق
مقسوم حلالا او حراما قال ثم الزم كل شيء من ذلك
شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف
ثم جعل على العباد حفظة وجعل للكتاب خزانا يستنسخون
كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم قبل ان يعمله العبد فيعمل
العبد في ذلك على ما نسخته الحفظة من عند الخزان لا يزيد
ولا ينقص قال ابن عباس فاذا فني الرزق وانقطع
الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك
اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع
الحفظة فيجدونه قد مات قال ابن عباس الستم قوما

غيرنا تستنسخ الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وهل يكون الاستنساخ الا من اصل انتهى وذكر نحوه في سورة
الجاثية عنه وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع من
العبد ويعمله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل
على صحة ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي
في المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة من الخزنة الذي
عندهم من عمل العبد لاعلام الله تعالى لهم في ليلة القدر او
بعلمهم اياه في اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد
وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه فالجواب
ان علم الحفظة من الخزنة علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل
العبد عين يقين او على ما هو علم منه كحق اليقين وعلمهم من الخزنة
خبر لا مشاهدة فيه وروي عن سفيان بن عيينة انه تكلم
يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فاكتبوها
حسنة فاذا عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها
فلا تكتبوها فاعترض بونواس قال الملكان يعلمان الغيب
قال سفيان لا ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه
رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم
بسيئة فاح منه رائحة النتن وهذا السؤال من اصله لا يرد

فان

[illegible]

فائدة اذا ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من
العبد من العمل به فعل وعزم وهم وغم وغيره سؤال
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما سلم فقال
من المتكلم آنفا فقال رجل انا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رايت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها
اول وهذا يدل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع
الحفظة قيل وانما ابتدرها بضع وثلاثون ملكا لان
ذلك بعدد حروف هذه الكلمة وروى البغوي بسنده انه
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن صورة قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم مرتين او ثلاثا قال
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في
السماوات والارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السماوات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي
على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
واسباغ الوضوء على المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت
بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات
اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام

قال اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة
في قوم فتوفني غير مفتون فقال صلى الله عليه وسلم تعلموهن
وعلموهن فو الذي نفس محمد بيده انهن لحق فهذا ايضا
يدل على ان الملا الاعلى يختصمون ويستبقون الى كتابة هذا الدعا
وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين في قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول
الله قالوا تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاعمال ترفعه
الملايكة قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال
صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصعد الى الله تعالى بنفسها اي
من غير ملايكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدلوا
بقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
قال الحسن ان الملايكة يجتنبون الناس في حالتين
عند غايطه وعند جماعه وذكر بعضهم واظنه القرطبي
ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة قال لانه ليس
فيها شي يكتبه ملك اليسار واستدلوا بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يبزقن قبل وجهه
فانه يناجي الله تعالى ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا دليل
على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة لامره بالبصاق اليه

وفي الحديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه
لا تصحب الملايكة رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلما
المراد ملايكة الرحمة الذين يغشون بني ادم ويسلمون عليهم
قال واما الحفظة فملازمون للانسان ويدخلون
معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب وصورة حرم تسليم ملايكة
الرحمة لانهم ان سلموا عليه غفر له وكما يحرم بركة سلامهم يحرم
بركة مرافقتهم ومجالستهم وبالله التوفيق والهداية
الى احسن طريق والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة
العظيمة الجليلة يوم الخميس المبارك خامس
عشرين شعبان المعظم من شهور سنة ١٠٩٤
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام واغفر اللهم
يا ربنا لكاتبه ولمن كان سبباه
لكاتبه ولقاريه ولمطالعيه
ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات
امين والله
اعلم
تم

انس روى مسلم عنه قال سُئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عليه السلام
ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة قال القاضي المراد بها موت ذلك القرن او المخاطب
بقرينة ما جاء في رواية عايشة ان يعش هذا لم يدركه الهرم
قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد به المبالغة
في قرب الساعة وفيه بعد واقول جاء تصوير آخر اكثر منه
مبالغة في قربها وهو قوله عليه السلام بعثت انا والساعة
كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعني كفضل
احدهما على الاخرى

من شرح مشارق
لابن الملك مع
الباب السادس

روى عنه عليه السلام ثلثة اشياء يبغضهم الله تعالى الى يوم القيمة اولهم
الضحك في مجلس العلماء والثاني الضحك في المقابر والثالث الضحك خلف
الجنازة محكى

الضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان